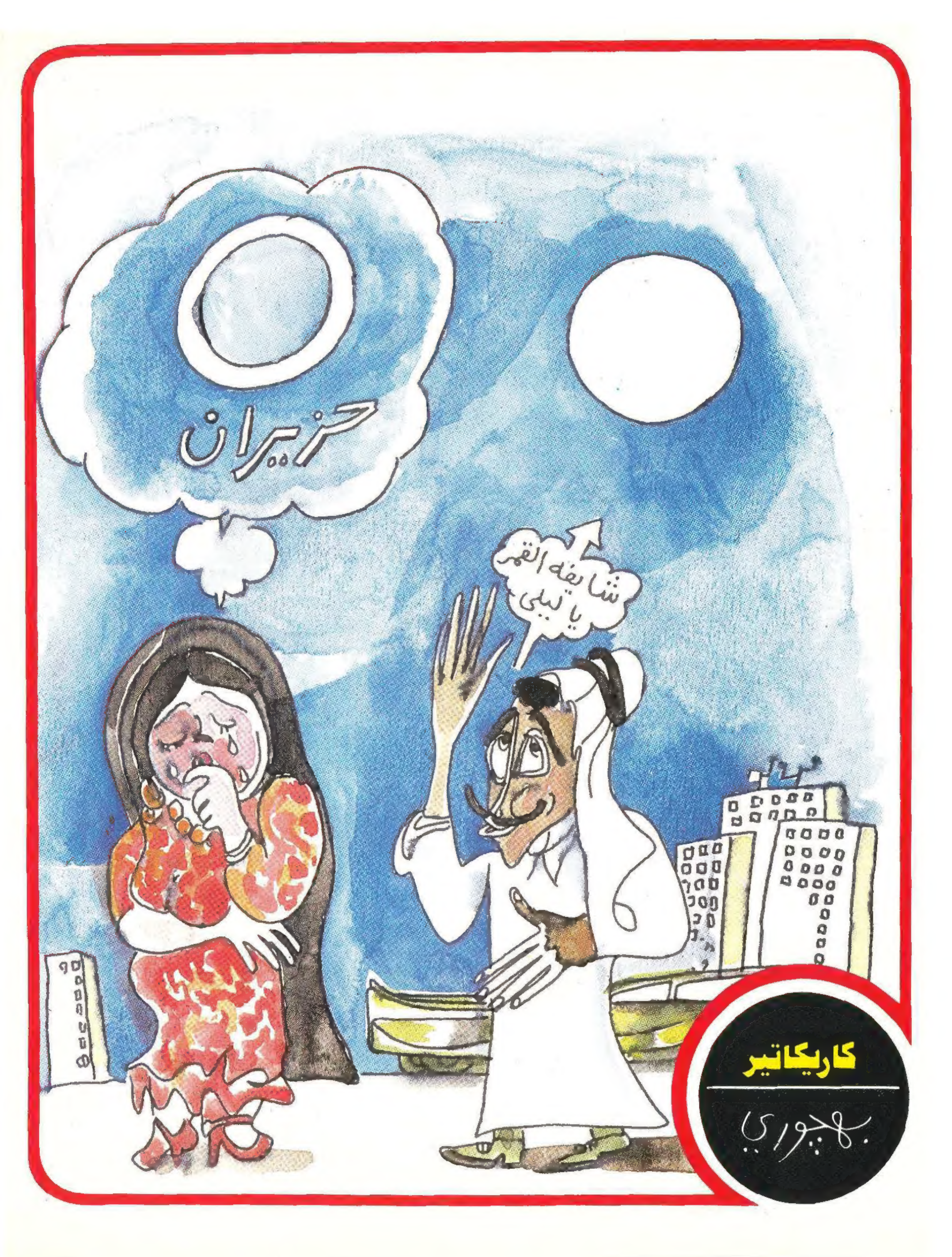


AT-TALIA AL-ARABIA N° 57-Lundi 11 Juin 1984 السنة الثانية • العدد ٥٧ • الاثنين • ١١ حزيران ١٩٨٤

قصة "السوريين" مع "الخليجيين" و"الايرانيين" !



حزيران
شايفه القمر
يا ليلى
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

السنة الثانية ● العدد ٥٧ ● الاثنين ١١ حزيران ١٩٨٤ N°57 — Lundi 11 Juin 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

من اسرة التحرير

اعتاد معظم الزميلات، تقديراً لزميل جديد او قديم ان ترحب به عند الانضمام لأسرتها، او وداعه ببعض كلمات لطيفة حين الانفكاك منها.

وعادة معظم الزميلات انصبّت على «الاسماء الكبيرة» من كتابها، و«المشاهير» من اصدقائها، على اساس ان كليهما هو الاهم، وان كلاً منهما له «موقع خاص» لديها، كما لدى القارىء. ونادراً ما رأينا صحيفة افردت حيّزاً في مناسبة مماثلة للحديث عن كبير غير مشهور، او فنان، او مصمم اعطاها من جهده وذوقه الكثير، وقلما تحدثت عن جهد مصحح، ذلك الجندي المجهول الذي تدمع عيناه من كثرة ما يرى وما لا يرى من خطوط، وما يلتبس عليه من تعديلات واضافات ـ الا في مجال الحديث عن «الجرائم» التي ترتكب بحق الحرف والكلمة ـ ونادراً ايضاً وايضاً ما كتبت عن إداري اسهم بجهد مميّز او مسؤول توزيع.. الخ.

يحضرنا هذا الكلام اليوم، وقد غادرنا زميل فنان، ليس من «المشاهير»، لكنه فنان صادق، مرهف الحس، عمل معنا بدأب وجهد منذ ما قبل صدور «الطليعة العربية»، وشارك في الاعداد لانطلاقتها. اعطانا بصمت ولم ينتظر حتى الشكر، كان يعتقد ان عمله هنا واجب تمليه الرسالة التي نلتقي واياه على طريقها. وكان وما زال مناهُ ان يرى «الطليعة العربية»، ويرانا كلنا، نحقق نجاحا اكبر «ونتقدم.. ونستمر.

ورغم تعلقه وبكل زملائه العاملين فيها،

ورغم تعلقنا به وحرصنا عليه، وعلى تواجده بيننا ليكمل المشوار، اختار الزميل الفنان، والمصمم الخطاط كريم سيفو عندما ناداه الوطن لأداء خدمته العسكرية ان يلبّي النداء.

ولم يؤجل خياره في حسم امره بين «حبيبين» كما قال: الوطن.. و«الطليعة العربية».

وعندما ناداه الواجب الوطني لأن يترك واجبه المهني... اختار الوطن.

تحية تقدير لكريم، الزميل الذي احببناه.





١٠



٢٠



٢٩

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

٥ حزيران
بين ما تستحقه الذكرى وما يخدم أهداف المخطط

جرت العادة، ان نتباكى في الخامس من حزيران كل عام، وان نجهد انفسنا في ايجاد وصف مناسب لما جرى في مثل هذا اليوم سنة ١٩٦٧. البعض اسماه نكبة، والبعض الآخر اسماه كارثة قومية، والبعض الثالث اسماه نكسة.. وهكذا.

وظللنا، او على الأصح ظل اغلبنا يردد العبارات نفسها كل عام، عندما يحل شهر حزيران، الى أن جاء حزيران ١٩٨٢ واجتاحت القوات الصهيونية جنوب لبنان، ووصلت الى مدينة بيروت نفسها، حيث بدأ الحصار الطويل الذي شهد صموداً رائعاً للمقاومة الفلسطينية وللجماهير اللبنانية المناضلة، فدخلت قاموسنا مفردات أخرى تضاف الى المفردات السابقة.

ولكن المعنى الحقيقي لما جرى في حزيران ٦٧، وحزيران ٨٢ ظل غائباً أو مغيّباً، ليس لأن من يمتشقون الاقلام في هذه المناسبة لا يعرفونه، بل لأنهم لا يجرأون على التطرق اليه. وكذلك ظل الخيط الذي يربط بين هذين التاريخين، والذي يمسك حكام دمشق، وفي مقدمتهم حافظ أسد شخصياً بإحدى نهايتيه، ضائعاً أيضاً.

المهم في تذكّر ما حدث في حزيران ١٩٦٧ وحزيران ١٩٨٢، ليس التفجّع على ما جرى، وانما معرفة لماذا، وكيف جرى؟ وفي أي إطار، ومن هم المسؤولون الحقيقيون عن تسهيل حدوثه؟ وحقيقة أدوارهم في تنفيذ المخطط الاجرامي الرهيب الذي يستهدفنا كأمة عربية ذات جذور عميقة في التاريخ، وصاحبة طاقات غير محدودة يخيف انطلاقها الاصدقاء والاعداء معاً!

والمهم أيضاً أن نعرف كيف نوقف هذا الذي يجري عند الحدود التي وصلها، ثم نعمل بوحي من ضمير أمتنا، ووعي للطاقات الكامنة فيها، على الغائه وضمان عدم تكراره.

حتى الآن، لا نرى ـ مع الأسف الشديد ـ ما يشير الى إدراك هذه الأمور بالشكل الصحيح لدى الغالبية منا، بل إن ما نراه، أن الذين يدركونها ويعملون على اظهارها ويناضلون من أجل كشفها يلقون القتل، والتشريد، حتى تظل الصورة حالكة ويسهل تمرير المخطط بالكامل.

والأنكى من ذلك، أن ما نراه من مواقف شاذة من الحرب التي تدور منذ ما يقارب الأربع سنوات على البوابة الشرقية للوطن العربي، واصرار البعض على تسميتها بالحرب العراقية ـ الايرانية، رغم ان الاهداف المعلنة للنظام الايراني الذي شنها على الأمة العربية، لا تختلف عن أهداف عدوان ٥ حزيران ٦٧، وعدوان ٦ حزيران ٨٢.

اننا نعجب كيف يمكن لأي كاتب عربي، أو أي مواطن مهما كان موقعه، أو كانت درجة ثقافته ان لا يرى الخيط الذي يربط بين عدوان حزيران، وعدوان ايلول ضد العراق. وكيف لا يرى الخيط الذي يمسك حافظ أسد بأحد طرفيه والكيان الصهيوني وحكام طهران حالياً وسابقاً، بطرفه الآخر؟ وكيف لا يرى أهداف المخطط التقسيمي الذي مورست وتمارس كل «العدوانات» التي نتعرض لها في إطاره؟

أليس التآمر على العراق، والاصطفاف مع طهران، هو ايغال في تنفيذ المخطط الذي جاء في اطاره عدوان حزيران!

إن صمود العراق، وافشاله للعدوان الايراني، هو بداية لافشال المخطط بالكامل.

فلنخرج عن صمتنا، ولنملك وعينا وارادتنا، ولنكتب عن هذه الذكرى بما تستحقه، وليس بما يخدم اهداف المخطط الذي جاءت في إطاره.□

رئيس التحرير

من يحمي من.. وممّ؟

قصة "السوريين" مع "الخليجيين" و"الايرانيين"!

الاستراتيجيون الغربيون يعملون على ثلاث جبهات وخدام يقول في الرياض: لا تخافوا من ايران.. نحن نحميكم!

صمود بغداد يرجىء الضوء الأخضر لدخول دمشق ويعرقل تنفيذ «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات»

بعد زيارة الوفد السوري الى طهران، برئاسة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية وعضوية فاروق الشرع وزير الخارجية، قام هذان الموظفان السوريان الكبيران بزيارة الرياض وابلغا الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية وعددا من المسؤولين في مجلس التعاون الخليجي موقف الحكومة السورية الرسمي من حرب الخليج.

خلاصة ما نقله خدام والشرع الى «الخليجيين» كلمتان، اولا: «لا تقلقوا من ايران». فكل ما قامت به الطائرات الايرانية ضد الناقلات الكويتية والسعودية وسواها، منذ الاسبوع الثاني من ايار الماضي، «يدخل ضمن نطاق مرسوم ومحدود» لن تتجاوز به الهجمات الايرانية خطوطا حمراء رُسمت لها. ما لم يذكره الوزيران السوريان ان هذه الخطوط الحمراء لم ترسم في دمشق ولا في طهران!

وثاني الكلمتين اللتين حملهما الوزيران السوريان الى «الخليجيين» بعد زيارتهما العاصمة الايرانية وتنسيقهما العمل مع دمشق: «نحن نحميكم من ايران». فاذا تجاوزت الهجمات الايرانية ما رسم لها وتحقق، فرضا، ما اسمياه بسقوط بغداد فان السلطات السوري ستطبق فوراً تصريح الرئيس السوري حافظ اسد الذي اعلن فيه قبل عامين انه سيدافع «عن كل شبر من ارض العراق اذا دخل اليها جندي ايراني واحد».

على ان ما لم يذكره الوزيران السوريان للملك فهد وبقية «الخليجيين» هو ان «عقيدة اسد» هذه ـ كما تسمّى في الاوساط الدولية اسوة بعقيدة برجنيف وعقيدة نيكسون وعقيدة كارتر ـ لم توضع موضع التنفيذ عندما بدا العدوان الايراني على العراق، كما لا يمكن ان يوضع موضع التنفيذ اذا تم للايرانيين انهاء الحكم القومي التقدمي في العراق، بافضل مما حدث في حالة دخول الجيش الصهيوني الى لبنان الذي كان يفترض ان تحميه القوات السورية!

والى هذا وذاك فان الوزيرين السوريين لم يذكرا في الرياض ان سلطات دمشق تعرف الحقيقة وهي ان «حماية الخليج من ايران» غير ضرورية على اي حال لان العراق اقوى من ان يُهزم في معركته مع ايران، كما ان «القلق من ايران» غير ضروري ايضا لان ايران



الملك فهد: اي خيار للسعودية؟

عاجزة عن كسر المقاومة العراقية او غزو اي دولة خليجية. فجاءت رسالة الوزيرين السوريين الى «الخليجيين» تحصيل حاصل تلقت سلطات دمشق ثمنها بضمان المعونات الخليجية اليها دون ان تكلف نفسها اي عناء، اللهم سوى دغدغة مخاوف الخليجيين!

من يعد الأخرين بالحماية؟

امر واحد حققته دمشق في الرياض. فالكويت، رغم الظواهر، اصلب عودا في دعم العراق. والسعودية، رغم الظواهر، منقسمة على نفسها مشتتة الراي حيرى بين: ارضاء الولايات المتحدة الراغبة في اقامة قواعد عسكرية في الكويت والحصول على تسهيلات بحرية اسوة بعُمان، وبين تطمين التيار القومي المتصاعد في جميع ارجاء الجزيرة العربية وهو تيار يلحّ على الرياض ان تخرج من سياستها الخارجية الراهنة التي تمارس بها «دور الام الرؤوم» تجاه جميع دول المنطقة. فما حققته دمشق هو تطمين الحكومة



خدام: يعد بالحماية وهو بحاجة لها!

السعودية انه ليس من ضرورة لتغيير هذه السياسة وبالتالي فانها خدَّرتها تجاه الاهداف الاساسية التي تضمنتها «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات»[1] الرامية الى تقسيم المنطقة بما فيها السعودية الى دويلات صغيرة بعدما «ينجح الجيش الايراني في دخول بغداد (كذا) ويدخل الجيش الاسرائيلي دمشق (كذا) بعد ذلك مباشرة ويلتقيان في دير الزور او تدمر». ولهذا فان سورية نفسها هي التي في امس الحاجة الى الحماية. فكيف بسلطاتها الحاكمة تعد الآخرين بالحماية وتنس نفسها؟ ام ان هذا النسيان جزء من خطط المستقبل والخطوط الحمراء المرسومة لكل من طهران ودمشق الرسميتين؟!

ان هذا التناقض هو بالضبط ما المحت اليه الجريدة الاميركية الواسعة الانتشار «وول ستريت جرنال» في ٢٨ ايار ١٩٨٤. فقد قال المحلل دافيد اغناتيوس فيها:

«قبل ثلاثة اشهر عندما انسحبت الولايات المتحدة من لبنان بدا السوريون وكأنهم الغالبون الحقيقيون

فيما ظهر اللبنانيون كانما هم المغلوبون الذين لا امل لهم. لكن سرعان ما انقلبت الآية رأسا على عقب شأن ما يجري دائما في بلدان المشرق. فقد وقع السوريون في المشاكل السياسية وظهر اللبنانيون وقد خرجوا منها. ففي سورية يواجه الحكم حربا عوانا على خلافة الرئيس المعتل حافظ اسد. وفي لبنان التقى زعماء الكتائب المارونية والدرزية المتحاربة في اوائل هذا الشهر لوضع حد لخلافاتهما».

خطة «اسرائيل» مع «الجيران»!

مهما تكن اخطاء التعبير في تحليل هذا الكاتب، ولا سيما من حيث التعميم في استخدام مفهوم «السوريين» ومفهوم «اللبنانيين» فان قُصارى ما عني بتصويره انما هو «تغير حظوظ القوى الحاكمة في البلدين». ولعله قد نجح في لفت الانظار الى تقدم الحل المرسوم في خطط كامب دافيد من اطار التطبيق اللبناني الى الاطار السوري. فبعدما تم لاصحاب كامب دافيد العبور الى مصر وفتح اسواقها، التفتوا شمالا فمزقوا لبنان وانتزعوا الاراضي الواقعة جنوب الاولي ونقلوا كثيرا من المعدات الصناعية الى الارض الفلسطينية المحتلة وجعلوا هذا القطر العربي المستقل المعتاد على نوع من الديمقراطية والحريات العامة منطقتي نفوذ: واحدة يُسيطر عليها الكيان الصهيوني مباشرة، وواحدة بالواسطة او الضغط او التخويف او الابتزاز. ومن المؤكد انه لم يكن في مقدور الكيان الصهيوني ان يحتل لبنان كله دون تعريض القوى الحاكمة فيه الى الكثير من المخاطر، سيما وان طبيعة الارض واتساع المناطق التي تحتاج «اسرائيل» الى ضبطها مباشرة يزيد ضحاياها زيادة طردية، فكان من البديهي ان تعمد سلطات تل ابيب الى اربعة اهداف اساسية في «ادارة الاوضاع المجاورة»:

١ ـ اثارة الخوف، وبالتالي الرغبة في المسالمة والخضوع، في صفوف اللبنانيين والسوريين والاردنيين من طريق ارهاب الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا وعين الحلوة.

٢ ـ اعادة ترتيب الاوضاع اللبنانية سياسيا وعسكريا على نحو يضمن خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان وعدم الرجوع اليها.

٣ ـ استكمال القضاء على الخطر العسكري الاساسي الموجه الى استمرار الكيان الصهيوني وبقاء المصالح الغربية التي يخدمها بالقضاء على جميع امكانات «حرب العصابات» وهذا يعني، بعد اخراج المقاومة الفلسطينية النظامية، انهاء جميع انواع المقاومة اللبنانية المسلحة النظامية وشبه النظامية وحصر الوان العمل العسكري غير النظامي بما يرتبط بالقوات الصهيونية لتوجيهه في تحقيق الاهداف الارهابية ضد السكان العرب.

٤ ـ تطبيق «سياسة الباب المفتوح» على التبادل الاقتصادي بين «اسرائيل» ولبنان وتوسيعه مع سوريا والأردن كما هو مطبق بين «اسرائيل» ومصر ومفتوح على تبادل البضائع والخدمات مع السودان.

بهذه الاهداف التي حقق الكيان الصهيوني عقب غزو لبنان الشيء الكثير منها، بالرغم من وجود «قوات الردع العربية» فيه، تضمن «اسرائيل» مباشرة والحلف الاطلسي على نحو غير مباشر احكام طوق



الردع: ماذا فعل لبيروت حتى يفعل للرياض؟

كامب ديفيد على لبنان كله اقتصاديا وعسكريا، مهما كانت الصيغة السياسية التي ينتهي اصطناعها في لبنان، كما تضمن انفتاح اطار كامب دافيد على سورية...

الاهداف الابعد من المخطط

على ان علاجات كامب دافيد لا تقتصر على فتح الحدود العربية امام المبادلات التجارية والمالية او اخضاع الاصقاع المحيطة بـ«المنطقة المركزية» من «الشرق الاوسط» وهي «اسرائيل» لقوات الكيان الصهيوني بالدرجة الاولى وقوات «القيادة المركزية» (وهو الاسم الجديد لقوات التدخل السريع) اذا اقتضت الضرورة. وانما تتوخى هذه العلاجات تفتيت الدول العربية التي اقامها اتفاق سايكس ـ بيكو في الظروف التي صحبت الحرب العالمية الاولى:

اولا: لان تضخم اثر القوة العسكرية في ادارة كل من هذه الدول يجعل لها وزنا اكبر في جميع العمليات السياسية. فلا بد من تفتيت هذه القوى العسكرية الى وحدات اصغر. فيضمن هذا التقسيم تخفيف مخاطر المواجهة مع «القوة المركزية» التي هي القوة «الاسرائيلية» ولا سيما مخاطر المواجهة بالنسبة الى الجيشين العراقي والسوري.

ثانيا، لان بقاء الوحدات العسكرية الكبيرة في المناطق المحيطة بالكيان الصهيوني، شأن بقاء الوحدات السياسية الكبيرة، يجعل معالجتها واخضاعها اصعب كلما كانت قياداتها اكثر نضوجا واستقلال ووطنية.

ثالثا، لان الوحدات الكبيرة، حتى عندما يتم اخضاعها، تبقى خطرة، فتفلت من عمليات الضبط والاخضاع ارجاء اوسع مما لو جرى تقسيمها وتفتيتها، كلما اختلت الحسابات او تفجرت التناقضات عن امر تعذرت معالجته.

فكان من الضروري ان يلجأ الحلف الاطلسي، وبالتالي سلطات تل ابيب، الى اعتماد «استراتيجية التفتيت القومي واثارة الحزازات الطائفية» لتحقيق الظروف المناسبة اولا لنجاح كامب دافيد على مستوى الشرق الاوسط كله، وثانيا لاعداد هذه المنطقة من «نظام الدفاع الغربي» للمهمات المناطة بها في «بقية القرن العشرين واوائل الواحد والعشرين». وهي مهمات رأى فيها خبراء «الحلف الاطلسي» ما اسموه بـ«ثغرة نووية وتقليدية واسعة لا بد من ملئها» قبل ان يتاح للاتحاد السوفياتي او حركات الاستقلال القومي النفوذ منها الى نظام الدفاع الغربي.

فبعد غزو لبنان، وبينما تجري «معالجة العراق» وتتخذ خطوات تمهيدية لـ«معالجة كل من الاردن والسعودية»، بدأت سلطات تل ابيب بمعالجة الوضع في سورية نفسها. ولقد كانت «سورية» طيلة «مرحلة معالجة لبنان» تصانع «اسرائيل» وتتحاشى مواجهتها على اي نطاق يستحق الذكر، كما كانت «تخدم المصالح الاميركية بما تبذله من دعم مادي ومعنوي لسلطات طهران التي تضغط على العراق وتُشغل جيشه عن التحرك لتطويق القوة المركزية او احباط نشاطها».

تكامل الهجمة

ورغم التفوق العسكري الذي احرزه الكيان

الصهيوني في اواخر عهد الرئيس كارتر واوائل عهد الرئيس ريغان، بما حصلت عليه من اسلحة اخلت بالتوازن الذي كان يقوم سابقا بينها وبين الجيش السوري المسلح بالعتاد السوفياتي، فان «اسرائيل لا تملك القدرة البشرية على اي مواجهة طويلة الامد مع الشعب السوري: فكل اتساع في اعماق الجبهة السورية عبر الجولان او عبر لبنان سيضعف اثر سلطات دمشق من حيث ضبط السكان، كما سيعرض القوات الصهيونية الى مخاطر مميتة بنسبة طردية وهذا الاتساع». فكان لا بد من انجاز «مرحلة لبنان» وانتظار «الفرصة لغزو سورية اسرائيليا في الوقت الذي يتم غزو العراق ايرانيا!».

وفي فترة هذا الانتظار و«نضوج التناغم العفوي والقصدي» بين تقدم الجيش الايراني (كذا) وتقدم «الهيمنة الاسرائيلية» يتم تفتيت الجبهة الداخلية في سورية حتى على مستوى الحكم القائم.

يقول دافيد اغناتيوس: «ان اكثر ما جرى في المشرق من تطورات تثير الاستغراب والتساؤل تلك التي تجري في سورية ذاتها. فهذا القطر الذي اخرج (في رأيه) الولايات المتحدة من لبنان لم يلبث بعد ثلاثة اشهر فقط من هذا الحادث الكبير، ان غرق راسه بالمشاكل الداخلية والخارجية على السواء!».

لعل اهم «الصعوبات» التي تواجه «سورية» خمس : صحة الرئيس السوري، الصراع بين شقيقه رفعت وخصومه الذين ينازعونه على خلافة الرئيس، الانقسام داخل العصبة العلوية الحاكمة، ضيق القاعدة السياسية في الادارة الحاكمة، الارتباط بايران وحاجة «سورية» المالية الى معونات الدول الخليجية. على ان ما سعت اجهزة الاعلام على منع ترويجه انما هو المعونات المالية التي تجري بين ايران و«سورية» هذه! فقد كشفت الوكالات فجأة ان احد الدوافع الرئيسية للزيارات الرفيعة المستوى التي جرت في اواخر ايار الماضي بين دمشق وطهران والرياض انما كان اعادة تنظيم هذه المعونات!

فاذا كان لا بد للحلف الاطلسي وقواته التابعة لـ«القيادة المركزية» (قوات التدخل السريع) ان تكثف جهودها في معالجة أوضاع الخليج بالتعاون مع «القوة الرديفة» التي يُمثلها الجيش الايراني، بعدما فرغ هذا الحلف وقطعه البحرية وقواته البرية الاميركية والبريطانية والفرنسية والايطالية من معالجة اوضاع لبنان بالتنسيق مع «القوة المركزية» التي يُمثلها الجيش الصهيوني، فان اهمية الاسراع في مباشرة المرحلة التالي من «المشرق» the levent بغض النظر عمن سينجح في انتخابات الرئاسة الاميركية انما تقتضي البدء بمعالجة ما يُعرف في ادبيات الغرب بـ«اخطر قطعة من الفسيفساء السياسي في العالم».

وليس من ريب قط في ان صمود الجيش العراقي امام الحملة الايرانية البرية القادمة، اثر التوتر الذي شهده الخليج العربي، سيكون درْع دمشق العراقي الذي سيُرجيء اي تقدم صهيوني على العاصمة السورية.□

(١) راجع «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات» بقلم اوديد اينون في مجلة «اليهودية الصهيونية» فبراير ١٩٨٢.

عبد المنعم حسين

ليس على طريقة ايران
وانما وفق حسابات العراق

الأرجح أن تكون: المعركة "القريبة" هي.. "الأخيرة"

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»

«التصعيد» .. كان وما زال هو «السمة» التي طبعت الاحداث بعد القرار العراقي بحسم الحرب، حتى اصبح من حق «المتفائل» ان يرى بوضوح، ولاول مرة، افق انتهاء هذه الحرب بعد ان قاربت السنوات الاربع..

ماذا حدث، وماذا سيحدث؟.. لتتحقق هذه النتيجة، اصبح هو الآخر ليس «عصيا» على الفهم حتى وان غابت بعض «التفصيلات الفنية» في خضم ما تتلبد به غيوم احداث التصعيد العراقي، لتمطر سلاما في النهاية.

ما حدث، كان يصب وينبع من وفي «قرار الحسم» العراقي، وما سيحدث ايضا، لن تتعدى نتائجه هذا القرار، فكل شيء يوحي بانه يسير باتجاه حقيقة «قرار الحسم» وبسرعة كبيرة لم تكن متوقعة للكثيرين ممن كانوا يراقبون «الحرب المنسية» لتتحول في اسابيع قليلة الى «قضية» عالمية وليست خليجية فحسب..

عاصفة «القرار العراقي» بحسم الحرب من خلال حصار ايران اقتصاديا لم تهدأ، ومن كان يمني النفس بانها زوبعة في فنجان سوف تنتهي بسرعة، استفاق بسرعة على وتائر التصعيد الذي عمد اليه العراق...

التصعيد العراقي تمثل في سلسلة جديدة من العمليات الجوية الناجحة لضرب المصالح النفطية الايرانية التي تشكل عصب الاقتصاد الايراني الموجه بالتمام الى الحرب ضد العراق، ففي نهاية الشهر المنصرم اصابت الصواريخ العراقية ناقلة النفط «اتلانتيكوس» الليبرية العملاقة عندما كانت تقترب من ميناء جزيرة خرج الايرانية لتتزود حمولتها من النفط، وقالت مصادر اسواق الناقلات في بريطانيا ان حمولة الناقلة تبلغ «٢٦٠» الف طن، وكانت مؤجرة من قبل احدى الشركات اليابانية..

وقبل ان تستفيق ايران وشركات التامين والملاحة الدولية من هذه الضربة، واصل العراق تنفيذ «قرار الحسم» بطريقة اخرى عندما قامت الطائرات العراقية بتنفيذ ضربة جوية على منشآت نفطية في عمق ايران، وهي محطة ضخ «تنك فني» الواقعة في منطقة «خرم آباد» ومصفى تبريز الايراني.

ايران اعترفت بالهجومات وحاولت ان تقلل من خسائرها، ولكن ما يهم في هذه العملية العراقية انها ـ وكما يبدو ـ مقدمة لعمليات اخرى مماثلة، لن يكون مسرحها «جزيرة خرج» فقط وانما المصالح النفطية الايرانية داخل ايران، ومما يعزز هذه القناعة، ما قاله الرئيس صدام حسين في حديثة قبل اسبوعين، عندما اشار الى ان العراق لم يستخدم قوته الى اقصاها «حتى الآن» في ضرب الاقتصاد الايراني، وبالذات مصالحها النفطية، وهذا يعني ان مثل هذه العمليات سوف تسير بشكل متواز مع حصار الموانيء الايرانية ومصب تحميل النفط الرئيسي في خرج، وهذا ما تأكد فعلا يوم ضربت الطائرات العراقية هدفين بحريين كبيرين جنوب شرق جزيرة خرج وبالقرب من الساحل الايراني، وتبين بعد ساعات من العملية ان ناقلتي نفط تركيتين قد اصيبتا بالصواريخ العراقية. وكانت اصابتهما مؤثرة، كما ان ثلاثة من بحارة احداهما وهي ناقلة النفط «بويوك هان» التي تبلغ حملتها ١٥٣ الف طن اصبحوا «حتى الآن» في عداد المفقودين...!!

الدهشة التي اعترت البعض عقب هذه العملية بسبب تواجد الناقلات التركية في منطقة العمليات، رغم ان الحكومة كانت قد اعلنت سابقا انها ابلغت شركات النقل البحري التركية بعدم الدخول الى الخليج العربي والتعامل مع الموانيء هناك حتى اشعار آخر... هذه الدهشة سرعان ما زالت عندما حملت وزارة الخارجية التركية بعد يوم من العملية العراقية، هذه الشركات مسؤولية اية حوادث تتعرض لها السفن التابعة لهذه الشركات في المنطقة، وقالت انها حذرت هذه الشركات من الدخول الى المنطقة والتعامل مع موانئها على اساس المغامرة..

اصابة ناقلتي النفط التركيتين طرحت مجددا، طبيعة الحصار العراقي وشموليته لكافة الاهداف البحرية التي تدخل منطقة العمليات مهما كانت حمولتها او جنسيتها، وهذا ما اعلن عنه العراق صراحة اكثر من مرة، ولم يعط وعدا باستثناء اي هدف من اي جنسية، وذلك ليس لانه يتعارض مع قرار الحصار العراقي فحسب، وانما ـ عمليا ـ لا يمكن

تنفيذه، بسبب عدم امكانية «تمييز» حمولة او جنسية اي سفينة عن اخرى عند محاولة ضربها، فالمعروف ان الطائرة، وبالذات «السوبر اتندار» التي تنفذ اغلب العمليات العراقية بواسطتها «تمسك الهدف من على بعد عشرات الكيلومترات، واصابته ايضا تتم من على عشرات الكيلومترات...

هذه الحقيقة اكدها السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام العراقي عند لقائه بالوفد الصحافي التركي الذي رافق رئيس وزراء تركيا والذي كان مؤخرا في زيارة رسمية «ناجحة» للعراق حيث اشار الى عدم امكانية مثل هذا الامر، وبالتالي اكد «شمولية» الحصار العراقي وسريانه على كافة المتعاملين مع الموانىء الايرانية..

تشديد الحصار العراقي للموانىء الايرانية عقب هذه العمليات، ادى الى جملة تطورات عززت من هذا الحصار - وهو في بداياته - ابرز هذه التطورات ما اعلنته مصادر التامين على ناقلات النفط حيث قالت ان «زيادة جديدة سوف تطرأ على تأمين الناقلات المتوجهة الى الموانىء الايرانية في الخليج العربي وسيقررها اجتماع استثنائي لمؤسسة «لويدز» العالمية للتأمين، وقد تصل الى «١٠» بالمائة وربما قد تلغى عقود التامين على اي ناقلة تتوجه الى الموانىء الايرانية لنقل النفط من هناك»..

ما أعلنته هذه المصادر التامينية، يعني «ببساطة» ان ايران قد اصبحت الآن تحت «وطأة الحصار»، رغم ان الحصار العراقي لم يأخذ مدياته المتوقعة بعد استخدام «الوسائل والامكانات، التي ما زالت في حوزة العراق، ولم يستخدمها حتى هذه اللحظة، سواء الاساليب الجديدة للحصار، او استخدام اسلحة متطورة وفاعلة لاستكماله..؟»،

وما يؤكد خطوة شركات التأمين لزيادة الرسوم او الغاء التأمين عن السفن المتوجهة الى الموانىء الايرانية، هو الخسارة الفادحة التي تكبدتها في الآونة الاخيرة بعد الحصار العراقي، وقد اعترفت شركة لويدز انها خسرت لوحدها حوالي «٦٠٠» مليون جنيه استرليني بسبب الاضرار التي لحقت بما يقارب الخمسين ناقلة وسفينة نتيجة الحصار العراقي للموانىء الايرانية!!


طارق عزيز: واثق تمام الثقة

كل هذا، مع عدول اغلب شركات الملاحة عن التعامل مع الموانىء الايرانية بسبب المخاطر الجمة التي احدثها الحصار العراقي، ادى الى انخفاض حاد في تصدير النفط الايراني الذي وصل حاليا الى حوالي ٦٠٠ الف برميل يوميا تم تصريفه بسعر مخفض، وهذا ما اكدته شركة نفط اميركية ومصادر مطلعة في نيويورك، ونقلته وكالات الانباء العالمية حيث اشارت الى ان ايران بدأت تعرض اسعارا مغرية لنفوطها بسبب الضغط المستمر على صادراتها، وقد ابرمت صفقات بسعر يقل بمقدار «٢,٥» دولار عن «السعر الرسمي» لمبيعات النفط الايرانية وهو ٢٨ دولارا للبرميل.. وقالت هذه المصادر ايضا ان ايران اقترحت تقديم اسعار خاصة للمشترين اليابانيين المستعدين لارسال ناقلاتهم الى جزيرة خرج..

هذه الاغراءات التي تقدمها ايران وبالذات الى اليابان - الزبون الرئيسي للنفط الايراني - ترافق ايضا مع حملة «ضغط واستجداء» للحكومة اليابانية، فقد اعلنت اليابان، ان الحكومة الايرانية تحاول ان تأخذ «وعد» باستمرار، شراء النفط الايراني، وقدم بذلك سفيرها في العاصمة طوكيو طلبا رسميا، ولكن وكما يبدو ان اليابان «ما زالت» لم تحسم امرها وتتخذ موقفا مسؤولا تجاه التعنت الايراني، رغم انها «عمليا» باتت لا تستورد سوى اقل من نصف وارداتها النفطية من ايران مقارنة بالماضي، حيث تشير مصادر النفط اليابانية ان واردات اليابان من النفط الايراني قد انخفضت الى اقل من ٢٠٠,٠٠٠ برميل يوميا في شهر آذار/مارس الماضي مقابل ضعف هذه الكمية في عام ١٩٨٣..

وبديهي ان هذه الواردات قد قلت الى ادنى مستوياتها خلال الشهر الماضي وابان التصعيد العراقي لحصار الموانىء الايرانية..

ايران بدأت تختنق... هذه حقيقة لم تعد خافية على احد، ولكن السؤال القائم ماذا بعد؟ وماذا سيفعل النظام الايراني؟..

ماذا بعد.. جواب هذا السؤال كما قلنا لم تعد «عصية» على الفهم، ويمتلكه بالكامل العراق حيث كل الاوراق في يده، وخيوط «الحصار» في متناوله يحركها بالاتجاه الذي يرغب به، ويريده لانه «اللاعب الوحيد» في الساحة الذي يمتلك الكرة ليقذفها اينما يشاء، والمستقبل كفيل بتوضيح بما نريد قوله «؟؟!».

اما ماذا سيفعل النظام الايراني؟.. الاحداث والمؤشرات تقول ان هذا النظام امام خيارين: السلام، وبالطريقة التي يختارها او الانتحار سواء عن طريق الغرق في مياه الخليج العربي.. او على الحدود العراقية فيما لو اقدم على مغامرة جديدة تعجل من هذا الانتحار.. وهذا ليس بمستبعد - كما قلنا - في اعداد «الطليعة العربية» السابقة حيث سيحاول هذا النظام للتنفيس عن مأزقه في الخليج صوب الحدود على امل تخفيف ضغط الحصار عليه...

«الطليعة العربية» كانت في جبهة القتال وشاهدت «على الطبيعة» ما يحضره العراقيون من «مفاجآت» للقوات الايرانية، ومن كثافة نار تحصد اي حشود مهما بلغت اعدادها. هذا الاستعداد والتهيؤ العراقي يؤكد ان «بغداد» تستعد لمعركة «قريبة» ربما وهذا الارجح ستكون «اخيرة» ليس على طريقة ايران، وانما كما يعتقد العراق وفق حسابات العقل والمنطق..

طارق عزيز وزير الخارجية العراقية الذي زار السعودية والكويت الاسبوع الماضي قال في الكويت تعليقا على الاخبار المتواترة عن قرب هجوم ايراني جديد «اننا واثقون تمام الثقة بان النظام الايراني اذا ما اقدم مرة ثانية على مغامرة طائشة في الاعتداء على العراق فان القوات العراقية المسلحة المستعدة تمام الاستعداد ستسحق هذا العدوان كما سحقت جميع محاولات العدوان السابقة».□


الحصار يشتد اكثر واكثر

من تصريحات
كيسنجر وبريجنسكي
الى زيارة آرينز لواشنطن

أصوات عديدة والهدف واحد: إعادة الحرب الى حالة الاستنزاف

لماذا شنت اميركا اوسع حملة لاقناع الرأي العام بعدم خطورة انقطاع نفط الخليج .. ثم عاد كيسنجر مؤخراً ليسخّف هذا الكلام؟!

نيويورك ـ صلاح المختار

لم يكد موشي ارينز وزير حرب الكيان الصهيوني يضع قدمه في اميركا حتى قال للصحافيين في المطار: «جئت لابحث موضوع التصعيد في حرب الخليج»، وعبر تصريحاته الاخرى العديدة قال: انه سجل احتجاجه على ارسال صواريخ ارض ـ جو اميركية من طراز ستينغر للسعودية. لكن ارينز حينما سئل يوم ٨٤/٥/٣٠ عن ارسال سلاح وقطع غيار لايران من قبل «اسرائيل» انكر ذلك بطريقة اثارت الدهشة في الاوساط الصحافية الاميركية التي كشفت هي بالذات عن تورط «اسرائيل» حتى الاذن في دعم نظام خميني عسكريا وعلى نطاق واسع. وزادت الدهشة حينما قال: «كلانا اي اسرائيل واميركا ضد اي انتصار في الخليج، لاي من الطرفين». اذ كيف يتم منع العراق من الانتصار على ايران بدون تقديم دعم عسكري.

على كل حال فان ما قاله ارينز في هذا الصدد ينسجم مع ما قاله هنري كيسنجر حينما تحدث يوم ٨٤/٦/٢ من محطة C.N.N لمدة ساعة في اطول لقاء صحافي عقده منذ سنين، عن منع انتصار اي من الطرفين. وذكر مدير المقابلة بانه قال عقب اندلاع الحرب بانه سياسف لخسارة احد الطرفين فقط، لانه يريد خسارة كلا الطرفين في الحرب. وقال: الآن علينا ان لا نسمح للعراق بان ينتصر كما علينا ان نمنع ايران من تسجيل انتصار.

هذا الحديث من قبل آرينز وكيسنجر وقبلهما بريجنسكي عن العمل على منع اي من الطرفين من الانتصار خطير وملفت للانتباه، خصوصا وانه ياتي في وقت وضع فيه الرئيس الاميركي رونالد ريغان يوم الخميس الماضي ٨٤/٥/٣١ اللوم على ايران في منع الوصول الى حل سلمي للصراع، وكان ذلك اول اعلان رسمي اميركي يحمّل ايران مسؤولية التدهور الحالي، في حين كانت جميع البيانات الرسمية تساوي بين ايران والعراق في موضوع الموقف من الحل السلمي، حتى ان السفير الاميركي في الامم المتحدة الذي القى كلمة اثناء جلسة مجلس الامن الدولي التي عقدت لبحث شكوى مجلس التعاون الخليجي ضد ايران لم يكتف بانتقاد ايران على مواجهة السفن المحايدة، بل انتقد العراق ايضا بصورة ضمنية لا يمكن اخفاؤها.

هذه الصورة تبدو محيرة للمراقب العادي، فالكيان الصهيوني، باعتراف جميع المسؤولين فيه يقول: انه يدعم خميني ونظامه بحجة استنزاف العراق. لكن ارينز ياتي ويقول نحن لا ندعم خميني، علما بانه اعترف في السابق بدعم خميني. يضاف الى ذلك ان جيمس ايكنز السفير الاميركي السابق في السعودية قال في صحيفة الكرستيان ساينس مونتر يوم ٨٤/٥/٣٠: بان «اسرائيل» تزيد من ارسال السلاح وقطع الغيار لايران عن طريق جسر جوي يمر بشمال لبنان وسورية وجنوب تركيا ثم ايران، وهو امر رفضته طائرات الاواكس الاميركية كما قال، وما كشفه ايكنز اكتسب صفة الحقيقة حينما عقب الناطق الرسمي باسم الحكومة الاميركية عليه قائلا بانه لا يستطيع نفي معلومات ايكنز لان لديه مصادر موثوقة. لماذا اذن ينكر ارينز ارسال السلاح لايران وفي هذا الوقت بالذات، ولماذا تتحدث اميركا باصوات مختلفة في الظاهر عن الحرب ومجراها؟

قبل القيام باي تحليل علينا ان نطرح معلومات محددة اما ما قيل هنا لان ما قيل اذا حلل يقدم صورة واضحة عما يحدث وعما سيحدث رغم انه غامض ومحير في وضعه الحالي.

بحث وضع الخليج

لقد اتى ارينز ليبحث اصلا حرب الخليج، هذا هو ما اعلنه وما قيل عن مهمته، ولكن ارينز قال ايضا قبل واثناء وفي ختام مباحثاته مع الحكومة الاميركية ومع كاسبار واينبرغر وزير الدفاع الاميركي بالذات، بانه يعرف بان اميركا قد سلمت صواريخ ستينغر للسعودية، وان لا امل في تغيير موقفها، وان ما يريده هو تسجيل الاعتراض. تاكيد ارينز هذا يدفع للتساؤل الملح التالي: هل من المعقول ان ياتي لاميركا لمجرد تسجيل اعتراض ام انه جاء لبحث امور اخرى لا زال الكيان الصهيوني يعتقد بان بالامكان الاتفاق عليها؟

اي محلل دقيق لا بد وان يخرج باستنتاج منطقي، وهو ان ارينز جاء لبحث قضية لم تغلق او تنتهي بعد، وليس لبحث قضية انتهت واغلقت مثل قضية صواريخ ستينغر. واذا اخذنا بنظر الاعتبار انه لم يات لبحث الوضع في لبنان او الصراع العربي ـ الصهيوني في اطاره الفلسطيني ادركنا انه جاء لبحث الصراع العربي الصهيوني في اطاره الثاني وهو


ارينز: خطة «العمل المشترك» مع الاميركيين.


كيسنجر: لماذا الحقيقة الآن؟

الاطار العراقي اي بحث ما يمكن للكيان الصهيوني ان يقوم به الآن وربما بدعم اميركي يطمح فيه لاجبار العراق على فك الحصار حول جزيرة خرج.

من سمع البروفسور ادورد لوتوك يتحدث في التلفزيون عما يجب ان تقوم به اميركا لانهاء التأزم في الخليج يستطيع معرفة ما بحثه ارينز في هذا المجال، فالبروفسور لوتوك هو باحث اقدم في جامعة جورج تاون ـ مركز الدراسات الدولية ـ ويحمل جنسية مزدوجة اميركية ـ اسرائيلية، وقد كلف من قبل وزارة الدفاع الاميركية في نهاية العام الماضي بتوجيه عملية تطوير نظام المعارك الجديد للقوات المركزية الاميركية، وهذا هو الاسم الجديد لقوات الانتشار السريع المسؤولة عن مواجهة الازمات والطوارىء في الشرق الاوسط. وقد كشفت جريدة السبوت لايت Spot Light الاميركية عن ذلك في يوم ٤ حزيران الحالي.

لوتوك رد على سؤال لمحطة تلفزيون C.B.S حول الكيفية التي تواجه بها اميركا التوتر في الخليج العربي فقال: يجب ان نضرب العراق من الجو لمنعه من مواصلة حصاره حول الموانىء الايرانية. ولم يكن هذا الرأي هو المعلومة الوحيدة التي صدرت عن لوتوك، فالذي قاله في العلن وامام الملايين هو جزء بسيط مما يفكر فيه هو الكيان الصهيوني. اما الاهم فهو ما كرره امام عدة مصادر صحافية واكاديمية اميركية مؤخرا وفي جلسات خاصة عديدة. لقد قال: ان المطلوب الآن ولحل التأزم في الخليج هو الحاق هزيمة عسكرية بالعراق، وتمكين خميني من غزو البصرة واقامة جمهورية تابعة له هناك. لان ذلك وحده هو الذي سيقود الى سقوط بغداد فيما بعد، وبذلك نفتح الطريق لاعادة تركيب الخليج والجزيرة والشرق الاوسط برمته دون عقبات ودون رؤوس فاسدة او عقول فاسدة وهو يقصد حكام السعودية والخليج.

يقول الصحافي الاميركي كابتن جوكز مؤكدا معلومات صحيفة الـ Spot Light بان البروفسور لوتوك عبر صلاته بالمخابرات «الاسرائيلية» الموساد، والبروفسور الصهيوني يوغال إينغمان وزير العلوم «الاسرائيلي» يحاولان اقناع الادارة الاميركية، هما وبقية اصدقاء «اسرائيل» بضرورة وقوف اميركا رسميا وعمليا مع ايران ضد العراق وانهاء حالة الدعم غير الرسمي والمحدود لايران من قبل اوساط اميركية نافذة. والنظرية التي يدافع عنها تقول: بان «الموجة الخمينية، موجة مؤقتة مهما كانت قوية لانها تعتمد على الغيبيات والعموميات التي يمكن احتواؤها وتوجيهها حتى لو افلتت مؤقتا. وهي موجة يمكن استمرار استخدامها ككاسحة فعالة لكل اتجاه قومي عربي شكل ويشكل عقبة خطيرة امام السلام بين العرب و«اسرائيل»، او على الاقل يمكن ان تكون اداة استنزاف قاتل للعرب يجعلهم لا يفكرون بالخطر الاسرائيلي من جهة، وتدفعهم لطلب الحماية الاميركية من جهة ثانية».

اما دكتور جوزيف شوربه وهو يحمل ايضا جنسية مزدوجة اميركية ـ اسرائيلية وكان يشغل منصب مسؤول المخابرات للقوة الجوية الاميركية، ومنصب مستشار الرئيس ريغان لشؤون الشرق الاوسط. فقد وضحّ جانبا آخر من الصورة حينما عبر عن قلقه البالغ من خطورة الحصار العراقي حول جزيرة خرج. فاذا استمر الحصار فانه سيقود خلال ثلاثة اشهر كما قال الى اضطرار ايران للتراجع عن الكثير من مواقفها والاقتراب من حالة التفاوض مع العراق، وتلك هي الكارثة بالنسبة «لاسرائيل»، لانه يعني خروج العراق قويا وسليما من هذه الحرب.

وفي مقابلة مع مجلة U.S.NEWS في عددها الاخير اكد هارولد سندروس وكيل وزارة الخارجية الاميركية السابق ما يتردد من ان اقطاب النظام الايراني كلهم باستثناء شخص خميني مستعدون لتخفيف التوتر وتخفيف حمى الحرب دون التفاوض في هذا الوقت لصعوبة الظروف. واكملت صحيفة «الوول ستريت جورنال» الصورة في تقرير نشرته يوم ٨٤/٥/٣١ حينما كشفت النقاب عن حقيقة ان ايران قد خفضت سعر نفطها دولارين لاغراء المستهلكين، ومنعت تحويل العملة الصعبة الى الخارج وتلك اشارة جديدة لتدهور الوضع الاقتصادي الايراني.

ما الذي يعنيه ذلك عمليا؟

بتحديد دقيق: انه يعني ان ايران قد وصلت مرحلة العجز عن مواصلة الحرب لاسباب عسكرية واقتصادية ونفسية، لكنها في الوقت ذاته عاجزة عن ايقاف الحرب لان ذلك يعني انهيار النظام من الداخل. وبما ان «استراتيجية اسرائيل» قد بنيت على اساس دفع نظام خميني للاستمرار في الحرب وعدم ايقافها بهدف ايصال العرب الى اسوأ حالات التمزق والضعف والخوف، فإن عجز ايران الحالي يعني افشال المخطط الصهيوني في ظرف اصبح فيه العراق اقوى مرات عديدة عسكرياً ونفسيا وشعبيا من فترة ما قبل الحرب. من هنا فان المصلحة الامنية العليا للكيان الصهيوني تلح عليه في البحث عن اية طريقة تمكن ايران من فك الحصار العراقي، ومنع استسلام النظام الايراني للضغوط العراقية، حتى لو تطلب ذلك اقامة جسر جوي بنقل كل ما تحتاجه ايران من سلاح وعتاد وقطع غيار «اسرائيلي». كما اكد ذلك ريمس ايكنز جنبا الى جنب مع الجسور الجوية لنظامي حافظ اسد ومعمر القذافي. ولكن الكيان الصهيوني بمفرده لا يستطيع تغيير مجرى الحرب العراقية ـ الايرانية الحالي مهما قدّم لايران. لذلك جاء ارينز وكما نعتقد في محاولة لاقناع الادارة الاميركية القيام بعمل عسكري مشترك في الخليج العربي هدفه الرئيسي فك الحصار العراقي حول الموانىء الايرانية بحجة تأمين حرية الملاحة في المنطقة وهذا الامر ليس استنتاجا مجردا فقد سئل ارينز رسميا من قبل الصحافيين الاميركيين عن صحة معلومات تقول بانه جاء ليقترح القيام بعمل عسكري ـ أميركي اسرائيلي مشترك في الخليج، ورغم نفي أرينز لذلك الا ان الاكيد هو انه لا يستطيع الا نفي وجود اتجاه كهذا، خصوصا وانه كما تدل مؤشرات عديدة لم يلق التشجيع الكافي من الادارة الاميركية خصوصا من قبل الرئيس رونالد ريغان وكاسبار واينبرغر وزير الدفاع.

البروفسور لوتوك يدعو لضرب العراق وارينز جاء بخطة لضمان حرية الملاحة في الخليج بواسطة قوات مشتركة اميركية ـ أسرائيلية، تلك هي المسالة التي دفعت أرينز لقطع آلاف الاميال وترك الكيان الصهيوني يغلي بسبب حمى الانتخابات، والمجيء لاميركا وليس لمجرد تسجيل احتجاج على تسليم بضعة صواريخ للسعودية.

مخاطر انقطاع النفط: حقائق وتساؤلات

الوجه الآخر للعملة هو مفاجأة كيسنجر. فكعادته فجر قنبلة جديدة اثناء لقائه المذكور. فلمدة تزيد على العشرة شهور تقريبا صدرت آلاف التصريحات والمقالات والدرسات في اميركا عن نتائج غلق مضيق هرمز بسبب تطور الحرب العراقية ـ الايرانية وقد اتفقت جميع الآراء على تكرار التأكيد على فكرة اصبحت حقيقة مقبولة تقول بان انقطاع نفط الخليج لن يضر باميركا كثيرا لانها لا تستورد من الخليج العربي الا نسبة ٣٪ والمتضرر الاكبر سيكون اوروبا واليابان، لذلك لا مبرر لقلق المواطن الاميركي، بل ان الفكرة تضمنت «حقيقة» اخرى قالت بان اوروبا واليابان ايضا تستطيعان التغلب على مشاكل انقطاع مؤقت للنفط بفضل المخزون الاحتياطي، لكن كيسنجر نسف هاتين الحقيقتين يوم السبت الماضي ٨٤/٦/٢ فماذا قال كيسنجر!

بلغة الارقام الجافة قال كيسنجر ان الخليج يصدر يوميا ١١,٥ مليون برميل من النفط. والفائض الحالي في السوق الدولية هو ثلاثة ملايين برميل يوميا واذا انخفض تصدير الخليج بنسبة ٧ ملايين برميل يوميا فان نقصا سيظهر بقدر اربعة ملايين برميل يوميا وهو امر سيؤثر بقوة على الدول الصناعية الراسمالية لانه سيؤدي الى رفع اسعار النفط وبروز ضغط التضخم والركود، وهذا التأثير خطير ولن يقتصر على اوروبا بل سيشمل اميركا ايضا. وبلغة التساؤل والنقد قال كيسنجر: «لا ادري من اين جاءت فكرة اننا لن نتأثر من انخفاض نفط الخليج» هذه المعلومات صحيحة مئة بالمئة وحينما يؤكد كيسنجر عليها فانه ينطلق من موقع العارف وبعمق باوضاع العالم الغربي. والسؤال الذي يقفز فوق ما عداه هو. لماذا اذن شنت



هناك فرق بين ضرب السفن داخل منطقة العمليات .. وضربها في اي مكان!

اوسع حملة في اميركا لاقناع الرأي العام بان انقطاع نفط الخليج لن يؤثر على اميركا» ثم يليه السؤال التالي: ولماذا كشف كيسنجر الآن حقيقة ان تلك الافكار كانت سخيفة وغير صحيحة» وللاجابة على هذين السؤالين لن نعتمد على المعلومات بل على التحليل السياسي..

ـ الاستنتاج الاول في هذا الصدد هو ان الاوساط المعادية للعراق في اميركا قد حاولت التقليل من قيمة الحصار العراقي للموانىء الايرانية، اذ ان تكرار القول بان منع ايران من التصدير والاستيراد والذي سيقودها الى غلق مضيق هرمز لا يهم اميركا كثيرا وبالتالي فان حرب الخليج يجب ان تستمر مهما فعل الطرفان، ودون الحاح الراي العام الاميركي او قيامه بالضغط على الحكومة للتدخل من اجل ايقاف تصاعد التوتر وحل المشكلة كلها. قبل ان تلحق الضرر بالمصالح الاميركية، ولهذا فان فكرة كيسنجر ـ بريجنسكي القائلة. دع العراق وايران يذبحان بعضهما حتى الموت لم تكن لتجد القبول في الاوساط الاميركية لولا التأكيد المتكرر على ان الحرب العراقية ـ الايرانية لن تؤثر سلبا على اميركا حتى لو اغلق مضيق هرمز.

ـ الاستنتاج الثاني. هو ان الاوساط الاميركية والصهيونية التي اسقطت الشاه وساعدت على ايصال خميني الى السلطة في ايران. واشعلت الحرب العراقية ـ الايرانية ارادت عبر تكرار قصة عدم تأثر اميركا بانقطاع نفط الخليج تقديم رد جاهز على اولئك الذين يطالبون اميركا بالتدخل وممارسة نفوذها لايقاف الحرب. وبما ان الحرب لا تؤثر على المصالح الاميركية فمن غير المنطقي ان تتدخل اميركا لايقافها. خصوصا وان اوروبا واليابان لا تفعلان شيئا في هذا الاطار، بل على العكس تشجعان على استمرار الحرب من خلال زيادة التعامل التجاري والعسكري مع ايران والعراق. هكذا تقول اميركا، وبالتبعية فان ذلك المنطق يقود الى القاء الكرة في ملعب اوروبا واليابان وتخلص اميركا من الضغوط من اية جهة اتت.

ـ الاستنتاج الثالث. هو ان اوساطا اميركية تعتقد بان العراق بحصاره للموانىء الايرانية يمارس ضغطا اقتصاديا ليس على ايران فقط. بل على اولئك الذين يشجعون استمرار الحرب وبالذات اوروبا واميركا، وبالتالي فان اقتناع العراق بان ضغطه الاقتصادي قد بدا يؤثر ليس على ايران فقط بل على اوروبا واميركا واليابان ايضاً من خلال بروز احتمال غلق ايران لمضيق هرمز انما سيشجعه على مواصلة الحصار حتى الوصول الى هدفه النهائي وهو الحل السلمي عبر التفاوض لانهاء الحرب. لذلك، ولاقناع العراق بان حصاره لن يثمر يجب ان تؤكد اميركا بان انقطاع نفط الخليج ولمدة ثلاثة اشهر لن يؤثر على العالم الغربي.

ـ واخيرا يأتي الاستنتاج الرابع وهو انّ اميركا بتأكيدها على ان منع نفط الخليج لن يؤثر عليها تحاول الضغط على اوروبا واليابان والسعودية والخليج العربي لتقديم تنازلات سياسية وعسكرية لها مثل اشتراك قوات اوروبية ودعم ياباني مع اميركا لاي عمل عسكري في الخليج. وسماح دول الخليج والسعودية بتقديم تسهيلات وقواعد عسكرية للقوات الاميركية. ولكن هذه القصة افرزت آثارا جانبية اكبر من حجم الحسابات الاصلية، فمع كثرة تكرار القصة اقتنع الراي العام واوساط عديدة بان التدخل الاميركي في الخليج لا مبرر له ويجب الا يحدث ما دامت مصالح اميركا لن تتضرر اذا انقطع النفط. وقد عبرت عن هذا الاتجاه عشرات المقالات والدعوات الشعبية والاكاديمية والشبه الرسمية التي عارضت التدخل الاميركي، وطالبت بقيام اوروبا واليابان بالدفاع عن مصالحهما مباشرة دون تورط اميركي.. وهكذا اخذت الحكومة الاميركية تواجه مشكلة وجود ضغط شعبي واكاديمي وشبه رسمي يستهدف منع تدخل اميركا في الخليج في حين ان المخطط الاصلي والرسمي هو التدخل وخلق مبررات التدخل في ظرف ما. فما العمل؟

العمل هو كشف الحقيقة ودفع الخبراء الموثوق بكلمتهم للتحدث عن حقيقة ان اميركا والعالم كله سيتأثر اذا انقطع نفط الخليج او انخفض تصديره وضمن هذا الاطار جاء حديث كيسنجر وهذا يعني انه مؤشر على تصميم اميركا واوروبا واليابان على التدخل وخلق مبررات التدخل. ولذلك فان مؤتمر وزراء «الناتو» الذي عقد في اميركا في الاسبوع الماضي قد ناقش الحرب في الخليج بصفتها تهديدا مباشرا له واحد المواضيع البارزة والرئيسية

النتائج

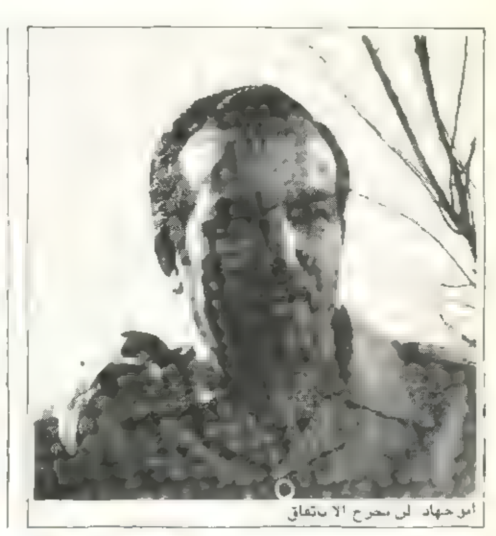
وضمن اطار هذا التوجه الجديد الذي اعلن عنه كيسنجر قال هارولد سندروس في مقابلته مع مجلة (U.S.NEWS) بان الضغط على العراقيين يزداد بمرور الوقت لاقناعهم بتقليل الحصار، وهو يمارس من قبل اميركا واقطار الخليج والاتحاد السوفياتي. ويضيف: بان هذا الضغط يستهدف اقناعهم بان ستراتيجيتهم سوف لن تعطي النتائج التي يتوقعونها. ويربط ما قاله سندروس بما قاله وحاول آرينز اقناع اميركا بتبنيه يمكن تكوين صورة اوضح عما يحاول الكيان الصهيوني واوساط اميركية القيام به. فالمطلوب اسرائيليا واميركيا الان هو تخفيف الحصار العراقي حول الموانىء الايرانية كمقدمة لانهائه. ويمكن ان يتم ذلك بطرق متعددة تبدا بالضغط على العراق ومحاولة اغرائه عن طريق التحدث بلغة مخففة، وحتى بلغة فيها مفردات ايجابية كوضع الرئيس ريغان اللوم على ايران والتحدث عن تسهيلات اقتصادية للعراق تعوضه عن غلق الخليج وخط الانابيب المار عبر سورية بوجهه، كما قال سندرس

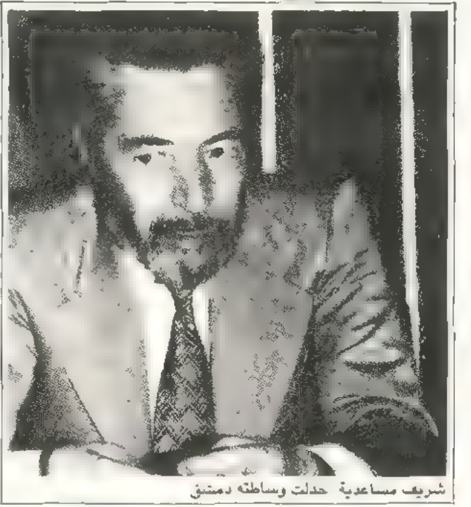
دور الكيان الصهيوني في هذه العملية كما هو واضح هو زيادة دعمه العسكري لايران وتزويدها بانواع جديدة من الاسلحة التي تمكنها من زيادة مقاومتها للحصار العراقي. مثل تمكينها من تشغيل اعداد اخرى من الطائرات الاميركية العاطلة وتزويدها بصواريخ تستخدم في البحر اضافة لاسلحة ميدان ثقيلة، ولكن دور الكيان الصهيوني هذا يجب ان يغلق باطار من السرية التامة لكي لا يضعف الدور الاميركي في الحرب. ففي السنوات الاربع الماضية كان النقد يوجه لاميركا كلما اثير موضوع «الدعم الاسرائيلي» لخميني على اساس ان السلاح الذي تقدمه «اسرائيل» لايران هو سلاح اميركي

والمعنى المحدد لكل هذا هو ان اميركا والكيان الصهيوني تسخران امكانات هائلة لحرمان العراق من مواصلة ضغوطه الاقتصادية على ايران وبالتالي اعادة الحرب العراقية ـ الايرانية الى حالة اللاغالب واللامغلوب مع ما تتضمنه من استمرار النزيف الدموي العراقي ـ الايراني

وهذا الاتجاه عبر عن نفسه في مناقشات مجلس الامن الدولي وخلف كواليس الامم المتحدة اثناء مناقشة مشروع القرار الذي قدمه مجلس التعاون الخليجي، اذ برز اتجاه غربي عام لنقد العراق وايران وليس ايران فقط، بحجة ضمان حرية الملاحة في الخليج. بل ان دولا عديدة تعتبر نفسها منتمية للعالم الثالث قد تحدثت بهذا الاتجاه مثل نيكاراغوا وزمبابوي اللتان امتنعتا عن التصويت على مشروع القرار، وباكستان والهند اللتان حاولتا تقديم مشروع قرار بديل يدين كل الهجمات على السفن في الخليج؟

ان من المستحيل فصل هذه المواقف التي تساوي بين الهجمات العراقية والايرانية على السفن وبين الاتجاه الاميركي ـ الاسرائيلي لممارسة ضغط على العراق. فالعراق وهو يضرب السفن يختار تلك السفن التي تدخل المنطقة المحرمة والمعلنة منطقة حرب حول الموانىء الايرانية وهو لا يهاجم السفن خارج هذه المنطقة، ومعنى هذا انه يهاجم سفنا تتعامل مع عدوه مباشرة وهدفه هو اجبار ايران على التفاوض لانهاء الحرب اما ايران فهي تهاجم سفن دول محايدة وخارج منطقة الحرب ولاجل مواصلة الحرب، ومع ذلك برز اتجاه لدى العديد من الدول للمساواة بين الهجمات العراقية والايرانية. ومن البديهي ان فك الحصار العراقي حول الموانىء الايرانية يعني اعادة الحرب الى حالة المعارك البرية الدورية المستمرة والتي قد تستمر لسنوات اخرى. وهذا بالضبط هو المطلوب اميركيا و«اسرائيليا». وهو المرفوض عراقيا وعربيا مهما كان الثمن□


ابو جهاد: لن نخرج الا باتفاق


شريف مساعدية: حدلت وساطته دمشق

ماذا سيسفر عن اجتماعات عدن؟

«فتح» تتفاءل.. ومطالب الآخرين على حالها!

عمان - من فهد الريماوي

مع صدور هذا العدد من «الطليعة العربية» قد يكون اجتماع عدن بين وفد اللجنة المركزية لحركة فتح ووفود التحالف الرباعي (الشعبية والديمقراطية وجبهة تحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني) انتهى او اوشك على الانتهاء وخرجت الى حيز العلنية البواكير الاولى لنتائجه السياسية.

ابو جهاد رئيس وفد فتح لهذا الاجتماع وصف مؤتمر عدن القادم بانه حاسم. وقال في تصريح خاص لـ«الطليعة العربية» اننا لن نخرج من هذا المؤتمر الا بالاتفاق على اساسيات الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى موعد انعقاد الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي نقترح ان تتم يوم ١٠ تموز القادم واضاف يقول: لقد اتفقنا في اجتماع الجزائر على ٩٥٪ من البرنامجين السياسي والتنظيمي. وقال: «نحن في فتح شكلنا لجنة مصغرة من اعضاء اللجنة المركزية لدراسة النتائج الاولية لمؤتمر الجزائر وابدت ارتياحها لهذه النتائج كما وضعت عدة مقترحات بهدف الوصول بالحوار الى مراحله النهائية خلال مؤتمر عدن». وقال انه اتصل هاتفيا بكل من ياسر عبد ربه وبسام ابو شريف اللذين اكدا له رغبة الجبهتين الشعبية والديمقراطية في الوصول الى نقاط اتفاق وقواسم مشتركة بما في ذلك تحديد موعد انعقاد المجلس الوطني وذلك خلال المؤتمر القادم في عدن.

وردا على سؤال يتعلق بما يمكن ان تسلكه اللجنة المركزية لحركة فتح في حال فشل الحوار في عدن، قال ابو جهاد: دعنا نتفاءل فليس امامنا من خيار غير مواصلة الحوار.

اما مصادر التحالف الرباعي فقد اكدت على صفة الحسم لهذا المؤتمر الذي يفترض ان يكون قد بدأ اجتماعاته يوم الجمعة الماضي. ولكنها لم تجزم بنجاحه وان بدت اكثر استعدادا للتفاهم والتساهل واقل تشددا عما كان عليه الحال خلال مؤتمري عدن والجزائر السابقين.

مؤتمر عدن سوف يواصل البحث في الجانبين السياسي والتنظيمي للعمل الفلسطيني المستقبلي بهدف تضييق شقة الخلاف والتقريب بين وجهات النظر المتخالفة. على الصعيد السياسي سوف يجري تعزيز القواسم المشتركة وتاكيد المبادىء العامة التي تم التوصل اليها خلال اجتماع الجزائر وابرزها

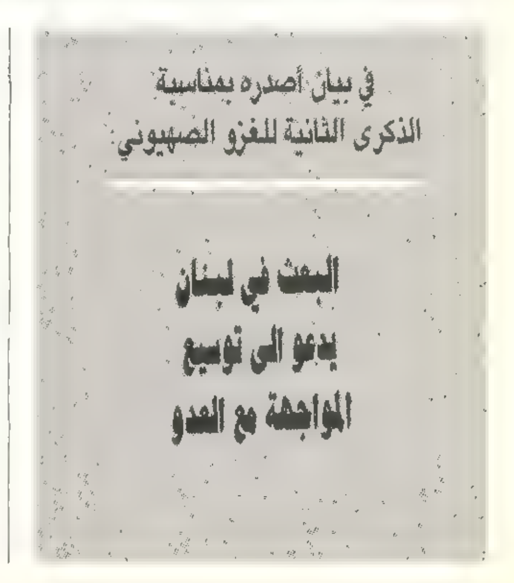
١ - الاتفاق على ان زيارة ياسر عرفات الى القاهرة تشكل خروجا على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني.

٢ - تتم محاسبة «ابو عمار» داخل المجلس الوطني الفلسطيني بإعتباره اعلى سلطة شرعية فلسطينية او ضمن مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.

٣ - رفض كل المشاريع التي تنتقص من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني. يستوي في ذلك مشروع ريغان واتفاق كامب - ديفيد والخيار الاردني (برنامج حزب العمل) او ما يستجد من طروحات اخرى.

٤ - رفض اي التفاف على قرار الرباط باعتبار (م.ت.ف) ممثلا شرعيا ووحيداً للشعب الفلسطيني، وبالتحديد رفض خطوة الحكومة الاردنية باحياء البرلمان الاردني في جانبه المتعلق بالضفة الغربية.

اما على الصعيد التنظيمي فمن المقرر ان يجري استكمال بحث النقاط الاساسية التالية التي سبق لوفد «فتح» ان تقدم بها ضمن مذكرة الى مؤتمر



دعت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان الى توسيع اطار المواجهة مع العدو الصهيوني وفق الأسس والمبادىء التي تسهم في تحرير الأرض وتوحيد الشعب واحياء المؤسسات في لبنان.

واكدت القيادة القطرية في بيان اصدرته يوم الرابع من حزيران بمناسبة الذكرى الثانية للاجتياح الصهيوني للبنان، ان طريق المواجهة مع العدو هو الرد الوحيد على الاحتلال والنتائج التي افرزها على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واشار البيان الى ان هذا الاحتلال قد اضاف تعقيدات كبيرة على مسار الأزمة اللبنانية، تمثلت بصورة رئيسية في محاولات العدو الصهيوني تثبيت احتلاله الدائم والمباشر في الجنوب والبقاع الغربي والسيطرة على الموارد المائية الرئيسية في هاتين المنطقتين.

وقال البيان ان الاجتياح الصهيوني الذي نفذه العدو لم يهدف فقط الى ضرب البنى العسكرية والسياسية والشعبية للثورة الفلسطينية، وانما كان يهدف ايضا الى تنفيذ المشروع الصهيوني القديم ضد لبنان انسجاماً مع مطامحه التوسعية لتحقيق مطامعه المزمنة في الاراضي والمياه.

واكدت القيادة القطرية في بيانها انه من منطلق المواجهة مع العدو تشدد على وجوب ان تقلع الاطراف التي انخرطت في علاقات مع الكيان الصهيوني عن نهجها هذا، على اعتبار ان ذلك يشكل مدخلاً لتحقيق وحدة وطنية حقيقية تضع نصب اعينها دحر الاحتلال كما يشكل ضرورة تاريخية لوضع مسيرة التحرير في نصابها الطبيعي.

ودعت القيادة القطرية الى ضرورة استبدال النهج الطائفي الذي يخيم على الحياة السياسية الداخلية بنهج وطني متطور يستوعب المتغيرات

الجزائر

١ ـ زيادة حصة «فتح» في اللجنة التنفيذية الى ستة اعضاء وزيادة حصة الجبهتين الشعبية والديمقراطية الى اثنين لكل منهما وتحديد اعضاء باقي الفصائل في اللجنة التنفيذية

٢ ـ وضع ضوابط لمؤسسات منظمة التحرير في اطار قيادة جماعية وبموجب قرار جماعي وليس بالاغلبية كما كان يدعو ابو عمار.

٣ ـ تعيين نواب لرئيس اللجنة التنفيذية من فتح او غيرها من الفصائل الاخرى

٤ ـ تفعيل دور المجلس المركزي لمنظمة التحرير ومنحه صلاحيات محاسبة اللجنة التنفيذية بما في ذلك تجميد عضوية اعضائها عند اللزوم. على ان يتم انتخاب اعضاء المجلس المركزي من قبل المجلس الوطني الفلسطيني.

مصادر «الطليعة العربية» تؤكد انه في حال نجاح مؤتمر عدن والخروج منه باتفاق حول النقاط السياسية والمبادىء التنظيمية سوف تغادر الوفود الى الجزائر بهدف اعلان النتائج هناك، وذلك تثمينا وتقديرا لدور الجزائر في رعاية الحوار وتشجيعه بين الفصائل الفلسطينية. اما في حالة الفشل فسوف تعود الوفود الى قياداتها بغية بحث الموقف من جديد في ضوء حالة مفترق الطرق التي وصل اليها الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني

المصادر المطلعة ذكرت لـ«الطليعة العربية» ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» ابدت استعدادها للاعتراف بالمنشقين كفصيل مستقل لا علاقة له بفتح وانما له ما للفصائل الفلسطينية الاخرى وعليه ما عليها.

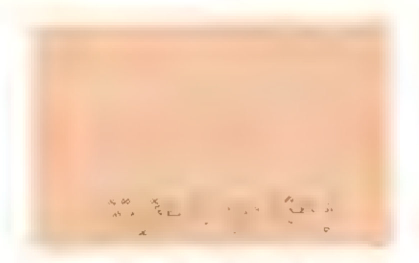
أما حول العلاقة مع سورية فقد اخفقت جهود الوزير الجزائري محمد شريف مساعدية في التوصل الى رأب الصدع بين سورية وقيادة فتح فما زالت سورية تصر على رفض التعامل مع «ابو عمار» اما بالنسبة لباقي اعضاء اللجنة المركزية فيختلف الامر اذا حددوا موقفا سياسيا مناهضا لنهج ابو عمار وخطه السياسي□

الجارية فوق الساحة اللبنانية بعد عشر سنوات على الحرب التدميرية التي يعاني منها الشعب اللبناني.

وقال البيان ان اعتبار خيار التحرير خيارا استراتيجيا للبنانيين لا يعطي فاعليته القصوى الا من خلال ارتباطه بخيار التوحيد والانطلاق بلبنان نحو الحل الذي يعيد له وحدته وحريته

وطالب بيان القيادة القطرية بكشف المتعاملين مع العدو والتصدي لهم، واقفال مكتب الاتصال في ضبية والزام «القوات اللبنانية» باقفال مكتبها في القدس المحتلة.

وفي نهاية بيانها اكدت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان على اعتماد مبدأ مقاومة العدو بمختلف الاساليب والوسائل، وكشف ومحاصرة القوى والاطراف التي تحاول تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني.□



حين يمارس الكيان الصهيوني لعبة الوعي الشقي...!

قبل بضعة اسابيع قام مقاتلون فلسطينيون بعملية جريئة في قطاع غزة المحتل، حينما سيطروا على باص صهلاوني للركاب واقتادوه الى مسافة بعيدة الى ان تدخلت قوات العدو وطوقت مكان الحادث، واعلن ما يشبه حالة الطوارىء في المنطقة كلها: وفي مكان الحداث نفسه استشهد عدد من الفدائيين، والقي القبض على اثنين منهم بعد ان تعرضوا لضرب وحشي.

ما حدث في ما بعد هو الذي خلق الحادث الذي نريد التعرض له. لقد سيق الفدائيان الفلسطينيان الى السجن على يد افراد من الجيش الصهيوني وهم احياء، وتحت نظر الجميع، من شهود العيان، وضحايا الحادث، وعدسات المصورين، وبقي على «العدالة» الصهيونية ان تقول كلمتها بمحاكمة من تسميهم بـ«الارهابيين الفلسطينيين».

وتطور الامر بسرعة، اي بما يكشف الهوية الاجرامية، والممارسة الوحشية للكيان الصهيوني: لقد تم قتل الفلسطينيين بكعوب بنادق الجنود الصهاينة، وتشويهها بالكامل.

بعد ان تم تنفيذ الجريمة، التي لا يمكن ان تكون تمت صدفة، او في غياب مراقبة، او بتصرف فردي، على اي حال: بعد هذا، بدات الاشاعات تنتشر، واجهزة الاعلام الصهيونية المختلفة تتحدث عن الجريمة، وتورد مختلف الاقوال المتضاربة بشانها، ومن بينها ان الفدائيين الفلسطينيين قتلا في مكان الحادث وان لا يد للجيش في الموضوع. ولكن الضجة كبرت او وجدت من يسعى لتضخيمها، واعلن عن تشكيل لجنة للتحقيق في الجريمة، ولتحديد المسؤوليات، وتوقيف المنفذين المباشرين لها. ووجدت القضية صداها الخارجي، والهارموني، في الاعلام الغربي، متابعة، ورصدا وتحليلا.

واذن، فقد اعد السيناريو جيدا، وبصيغ «الديمقراطية» و«مكافحة الارهاب» اينما كان مصدره، اي ان المجتمع الصهيوني لا يتسامح في الاجرام وان له «عدالته» الموكول اليها القصاص، وليس للمواطن في الشارع، او الجندي في الثكنة. ان «الديمقراطية» وان «العدالة» هما ما يحكمان هذا المجتمع وليس قانون الغاب!

والبقية يعرفها القراء، وهي لا تعنينا في حد ذاته، بقدر ما يعنينا النظر في مسألتين يمثلان حدة التناقض الذي يعيشه الكيان الصهيوني

ـ يعتقد الصهاينة انهم اقاموا مجتمعا ديمقراطيا، تتوفر فيه بالفعل، كامل المؤسسات وبامكانات التعبير، وتمارس فيه الديمقراطية حسب اصول اللعبة الليبرالية الغربية، ويريد الكيان الصهيوني ان يقدم عن نفسه هذه الصورة المتميزة التي تجعل منه اطارا سياسيا مدنيا ومتقدما، معترفا بالحقوق السياسية والحريات العامة، بالقياس الى المجتمعات والاوضاع السياسية العربية المزروع في وسطها.

ولكن السؤال القائل الذي لا يطرحه الصهاينة على انفسهم، سواء منهم مسؤولو الحكومة او نواب الكنيست، او عموم المواطنين الصهاينة، هو كيف يمكن قيام وممارسة الديمقراطية في مجتمع قام من اساسه على مبدا الاحتلال، وارسى اسسه وطبق احلامه، باساليب الارهاب (ومذبحة دير ياسين ١٩٤٨ بالبال دائما)، بطرد شعب بكامله، والاستيلاء على اراضيه، وتشريده في كل مكان من العالم، ثم بمواصلة نزعة التوسع واستمرار العدوان وجعل القوة القتالية ضمان البقاء للمستقبل. كيف يمكن لمجتمع كهذا ان يدعي ممارسة الديمقراطية، ومطاردة المجرمين، ووضع حد لمن يمارسون الارهاب ضد «عرب الاراضي المحتلة»؟ هذا السؤال يبقى مطروحا دائما، ونحن على يقين من ان الاعلام الصهيوني، وتابعه الاعلام الغربي المتصهين سيظل عاجزا عن طرحه ما دام يصر على تزييف التاريخ، ومغالطة نفسه والآخرين.

ـ لكن التطبيل لما يسمى بـ«الممارسة الديمقراطية» لدى الكيان الصهيوني لا يخلو من خبث، كما لا ينتفي عنده، نهائيا، الاحساس بالذنب، ورغبة التكفير عن الذنب، هاته هي التي يمارسها على المستوى الايديولوجي، والفكري، الوعي الشقي لدى الصهاينة، ولدى العشرات من اليهود «العلمانيين»، ولدى الغرب نفسه حين يريد ان يكفر عما لحق اليهود في اوروبا من جراء الاضطهاد النازي. انها الممارسة المقلوبة هنا، فيا للمفارقة لكن الوعي الشقي لا يؤدي في النهاية، سوى الى تعميق التهمة، وفضح الخطيئة، وكشف الجريمة التاريخية: اغتصاب حقوق الشعب الفلسطيني، واستخدام لغة كعوب البنادق!□

أ.م

بـين جـذب صهيـوني..
وشـد سوري..
وخلافات داخلية



حكومة الإنقاذ بحاجة إلى.. إنقاذ!

استمرار الاختلاف حول موضوع الجيش اللبناني يتفاعل.. واعتقاد كرامي انه بجمع قادة الميليشيات يمكن ان يحقق تقدماً ثبت عكسه!!

وزير لبناني سابق معروف بثقافته وسعة اطلاعه شبه الوضع اللبناني بمسرحية صموئيل بيكيت «بانتظار غودو». وقال. قبل حرب الجبل والضاحية الجنوبية كانت رؤوس قادة الميليشيات والطبقة السياسية اللبنانية طافية فوق سطح المياه. غير ان توالي الاحداث وتواترها في الجبل والضاحية، واشتراك جميع الميليشيات فيها اغرق جميع القادة والسياسيين في المستنقعات الاقليمية والدولية. ولا تزال هذه الرؤوس غرقى على الرغم من محاولة الرئيس رشيد كرامي تشكيل ما سماه بحكومة الوحدة الوطنية لتحقيق انقاذ لبنان.. ولا يبدو حتى الآن ان الرئيس كرامي قد استطاع ان يحقق غرضه الاساسي وهو انقاذ الرؤوس أولاً ليمكن انقاذ لبنان.

واضاف الوزير اللبناني السابق يقول في جلسة خاصة: ان حكومة الرئيس كرامي انهكت امنياً منذ اليوم الأول لتشكيلها، وهي تعيش الآن مرحلة الانهاك السياسي. والرئيس كرامي المعروف بحكمته وهدوئه، لم يدرك حين اقدم على تشكيل هذه الحكومة ان الوقت الاقليمي والدولي لا يزال غير ملائم للانطلاق بانقاذ لبنان. فانسحاب القوة المتعددة الجنسية من بيروت زاد في قسمة العاصمة اللبنانية الى عاصمتين. كما زاد في قسمة اللبنانيين، وفي اشاعة الاضطراب، بحيث اصبح شغل اية حكومة من الحكومات اللبنانية توفير الأمن للناس. وهذا ما لم تستطع ان تحققه حكومة كرامي حتى الآن. فهي تتقدم من المجلس النيابي طالبة الثقة والصلاحيات الاستثنائية لاجراء الاصلاحات السياسية وتحرير الجنوب وتحقيق الأمن وفتح ملف الجيش اللبناني. وسط اجراءات امنية مشددة، ليستطيع النواب الوصول الى المجلس. فيما القذائف والصواريخ تنفجر فوق رؤوسهم في الخارج حاصدة المزيد من المواطنين الأبرياء.

اعتقد الرئيس كرامي ان جمع قادة الميليشيات (كميل شمعون، بيار الجميل، وليد جنبلاط ونبيه بري) في حكومته يمكن ان يحقق منه هدفاً إيجابياً، وهو توفير الأمن. فاذا وجود قادة الميليشيات في الحكومة يكشف انه لم يحقق الهدف المنشود. بل استمر التدهور الأمني، الى الحد الذي غاب فيه الوزير وليد جنبلاط عن جلسة المجلس النيابي التي انعقدت لتلاوة البيان الوزاري بحجة الوضع الأمني، فيما بقي الوزير كميل شمعون في باريس يجري محادثات ولقاءات في نطاق التباحث في الموضوع اللبناني.

والرئيس كرامي الذي جمع شمعون والجميل وجنبلاط وبري لتحقيق الأمن، ولم ينجح في ذلك، فشل أيضاً، في هدف اخر، وهو تحقيق التوازن الاقليمي في حكومته. فهو ـ اي الرئيس كرامي ـ كان يعتقد ان توزير السادة: شمعون والجميل وجنبلاط وبري، يوفر له ضمانات صهيونية ـ سورية ليستطيع الانطلاق بحكومته. فالوزيران شمعون والجميل، في اعتقاد الرئيس كرامي، يمثلان التيار الصهيوني، ويمكن ان يكون لوجودهما في الحكومة ثقل نوعي يلزم التيار الصهيوني في ميليشيا «القوات اللبنانية» بالانضباط والانصياع بل بالالتزام الكامل في موضوع الأمن، وتاليا في الموضوع السياسي. وكذلك اعتقد كرامي ان توزير جنبلاط وبري يشكل ثقلاً نوعياً، ويوفر لانطلاق حكومته الضمانات السورية المطلوبة في شان تحقيق الامن، وتاليا في الشان السياسي. غير ان الرئيس كرامي الذي شكل حكومته منذ حوالي شهر ونصف، وسماها حكومة الوحدة الوطنية، اكتشف الآن ان حكومته مقسومة على نفسها، وان الحكومة التي جاءت لتعيد الى اللبنانيين وحدتهم، والى لبنان وحدته، هي بحاجة الى حكومة انقاذ اخرى تخلصها من حال الانقسام الفظيع الذي تعيشه.

ثلاثة مواضيع بارزة هي التي قسمت حكومة كرامي الى قسمين:

١ ـ العلاقات اللبنانية ـ السورية، والعلاقات اللبنانية ـ الصهيونية.

٢ ـ تحرير الجنوب وهو اصبح موضوعاً معقداً وشائكاً.

٣ ـ ملف الجيش اللبناني والاصلاحات السياسية.

تياران... وحديث عن الانسحاب

على صعيد علاقات لبنان بالقوتين الاقليميتين الموجودتين على ارضه، يرى تيار «الجبهة اللبنانية» ضرورة التفاوض المباشر مع الكيان الصهيوني لتحقيق الترتيبات الأمنية التي تتطلع اليها حكومة الكيان الصهيوني من اجل الانسحاب من لبنان. كما يرى تيار «الجبهة اللبنانية» ممثلاً بالوزير شمعون ان سورية غير جادة في مسالة الانسحاب من لبنان. لذلك يدعو هذا التيار الى اجراء مفاوضات مباشرة على خطين الخط الصهيوني والخط السوري من اجل انسحاب قواتهما من لبنان. ويضيف هذا التيار، انه في حال اجراء مفاوضات مع الكيان الصهيوني، والتوصل الى نتائج ايجابية معه على صعيد انسحاب قواته من لبنان، فان سورية ستلجا مجدداً الى المناورة والمماطلة، كما فعلت في عهد الرئيس السابق الياس سركيس من اجل البقاء في لبنان. فالمفاوضات التي تريد ان تديرها حكومة كرامي ينبغي ان تكون مفاوضات متوازنة، كما ان الانسحابات التي تريد حكومة كرامي ان تحققها ينبغي ان تكون انسحابات متوازنة بين الجيشين الصهيوني والسوري.

التيار الآخر يرى ان هذا المنطق مغلوط من اساسه. فالرئيس كرامي وجنبلاط وبري يرون انه ينبغي التمييز بين الاحتلال الصهيوني والوجود السوري في البقاع والشمال. كما ينبغي التمييز بين



مادي افرام. لم نعد نؤمن بجيش موحد



حكومة كرامي. الخطوة الأولى نحو اللامركزية السياسية والأمنية!

العدو الصهيوني والشقيقة سورية «التي دفعت بجيشها الى لبنان لانقاذه من التقسيم والتقاسم». ويرفض التيار الثاني مجرد البحث في اجراء مفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني، كما يرفض فكرة اجراء المفاوضات المتوازنة والانسحابات المتوازنة بين الكيان الصهيوني وسورية.

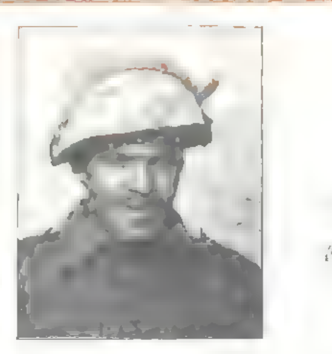
هنا يقول الوزير اللبناني السابق ان الادارة الاميركية تراقب. وهي حين جرت المحادثات معها، عبر موفد رئيس الجمهورية وزير الخارجية السابق الدكتور ايلي سالم، وعبر لقاءات رئيس الحكومة وزير الخارجية الحالي رشيد كرامي مع السفير الاميركي في بيروت رفضت فكرة القيام بوساطة بين لبنان والكيان الصهيوني في مفاوضات غير مباشرة، اذ لا تزال الادارة الاميركية ترى ان المفاوضات المباشرة بين البلدين هي التي تنقذ لبنان وتخلصه من ورطة الاحتلال. ويضيف الوزير اللبناني السابق قوله ان الادارة الاميركية ابلغت الحكومة اللبنانية، ان حكومة الكيان الصهيوني لا تزال تقف عند اتفاق ١٧ ايار الذي الغي من جانب واحد، وهي لا ترى امكان استبداله الآن باتفاق امني آخر، على غرار الاتفاق الامني الذي عقدته الحكومة السورية مع حكومة الكيان الصهيوني في الجولان. ويرى الوزير السابق ان في مسالة رفض واشنطن التوسط بين لبنان والكيان الصهيوني بعداً اخر، غير الذي تعلنه الادارة الاميركية، وهو ان واشنطن تعرف ان اية مفاوضات مباشرة او غير مباشرة ستجري بين لبنان والكيان الصهيوني قبل اجراء الانتخابات الصهيونية في ٢٣ تموز/ يوليو، وقبل اجراء الانتخابات الاميركية في الخريف المقبل، ستكون محكومة بالفشل، لذلك ستتخبط الحكومة اللبنانية، ولن تصل الى نتيجة سريعة في هذا المجال. ومن العبث البحث في موضوع تحرير الجنوب، في ظل العلاقات اللبنانية ـ الصهيونية، والعلاقات اللبنانية ـ السورية الراهنة.

الصورة القاتمة لكافة الملفات

ويرى الوزير اللبناني السابق انه منذ الغاء اتفاق ١٧ ايار من قبل الحكم اللبناني، ورفض اهل الحكم في لبنان ربط موضوع الجنوب بحل مسالة الشرق الاوسط، فلماذا يثار الآن هذا الموضوع من قبل الحكومة الكرامية؟ ليس هناك غير تفسير واحد هو امتصاص النقمة الشعبية شيئاً فشيئاً لتعويد الناس على الاحتلال الصهيوني والتعايش مع هذا الاحتلال، تماماً، كما عودت الحكومات اللبنانية المتعاقبة الناس على التعايش مع الميليشيات والارهاب والقتل والخطف وتمزيق وحدة لبنان.. واللبنانيين.

اذا كان موضوعا العلاقات اللبنانية ـ الصهيونية والعلاقات اللبنانية ـ السورية وتحرير الجنوب على هذه الصورة القاتمة، فان موضوع فتح ملف الجيش اللبناني لا يقل قتامة عن الصورة السابقة. فالرئيس كرامي الذي يرى انه من اجل توحيد اللبنانيين وانقاذ لبنان لا بد من عودة الجيش اللبناني الى ثكناته تمهيداً لاعادة بنائه بشكل متوازن ليصبح قادراً على القيام بدوره الوطني والداخلي، وجد نفسه خلال الاسبوع الماضي مصطدماً مع رئيس الجمهورية امين الجميل، ومع تيار «الجبهة اللبنانية» في حكومته الذين يرون ان للجيش اللبناني دوراً في انهاء حالة الحرب الدائرة منذ تسع سنوات. وفكرة اعادة الجيش اللبناني الى الثكنات التي طرحها الرئيس كرامي، ووافقه عليها الوزيران وليد جنبلاط ونبيه بري، اثارت نقمة عارمة لدى رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد ورئيس الحكومة السابق صائب سلام اللذين يريان أيضا ان للجيش اللبناني دوراً كبيراً ينبغي ان يلعبه في انهاء حالة الحرب. وازاء النقمة السياسية العارمة اضطر الرئيس كرامي ان يتراجع عن فكرة اعادة الجيش الى الثكنات مقابل اجراء حركة تشكيلات واسعة بين قادة الالوية والقطاعات وتشكيل مجلس اعلى للدفاع واعادة النظر في استقالة واقالة عدد من كبار الضباط الى رسم سياسة دفاعية تتيح للجيش اللبناني ان ينهض بدوره الوطني في انقاذ لبنان.

موقف الرئيس كرامي الأخير جوبه بالرفض من قبل تيار «الجبهة اللبنانية»، ومن قبل كبار الضباط في الجيش اللبناني، فـ«الجبهة اللبنانية» ترى ان الرئيس كرامي يهدف من اجراء حركة التشكيلات الواسعة في صفوف الجيش، ومن رسم السياسة الدفاعية، الى تحويل الجيش اللبناني الى لواء ملحق بالجيش السوري، لأن كرامي سيعين عدداً من الضباط المقربين من أهل الحكم في دمشق على رأس عدد من الالوية والقطاعات. وقد عبر قائد القوات اللبنانية فادي افرام عن موقف «الجبهة اللبنانية» من موضوع الجيش بقوله: «ان الجيش الذي اعيد بناؤه في عام ونصف العام لم ترض عنه سورية، وهي التي تتحمل مسؤولية انهياره». واضاف: «ان سورية هي التي تريد جيشاً موحداً يأتمر باوامرها، وتكون قيادته الجماعية واجهزة مخابراته تابعة لها». وقال «لم نعد نؤمن بوجود جيش موحد. فالجيش فشل اكثر من مرة. ونحن نعتقد ان التفكير في اعادة بنائه ليعود كما كان من قبل سيكون خطأ كبيراً».



للمرة الخامسة يشارك المقاتل العربي المصري احمد محمد علي في المعركة التي يشعر انها معركة العرب جميعاً، ضد قوى الغزو القادمة من بلاد فارس، وهو ان يتملكه هذا الشعور، فانه يحدس النخوة العربية وهي تغلي في ضمائر وقلوب الشباب العربي اينما كانوا... ويضيف

ـ (اشعر انني بين اهلي ومعارفي، فلقد تركت القاهرة منذ زمن، وجئت الى العراق طالباً العمل، وحين بهرتني الانتصارات التي يحققها الجيش العراقي البطل على التخوم الشرقية للوطن العربي، اعلنت تطوعي، وشاركت في الذود عن كرامة الامة وعزتها وشرفها، وهذا فخر كبير لي، ولابنائي، بل ولجيلي من الشباب العربي..

ـ وانت هنا للمرة الخامسة اذن؟

ـ اجل، فلقد سبق لي ان شاركت في المرات السابقة في قواطع العمليات وفي خنادق القتال حيث يتواجد اخوة لي، تطوعوا من عموم اقطار الوطن العربي، ووقفوا صفا واحدا امام موجات الحقد البشرية التي يزج بها النظام الايراني ضد القطر العراقي، ونحن على يقين بانه لا يستطيع ان يحقق اياً من احلامه المريضة، لانه يجابه دائماً بالاصرار على مواصلة القتال حتى الرمق الاخير، وبهذه الايادي العربية السمراء التي تمسك بزمام بنادقها واسلحتها، تحسبا لأي عدوان تقدم عليه جيوش النظام الايراني.

يستدير المقاتل احمد محمد علي الى جهة اليسار قليلاً ويشير بيده السمراء المعروقة الى تل بعيد، ويقول

ـ هل ترى ذلك التل، لقد حاولوا الاستيلاء عليه، لانه يشكل نقطة عسكرية هامة، ولكنهم لم يحصدوا سوى الخيبة، وما زالت جثثهم على الارض الحرام، وسنظل هنا صامدين حتى بلوغ النصر الكبير □

«حكومة الانقاذ» بحاجة الى انقاذ

هذه المواقف ازاء الجيش اللبناني تكشف مدى الانقسام الكبير الذي تعيشه حكومة «الوحدة الوطنية». وانطلاقا من هذه الصراعات والانقسامات السياسية الحادة، يرى الوزير اللبناني السابق ان الطريق امام حكومة كرامي مسدودة، وان على هذه الحكومة ان تعالج مسائلها وخلافاتها الداخلية قبل ان تدخل في معالجة مسائل اللبنانيين. فالسياسيون اللبنانيون الذين قسموا لبنان عبر التحالف مع القوى الاقليمية والدولية، بداوا الآن يكتوون بنار الانقسام والتقسيم. والسياسيون اللبنانيون الذين تحالفوا مع بعضهم، وقسموا الجيش اللبناني، يجدون انفسهم الآن منقسمين على وحدة الجيش والشعب.

ومن الآن الى ان ياتي «غودو» ـ اي الى ان تحدث المتغيرات الاقليمية والدولية المرتقبة، ستظل حكومة كرامي في وضعها الراهن. جذب صهيوني من هنا، وشد سوري من هناك وتعميق في العلاقات بين الكيان الصهيوني و«الجبهة اللبنانية»، وقيادات لبنانية اخرى، وتفاهم سوري مع الرئيس كرامي وقيادات اخرى، حتى تكون صورة اللامركزية السياسية والامنية قد اكتملت واخذت شكلها النهائي في الكانتون «الماروني»، والكانتون «الدرزي»، ليبدا بعد ذلك تحقيق الكانتون «الشيعي»، وشيئاً فشيئاً تاخذ الكانتونات شرعيتها النهائية وتكون بيروت ـ هونغ كونغ الشرق الأوسط ـ عاصمة الكانتونات الناهضة من بين انقاض وحدة لبنان واللبنانيين

حكومة كرامي الخطوة الاولى على طريق تنفيذ اللامركزية السياسية والامنية التي ستكون نظام لبنان الجديد.□

فواز كلش

حكومة كرامي مؤقتة وهذه بعض ملامح المستقبل:

الجميل رئيس لثلاثة.. كانتونات؟!

المفاوضات تقطع شوطاً كبيراً في رسم الخريطة الجديدة للبنان.. والصيغة المقترحة: ٣ دول.. ومناطق تحت اشراف دمشق!

في الوقت الذي كان فيه مائة الف متظاهر يجوبون شوارع بيروت الغربية بمناسبة مرور عامين على الاحتلال الصهيوني داعين الى توسيع اطار المواجهة مع قوات العدو، كان عدد من ممثلي «القوات اللبنانية» يجتمعون برئيس الوزراء الصهيوني اسحاق شامير للتداول حول الوضع في لبنان وتعزيز التعاون المشترك.

هذا التناقض في الموقف السياسي بين الاطراف المتصارعة في لبنان يعتبر مؤشرا على النفق المظلم الذي تحاول المخططات الصهيونية دفع لبنان اليه.

فالعدو بالرغم من انزعاجه الشديد من العمليات العسكرية التي تقوم بها المقاومة الوطنية اللبنانية وتصاعد النقمة الشعبية ضده في الجنوب، ما يزال يرى انه قادر على الامساك بالعديد من خيوط «اللعبة» في لبنان.□

واذا كان العدو الصهيوني يهتم بالدرجة الاولى بتثبيت سيطرته على جنوب لبنان، الا ان اهتماماته لا يمكن ان تقف عند هذه الحدود، خصوصا وان وجوده العسكري في هذه المنطقة من لبنان يضمن له مثل هذه السيطرة، وذلك بالرغم من الخسائر البشرية والمادية التي يتكبدها يوميا نتيجة تصاعد العمليات العسكرية للمقاومة الوطنية اللبنانية.

وفي هذا الصدد تؤكد المعلومات الدبلوماسية في العاصمة الفرنسية ان حكومة «اسرائيل» ليست في وارد الانسحاب ما لم يأخذ مشروعها طريقه الى التنفيذ، وان هذا الموضوع ليس خاضعا للمزايدات في سوق المعركة الانتخابية التي ستجري في ٢٣ تموز (يوليو) المقبل.

وتقول هذه المعلومات الدبلوماسية انه سواء بقي «الليكود» في الحكم، ام جاء تجمع «المعراخ» بقيادة حزب «العمل» الى السلطة من جديد، فان تواجد القوات الصهيونية مرهون بتحقيق تقدم حقيقي في هذا المجال.

وتضيف هذه المعلومات ان اختيار العميد المتقاعد في الجيش اللبناني انطوان لحد لم يتم اعتباطاً من جانب حكومة العدو، وانما اتى نتيجة اتفاق بينها وبين جهات مسؤولة في لبنان وبعد موافقة «الجبهة اللبنانية». كما ان تسمية «الميليشيات» المتواجدة في الجنوب باسم «جيش جنوب لبنان»، انما يعكس طبيعة التوجهات الصهيونية في التعامل مع الازمة



امين الجميل بيان المقسم كيف يحكمه؟

اللبنانية على اساس تنفيذ مضمون اتفاق «١٧ ايار» بالرغم من الغائه من قبل السلطات اللبنانية. ومن المعروف ان هذا «الاتفاق» قد نص على اناطة المهام الامنية في جنوب لبنان الى «لواء» محلي بالتنسيق مع القوات الصهيونية.

حقيقة «الترتيبات الأمنية»:

وتشير هذه المعلومات الدبلوماسية الى ان مشاورات سرية قد جرت مع العدو الصهيوني من اجل الاتفاق معه حول «الترتيبات الأمنية» التي يطلبها لقاء الغاء اتفاق «١٧ ايار».

وتقول هذه المعلومات ان قيادات لبنانية على علاقة حميمة بالنظام السوري شاركت في هذه المشاورات التي ادت الى الاتفاق مع العدو على «الترتيبات الأمنية» التالية:

١ ـ ضمان عدم عودة قوات منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان.

٢ ـ عدم الاعتراض على سحب مياه نهر الليطاني، بعد ان انتهى العدو من اقامة المنشآت الخاصة بذلك.

٣ ـ تحقيق انسحاب جزئي للقوات الصهيونية الى نهر الزهراني في مرحلة اولى، على ان يتبعه انسحاب آخر الى حدود جسر القاسمية شمالي مدينة صور في مرحلة لاحقة وبعد ضمان سائر بنود «الترتيبات الأمنية».

وبالفعل تشير الانباء الى ان قوات العدو الصهيوني قد اجرت انسحابا جزئيا الى حدود نهر الزهراني، وبات وجودها العسكري شمالي هذا النهر يقتصر على الدوريات السريعة والمراكز الرئيسية والاستراتيجية الهامة بالنسبة لسلامتها العسكرية في حال جرت تطورات لغير صالح الاتفاق المعقود مع العدو من اجل «الترتيبات الأمنية».

٤ ـ حق المصادرة والتفتيش والملاحقة في المناطق التي ينسحب منها جيش العدو، وذلك لضمان عدم عودة اية قوات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

٥ ـ السماح للطيران الصهيوني بالتحليق في الاجواء اللبنانية، وعدم الاعتراض على وجود دوريات بحرية صهيونية في المياه الاقليمية اللبنانية.

وتؤكد هذه المعلومات الدبلوماسية ان القوات الصهيونية سوف تنسحب من جنوب لبنان بعد ضمان تنفيذ هذه «الترتيبات الأمنية»، وبعد التوصل الى اعادة تركيب النظام السياسي في لبنان وفق نظام «الكانتونات» وعلى اساس «الكونفدرالية».

حكومة انتقالية.. وثلاث «كانتونات»

وفي هذا الصدد تقول المعلومات الدبلوماسية ان حكومة الرئيس رشيد كرامي ليست في واقع الحال سوى «حكومة انتقالية» سوف تتولى «ادارة الأزمة» في لبنان الى ان تنضج «طبخة التقسيم» وتتوصل الجهات المعنية بالأزمة اللبنانية الى صيغة نهائية لطبيعة نظام «الكانتونات» المنوي اقامته في لبنان.

وتفيد هذه المعلومات ان مفاوضات سرية تجري حاليا بين واشنطن وتل ابيب ودمشق حول الصيغة النهائية لنظام «الكانتونات» هذا. ورغم انه لم يتم التوصل حتى الآن الى «الاتفاق» على كافة التفاصيل، غير ان اتفاقا مبدئيا بين هذه الاطراف قد تم على ان يقوم في لبنان نظام «كونفدرالي» برئاسة الرئيس الحالي امين الجميل مع تعيين ثلاثة نواب له يتولون الاشراف المباشر على «الكانتونات» التي ستقام في لبنان.

و«الخريطة الجديدة» للبنان التي تجري حولها المفاوضات بين هذه الاطراف الثلاثة هي التالية:

١ ـ قيام دولة مارونية تمتد من بيروت حتى منطقة البترون على الساحل شمالي لبنان وتصل حتى منطقة زغرتا في الجبل على ان تضم مدينة زحلة وتكون بقيادة الجبهة اللبنانية. وهذا ما يفسر تجاهل تمثيل الرئيس سليمان فرنجية مارونياً في الحكومة التي يرئسها رشيد كرامي، كما انه يفسر مخاوف فرنجية نفسه من مثل هذا التجاهل المتعمد والمقصود.

٢ ـ دولة اسلامية تمتد من مدينة بيروت الغربية وتصل حتى حدود جسر القاسمية في الجنوب، على ان تضم الشوف في مرحلة اولى ومنطقة حاصبيا في وقت لاحق.

وتقول المعلومات ان هذا ما يفسر حرص تحالف الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة «أمل» على تسديد ضربة عسكرية عنيفة الى «المرابطون» تمهيداً لفرض سيطرتهم الشاملة على بيروت الغربية والمنطقة الممتدة من الضاحية الجنوبية حتى حدود نهر الاولي

كما ان هذا ما يفسر التنافس الموجود حاليا بين كل من الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة «امل» حول السيطرة العسكرية والسياسية على بيروت الغربية. ذلك ان من يسيطر على بيروت الغربية حالياً سوف يكون له دور رئيسي في حكم هذه «الدولة الاسلامية» في مرحلة لاحقة.

٣ ـ قيام دولة في جنوب لبنان خاضعة للسيطرة الصهيونية دون ان يعني ذلك تواجد القوات الصهيونية بصورة مباشرة. وتمتد حدود هذه الدولة من جسر القاسمية شمالي صور حتى الحدود الدولية في الجنوب، على ان تشمل منطقة النبطية أيضا والأنهر الثلاثة الليطاني والحاصباني والوزاني

٤ ـ تخضع مناطق عكار وطرابلس والبقاع لاشراف النظام السوري وفق صيغة يتم الاتفاق حولها. ويكون هذا الاشراف مدخل لاجراء تغييرات ديمغرافية في هذه المناطق من لبنان، بحيث يضمن النظام السوري سيطرة نهائية عليها في المستقبل.

عقبات.. ولكن!!

وترى هذه الاوساط الدبلوماسية ان العدو الصهيوني لا يمسك فقط بورقتي التواجد العسكري في الجنوب والتنسيق العسكري والسياسي مع «القوات اللبنانية»، وانما ايضا بورقة اخرى هي التنسيق مع الحزب التقدمي الاشتراكي الذي ينسق في الوقت نفسه مع النظام السوري.

وترد هذه الاوساط صعود نجم السيد وليد جنبلاط داخل اللعبة السياسية اللبنانية الى هذا الدور المزدوج الذي يقوم به من خلال التنسيق مع العدو الصهيوني من جهة والنظام السوري من جهة اخرى بعلم الطرفين وموافقتهما الكلية

وتشير هذه الاوساط الدبلوماسية الى ان تنفيذ هذه «الخريطة» الجديدة للبنان لا يزال يلقى معارضة شديدة من قبل القيادات الاسلامية في بيروت الغربية، في حين لا يلقى موافقة نبيه بري والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى رغم ان هناك عناصر داخل قيادة حركة «امل» تدفع في هذا الاتجاه

وتفسر هذه الاوساط معارضة القيادات الاسلامية على مثل هذا التقسيم بأنه امتداد لمواقفها التاريخية ضد تقسيم لبنان، في حين تفسر اعتراض نبيه بري على ذلك، لكونه ضربة مباشرة للطائفة الشيعية في لبنان، فاستنادا الى هذه الخريطة سوف تنقسم الطائفة الشيعية الى ثلاث اقسام: قسم في الجنوب تحت سيطرة العدو الصهيوني وقسم في البقاع تحت سيطرة النظام السوري والقسم الباقي يصبح اقلية في دولة اسلامية مختلطة تمتد من بيروت حتى شمالي مدينة صور

ولكن رغم وجود هذه الاعتراضات على مستقبل لبنان من قبل بعض الفئات والاطراف السياسية فيه، الا ان العواصم الثلاثة (واشنطن، تل ابيب، دمشق) متفقة على ضرورة انهاء الأزمة اللبنانية وفق هذه الصيغة. وتاتي الانباء عن المفاوضات الجارية بين «القوات اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» حول الوضع في لبنان، لتصب في اطار وجود مثل هذا الاتفاق المبدئي على الصيغة «الكونفدرالية» الجديدة للبنان.

الامساكية لشهر رمضان الكريم في باريس

Heures des Prières et du Jeûne de Ramadhan à Paris

Ramadhan 1404 - 1984

رمضان Ramadhan		Jour	Date	لامساك Imsak	الفجر Fajr	الشروق Chourouk	الظهر Dohr	العصر Asr	المغرب Maghreb	العشاء Icha
هذا اليوم الأول يوم الشك والله أعلم		Doute sur ce premier jour. Dieu est plus savant.								
1	الخميس	Jeudi	31 Mai	2.53	3.03	5.50	13.51	18.03	21.47	0.20
2	الجمعة	Vendredi	1 Juin	2.50	3.00	5.49	13.50	18.03	21.48	0.22
3	السبت	Samedi	2 Juin	2.47	2.57	5.48	13.50	18.04	21.49	0.24
4	الاحد	Dimanche	3 Juin	2.44	2.54	5.48	13.50	18.04	21.49	0.26
5	الاثنين	Lundi	4 Juin	2.42	2.52	5.47	13.50	18.04	21.50	0.29
6	الثلاثاء	Mardi	5 Juin	2.39	2.49	5.47	13.51	18.05	21.51	0.31
7	الأربعاء	Mercredi	6 Juin	2.37	2.47	5.46	13.51	18.05	21.52	0.33
8	الخميس	Jeudi	7 Juin	2.34	2.44	5.46	13.51	18.05	21.53	0.35
9	الجمعة	Vendredi	8 Juin	2.32	2.42	5.45	13.51	18.06	21.54	0.37
10	السبت	Samedi	9 Juin	2.29	2.39	5.45	13.51	18.06	21.54	0.39
11	الاحد	Dimanche	10 Juin	2.27	2.37	5.45	13.51	18.07	21.55	0.41
12	الاثنين	Lundi	11 Juin	2.25	2.35	5.44	13.51	18.07	21.56	0.43
13	الثلاثاء	Mardi	12 Juin	2.23	2.33	5.44	13.52	18.07	21.56	0.44
14	الاربعاء	Mercredi	13 Juin	2.21	2.31	5.44	13.52	18.08	21.57	0.46
15	الخميس	Jeudi	14 Juin	2.19	2.29	5.44	13.52	18.08	21.57	0.47
16	الجمعة	Vendredi	15 Juin	2.17	2.27	5.44	13.52	18.08	21.58	0.49
17	السبت	Samedi	16 Juin	2.15	2.25	5.44	13.52	18.08	21.58	0.50
18	الاحد	Dimanche	17 Juin	2.14	2.24	5.44	13.53	18.09	21.58	0.51
19	الاثنين	Lundi	18 Juin	2.13	2.23	5.44	13.53	18.09	21.59	0.52
20	الثلاثاء	Mardi	19 Juin	2.12	2.22	5.44	13.53	18.09	21.59	0.53
21	الاربعاء	Mercredi	20 Juin	2.11	2.21	5.44	13.53	18.09	21.59	0.53
22	الخميس	Jeudi	21 Juin	2.11	2.21	5.44	13.54	18.10	22.00	0.54
23	الجمعة	Vendredi	22 Juin	2.11	2.21	5.44	13.54	18.10	22.00	0.54
24	السبت	Samedi	23 Juin	2.12	2.22	5.45	13.54	18.10	22.00	0.54
25	الاحد	Dimanche	24 Juin	2.13	2.23	5.45	13.54	18.10	22.00	0.54
26	الاثنين	Lundi	25 Juin	2.14	2.24	5.45	13.54	18.11	22.00	0.54
27	الثلاثاء	Mardi	26 Juin	2.15	2.25	5.46	13.55	18.11	22.00	0.53
28	الاربعاء	Mercredi	27 Juin	2.17	2.27	5.46	13.55	18.11	22.00	0.53
29	الخميس	Jeudi	28 Juin	2.19	2.29	5.47	13.55	18.11	22.00	0.52
30	الجمعة	Vendredi	29 Juin	2.21	2.31	5.47	13.55	18.11	22.00	0.51
هذا اليوم الاخير يوم الشك والله أعلم		Doute sur ce dernier jour. Dieu est plus savant.								
31	السبت	Samedi	30 Juin	2.21	2.31	5.47	13.55	18.11	22.00	0.51

Jour de fête le jeûne est interdit.



بالطبع الوصول الى مثل هذه الصيغة الجديدة لن يتم بسهولة، ومن اجل ازالة اعتراض المعترضين وارغام اللبنانيين على القبول بمثل هذا الحل كامر واقع لا بديل عنه، من المتوقع ان يشهد لبنان مرحلة جديدة من اعمال العنف قد تبدأ اما في اعقاب الانتخابات التي ستجري في الكيان الصهيوني في ٢٣ تموز الجاري واما في اعقاب الانتخابات التي ستجري في الولايات المتحدة الاميركية في تشرين الاول المقبل.

وفي جميع الاحوال يؤكد العديد من السياسيين اللبنانيين، وعلى راسهم العميد ريمون اده بأن المخططات الأجنبية لن تسمح بعودة لبنان الى سابق عهده. ويضرب بعض هؤلاء السياسيين كفا بكف دلالة الأسى مرددين عبارة مشابهة. لقد مات لبنان.. ونجح مخطط «إسرائيل» بفضل بعض الاشقاء العرب!.☐

ـــــــ ناجح علي اسعد

السؤال المطروح في ضوء الاعلان الأخير للجنة المركزية؟

ماذا وراء الموقف الجديد للحزب الشيوعي العراقي من.. الحرب؟

هل غير الحزب الشيوعي العراقي موقفه من الحرب الدائرة بين العراق وايران..؟.. ولماذا؟ هذا السؤال مطروح الآن، بعد اعلان قيادة الحزب ـ اللجنة المركزية ـ عن انهامع.. «انهاء الحرب الدائرة بين البلدين على اساس صلح ديمقراطي عادل يضمن للشعبين حقوقهما المشروعة.. ويرفض الحاق واحتلال اراضي الغير..». هذا «الموقف» اعلن عنه في اجواء التحضيرات لعقد المؤتمر الوطني الرابع للحزب المذكور، بعد ان بلغت الخلافات بين قيادة الحزب وكوادره.. وفي داخل القيادة نفسها، درجة كبيرة

قد لا يبدو السؤال اعلاه، مهماً من جهة النظر اليه من زاوية تاثيره على مجريات الحرب بعد المواقف المنحرفة والخيانية التي اتخذها طوال السنوات الاربع المنصرمة. ولكن عرض موقف قيادة الحزب الشيوعي العراقي و«مبرراته»، وتاشير اوراق الرهان فيه.. ولأي هدف، يبدو ضروريا للاجابة على السؤال المثار.. او بتحديد اكثر على شطره الثاني. «لماذا»؟.

فمن المعروف ان الحزب الشيوعي العراقي قد واجه بعد انسحابه من الجبهة الوطنية وفكه لتحالفه مع حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى الوطنية المشاركة في الجبهة، ومشاكل داخلية، حيث اعترض الكثير من كوادره وعناصره المؤمنة بالتحالف الوطني، فاعلنوا تخليهم عنه وانضمامهم لحزب البعث العربي الاشتراكي. غير ان قيادة الحزب الشيوعي، لم تتعظ من مواقف هؤلاء، فاعلنت العداء الكامل للبعث وبدء التامر للاطاحة بالنظام والذي اخذ عدة اشكال، بدأت بحملات اعلامية مكثفة لتشويه صورة الوضع في العراق، مرورا بمحاولة تجميع الاعداء الآخرين له مثل الانفصاليين الاكراد ـ اولاد البارزاني ـ وحزب «الدعوة» الايراني الولاء بمباركة ومشاركة من النظام السوري، وانتهاء باقتراف الخيانة الوطنية من خلال رفع السلاح الى جانب النظام الايراني في حربه ضد العراق بالرغم من وضوح اهداف هذا النظام في احتلال العراق.. هذا الموقف الذي لم يسقط الحزب الشيوعي في الشارع العراقي تماما فقط، وانما خلق استياء واعتراضا كبيرين في داخل بقايا الحزب نفسه ـ قيادة وقواعد ـ حيث بدات الأخيرة تتساءل عن محل الوطنية في هذا الموقف.. وهو الذي حاولت القيادة تطويقه عبر

■ التذرع بموقف الاتحاد السوفياتي المساند للنظام الايراني في بداية الحرب، وبرود العلاقات بينه وبين العراق بعد اقدامه على تجميد شحنات الاسلحة التي كان متفقاً عليها قبل الحرب، واستثمار ذلك في اضفاء صفة معاداة الامبريالية على نظام خميني، ومن خلال الايهام بامكانية تطوير التحالف القائم بين الحزب الشيوعي العراقي وبين الحزب الشيوعي الايراني ـ تودة ـ وصولا الى السلطة، واقامة ايران شيوعية وان دعم ايران في حربها ضد العراق يضعف النظام فيه وبالتالي فان فرصة الحزب الشيوعي لاستلام الحكم في العراق تصبح مواتية عبر احتمالين

الأول: استغلال «الضعف» المزعوم في النظام والوثوب الى السلطة في الداخل في غفلة خلال الانشغال بالدفاع عن ارض الوطن امام الهجمات الايرانية المكثفة!! ولكن هذا الاحتمال لا يملك شيئا من مقومات حدوثه بغياب قواعد للحزب الشيوعي في العراق

الثاني الدخول الى العراق على ظهر دبابة ايرانية واستلام الحكم بعد اجتياح جيوش الخميني للعراق!! وهذا الاحتمال اسقطه صمود العراق الرائع بوجه العدوان الايراني المستمر.. كما اسقط الالتفاف الشعبي حول قيادة الرئيس صدام حسين الاحتمال الأول.

والسؤال الذي يبرز امام ذلك، هو: كيف اذن تتصرف قيادة الحزب الشيوعي بعد هذه النتيجة، وبعد بروز مستجدات نسفت كل «مرتكزات» الموقف السابق، وتزايد ضغط القاعدة وتململها من المازق الذي اوقعته قيادتها فيه؟

فحزب «تودة» صار مطارد' وأعدم عدد من زعمائه بتهمة التجسس للاتحاد السوفياتي واعضاؤه بين سجين ومتخفي. والعلاقات الايرانية ـ السوفياتية تردت، وصار الاتحاد السوفياتي «شيطانا» كاميركا

لم يبق امام قيادة الحزب الشيوعي إذاً، غير محاولة الخروج من المازق بمناورة جديدة.. فكان هذا «الموقف» والذي جاء كما يقر كثير من المقربين من تلك القيادة انه يهدف الى نقطتين: الأولى محاولة امتصاص نقمة ما تبقى من القواعد بسبب السقوط الذي جرته اليه قيادتها والثانية محاولة هذه القيادة التبرؤ من الخيانة الوطنية والتي وصمت بها من قبل الجميع.

كما انه ياتي استجابة، او محاولة انسجام مع عاملين اخرين هما الموقف السوفياتي الجديد، بعد تحسن العلاقات بينه وبين العراق وموقف كثير من الكوادر والقواعد المتململة والذي كانت القيادة الشيوعية تتصدى له في الظروف السابقة بصيغ مختلفة منها التصفية الجسدية كما جرى مع حسين الكمر الذي قُتل مسموما في احد مستشفيات دمشق عام ١٩٨٢. بعد ابدائه استياءه من موقف قيادة الحزب اللاوطني من العدوان الايراني على العراق..

والموقف بمجمل اهدافه في النهاية هو محاولة تشبث بالاستمرار بالوجود، وهو أمر مشكوك به، بعد المواقف التي ابسط ما يمكن ان يقال فيها، انها مواقف غير وطنية على الاطلاق □



اتفاق التعاون بين

البعث والشيوعي التشيكوسلوفاكي



في خطوة لتطوير واستمرار العلاقات الثنائية، جدد حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي اتفاق التعاون الموقع بينهما

ووقع الاتفاق عن حزب البعث السيد سعد قاسم حمودي مدير مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية وعن الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، السفير التشيكوسلوفاكي في بغداد..

الاتفاق يتضمن تطوير العلاقات الحزبية وتبادل الوفود والزيارات وتقديم المنح الدراسية وتبادل المعلومات والوفود الاعلامية والصحفية وتطوير العلاقات بين المنظمات الجماهيرية والشعبية لكل منهما..□

رغم جو الركود السياسي

الأحزاب المغربية تبدأ مبكراً حملة الانتخابات التشريعية

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

هي، ولا شك، التحركات والاستعدادات الاولى، للانتخابات التشريعية (١٤ ايلول/سبتمبر القادم) ما بدأ يشهده منذ الآن الجو السياسي في المغرب، وكانما لكي تستبق مختلف الاحزاب جو الركود الذي يسود الحياة السياسية خلال شهر رمضان الذي تشغله الاهتمامات الاجتماعية وطقوس الصيام، فانها انصرفت مبكرا الى تجميع صفوفها، ومحاولة ترتيب وضعها وتنظيماتها الداخلية لانتزاع اكبر عدد من المقاعد النيابية في برلمان لا يعرف احد، لحد الآن، كيف ستكون طبيعته التمثيلية، ولا الظروف والملابسات التي ستنظم فيها انتخاباته.

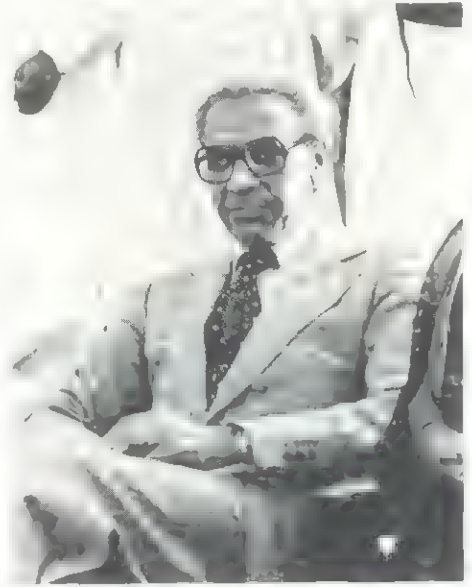
المهم، ان ما يسترعي الانتباه حاليا هو انطلاق ما يشبه الحملة الانتخابية بصورة غير رسمية، وفي وقت مبكر بعد الشيء، وربما يعزى ذلك لمحاولة ربح الوقت الضائع الذي ستمثله شهور الصيف الاولى، ولكن، ايضا، لاعادة هيكلة ما يكاد يكون مفككا وبات موجودا وجودا صوريا فقط للعديد من الاحزاب المغربية.. ان كثيرا من هذه الاحزاب ينحصر تمظهره في جرائد تعتبر لسان حاله، ولا يهم اذا كان يتوفر، بالفعل، على قاعدة جماهيرية ام لا، كما ان النشاط الحقيقي انما يتولد مع مواسم الانتخابات تماما كما ينصرف جل الطلاب الى الدرس مع اقتراب الامتحانات وخلال اجتيازها!

ان هذه الوضعية لا تنطبق على الاحزاب الطارئة، او التي افرزتها السلطة قبيل مواسم انتخابية سابقة، بل انها تكاد تشمل حتى التنظيمات التي باتت كلاسيكية او تجذرت في الحياة السياسية المغربية. ان حزب الاستقلال، وهو قوة سياسية عتيدة، وتاريخية، ولا شك، باتت اجنحته وروافده تتوزعها الاحزاب الميكيافيلية الطارئة، القادرة على ان تتحدث بمصطلحات اكثر عصرية وجاذبية، وتوفر تحقيق المصالح بوسائل ايسر من خطه العتيق. اما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فعلى الرغم من مواصلة اعلانه عن انه الممثل الاول لاوسع الجماهير الشعبية، والقادر على اعطاء المثال عند التسيير الاقتصادي والاجتماعي المطلوب لاخراج البلاد من ازماتها، الا انه بدوره عاش ازمات داخلية صعبة نالت من بعض تماسكه، وادت الى تسرب النزعة الحلقية الى صفوفه، ولكن ما هو اخطر كما سجل ذلك تقرير احد اعضاء مكتبه السياسي في اخر اجتماع عقدته اللجنة الادارية للحزب هو ضعف واضطراب المستوى التنظيمي داخله، مما لا يعد علامة مرضية قبيل الانتخابات التشريعية.

وما دمنا بصدد الحديث عن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يتزعم قيادته السيد عبد الرحيم بو عبيد، والمشارك، حاليا، في الحكومة الانتقالية، فقد عقد مؤخرا تجمعا هاما للجنة المركزية اسفرت عن صدور بيان يعيد التاكيد على المطليات الاساسية للحزب في مجالات الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، واعلن فيها الى هذا، عن تاريخ تنظيم المؤتمر الوطني للحزب المقرر عقده في الاسبوع الاول من شهر تموز (يوليو) القادم. وتقول مصادر الاتحاد الاشتراكي ان هذا المؤتمر سيعمد الى تحديد هيكلة متطورة للتنظيم الداخلي، وسيعد لمقررات تحسم في خلافات داخلية سابقة، ويعيد التاكيد على التغييرات البنيوية اللازمة للمغرب.

ما من شك ان مؤتمر يوليو يعد حلقة اساسية في سلسلة انشطة هذا الحزب للاعداد للانتخابات التشريعية، والتي يمكن القول بانها تبلورت في الايام الاخيرة، في جزء منها، من خلال المؤتمر الهام الذي عقدته النقابة الوطنية للتعليم التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، النقابة التي تعد موالية للاتحاد اطرا وقواعد

فيما يستفيد حزب الاستقلال من الذكريات التاريخية، والشخصيات الكبرى التي شخصت مسيرته، وابرز هذه الشخصيات الزعيمان الوطنيان علال الفاسي وعبد الخالق الطريس. فقد اقام الاستقلاليون، وعلى راسهم اللجنة التنفيذية للحزب التي يتزعمها السيد محمد بوسته، تجمعات كبرى في مختلف انحاء البلاد للاشادة بنضال الرجلين، والتذكير بمواقفهما وعملهما بين مرحلتي الاستعمار والاستقلال. ولكن اهم ما استجلاه الملاحظون من وراء التعبئة الحزبية التي رافقت الذكرى هو التعبئة الاكبر لتنشيط الهمم الاستقلالية الفاترة، واستنفارها لتتهيأ، من الآن، للانتخابات التشريعية القادمة.



محمد بوسته: ذكريات الماضي لخدمة الحاضر

وحزب الاستقلال مصر، بدوره على اعتبار تنظيمه اهم تمثيل سياسي بالمغرب، والممثل للاستمرارية التاريخية للوطنية المغربية، ومن ثم فلا بديل له غير هيكله وايديولوجيته التي يحاول، بعسر شديد، تكييفها مع اجيال تنتمي الى المستقبل وصلتها بالماضي لا تكاد تذكر في التجمعات التي ينظمها الاستقلاليون، ومن خلال اشعارات التي تتصدر الصفحات الاولى لجريدة «العلم»، يرى الملاحظ هذا الصراع المستميت من اجل البقاء في مناخ سياسي لا يتغير الكثير على ارضيته الواقعية، اجل، ولكن حماسه ومشاريع التغيير والمتطلبات الجماهيرية فيه بلغت مدى بعيدا، تجاوز ايديولوجية حزب السيد بوسته الذي يعيش اليوم على رصيده التاريخي اكثر مما هو قادر على الانتعاش باطروحات جديدة للحاضر والمستقبل.

واذا كان حزب الاستقلال يرفض ان يعتبر نفسه يمينا، تجنبا للمعنى القدحي المقدر لهذه الصفة، فان الاحزاب الاخرى - باستثناء حزب الحركة الشعبية الذي يترأسه السيد المحجوبي امرضان والتي تتجه نحو نهج سياسي تريده ان يُسمى الوسط، ومن المناسب ان يتم الاقتصار هنا على حزبي التجمع الوطني للاحرار بزعامة رئيس الحكومة السابق السيد احمد عصمان، والاتحاد الدستوري الذي يتزعمه كذلك رئيس وزراء سابق هو السيد المعطي بو عبيد

ان هذين الحزبين يخوضان منذ فترة قريبة جولة من الانشطة السياسية تتمثل في تجميع الصفوف ومحاولة استقطاب الاطر المالية والفنية العاملة في مختلف المؤسسات وزرع عدد من التنظيمات في مختلف مناطق البلاد. ويريد هذان الحزبان كسب بعض الاشعاع الجماهيري الذي ينقصهما خاصة وانهما ينعتان كجمعيتين سياسيتين اكثر منهما كحزبين يتوفران على هياكل تنظيمية ثابتة ومتوفر على السند القاعدي الضروري، لكن كيف حصلا على نسب عالية في الانتخابات البلدية الاخيرة؟ يجيبك اي مغربي ان تلك مسالة اخرى ما دامت نزاهة الانتخابات ومصداقية النتائج امر لا يمكن ان يحسم فيه احد.

وما دام الامر كذلك، وبما ان جميع الاحزاب، يمينها ويسارها ووسطها، اجمع في السابق على عدم حياد الادارة، بالرغم من الوعود التي قدمت وستقدم، فلا احد يستطيع التكهن بنوع التمثيلية التي سيسفر عنها البرلمان المغربي القادم، ولا الظروف التي ستجري فيها انتخابات ايلول التشريعية. ولكن الاكيد هو ان الامتحان الحقيقي الذي سيعرفه المغرب سيخص من جديد مفهوم التجربة الديمقراطية فيه، بنفس الامتحان الذي عرفته مصر من قريب□

بينما الفصائل الاربع تقترب من الوحدة
واثيوبيا تستعد لمواجهة جديدة

هل يكون عام ١٩٨٤ عام القضية الأرتيرية ؟

.. وهل تتشكل حكومة انتقالية فتأخذ المواجهة مع اثيوبيا شكل الصراع بين دولتين؟

عندما اعلن الشهيد حامد ادريس عواتي الثورة ضد الاستعمار الاثيوبي في الأول من شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٦١، لم يكن يدور في خلده او خلد رفاقه الذين شاركوه في قيادة المراحل الاولى من الثورة ان ظروف الصراع الدولي وانعكاساته الاقليمية سوف تصب لصالح اثيوبيا، وبالتالي سوف تساهم في جعل الثورة الارترية اطول ثورة من اجل نيل الاستقلال الوطني في جميع الاقطار العربية على الاطلاق.

واذا كانت الظروف الدولية والاقليمية قد ساهمت في بقاء الاستعمار الاثيوبي طيلة الـ٢٣ سنة الماضية، فان الخلافات الداخلية التي شهدتها الثورة الارترية ساهمت بصورة رئيسية في ابعادها عن النصر النهائي بعد ان كانت قاب قوسين او ادنى منه. ومن المعروف ان الثورة الارترية شهدت خلال مسيرتها الطويلة ضد النظام الاثيوبي، سلسلة من الصراعات الدامية بدات مع نهاية العام ١٩٦٩ ادت الى انشقاقها الى عدة فصائل بلغت في الوقت الراهن اربعة هي: الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا، جبهة التحرير الارترية ـ المجلس الثوري، قوات التحرير الشعبية، واللجنة الثورية لجبهة التحرير الارترية.

وقد ادت هذه الانشقاقات والصراعات الدامية التي نتجت عنها، الى اجهاض الانتصارات الهامة التي كانت الثورة الارترية قد حققتها في مرحلتي الستينات وبداية السبعينات. ذلك ان الثورة الارترية كانت قد نجحت خلال هاتين المرحلتين في وضع نظام الامبراطور هيلاسيلاسي في موقف حرج، وكادت ان تحقق خطوة حاسمة على طريق الاستقلال الوطني بعد ان استطاعت تحرير قسم كبير من الاراضي الارترية وطوقت القوات الاثيوبية في اسمرا عاصمة ارتريا التاريخية وثلاث مدن اخرى فقط.

ولكن وصول الجيش الى السلطة عام ١٩٧٤ ادى الى حدوث انقلاب كبير في موازين القوى، خصوصا بعد ان نجح النظام العسكري الذي يقوده هيلاميريام بالتحالف مع الاتحاد السوفياتي وكوبا. حيث بدأ هذان الاخيران يمدانه بمختلف اشكال الدعم العسكري والسياسي لاسباب لها علاقة بالصراع الدولي حول القرن الافريقي، مما ادى الى استعادته زمام المبادرة داخل ارتريا، وعلى وجه التحديد اثر هزيمة الصومال في حرب ١٩٧٧، وفشل نظام سياد بري في استعادة اقليم اوغادين الصومالي من النظام الاثيوبي.

وفي الوقت الذي كان فيه الجيش الاثيوبي يشن سلسلة من عمليات الاجتياح داخل ارتريا باشراف خبراء كوبيين، بهدف استعادة السيطرة على هذه المنطقة، بدات الخلافات تشتد بين فصائل الثورة الارترية مما ادى الى حدوث عدة مجابهات دامية ساهمت في مساعدة النظام الاثيوبي على استعادة زمام المبادرة في ارتريا.

ويمكن اعتبار المرحلة الممتدة من عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٢، بانها مرحلة الخلافات العاصفة والدامية بين فصائل الثورة الارترية. غير ان الاوضاع بدات تتغير بعد ذلك، وخصوصاً بعدما ادرك قادة جميع الفصائل بان النظام الاثيوبي هو وحده المستفيد فعلا


عثمان سبي: تغيير مسار الصراع

من هذه الخلافات. لذلك تم التوصل الى اتفاق بين هذه الفصائل على وقف الصراع الدامي والعمل باتجاه تحقيق وحدة اداة الثورة الارترية من اجل بدء مرحلة جديدة من الكفاح المسلح ضد النظام الاثيوبي.

وساهمت عدة دول عربية ابرزها العراق، في بذل الجهود للتقريب بين وجهات النظر المختلفة لفصائل الثورة. وكان الاجتماع الذي عقدته عدة دول عربية اواسط شهر اب (اغسطس) ١٩٨٢ في مقر الجامعة العربية في تونس، محاولة جادة على طريق ردم هذه الخلافات بين الفصائل الارترية المتناحرة. وخلال هذا الاجتماع الذي نشط فيه بصورة رئيسية كل من العراق والكويت وتونس والسعودية، قرر ممثلو الدول العربية المساعدة على اعادة بناء جبهة التحرير الارترية وتحقيق الوحدة الوطنية لفصائل الثورة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٢ توصلت ثلاثة فصائل ارترية في لقاء عقدته في مدينة جدة في السعودية الى اتفاق مبدئي على حل جميع الخلافات والاندماج في تنظيم واحد تحت اسم «جبهة التحرير الارترية». وقد وقع على هذا «الاتفاق الثلاثي» كل من قوات التحرير الشعبية، جبهة التحرير الارترية ـ المجلس الثوري، واللجنة الثورية.

واثر هذا الاتفاق برزت مخاوف من قيام تمحور جديد على الساحة الارترية يؤدي الى نشوب خلافات من نوع آخر، حيث ان فصيلاً هاماً بقي خارج اطاره هو الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا. غير ان «التفاهم» الذي تم بين هذا الفصيل وبين احدى الفصائل الموقعة على «الاتفاق الثلاثي» (قوات التحرير الشعبية) ساهم في تبديد هذه المخاوف. ثم جاء اللقاء الذي عقدته الفصائل الموقعة على «الاتفاق الثلاثي» في الخرطوم في اوائل شهر آذار (مارس) الماضي، ليزيد من الآمال الايجابية بقرب التوصل الى اتفاق شامل بين جميع الفصائل على الوحدة الوطنية، خصوصا وانه اقر بضرورة الاسراع في عقد اجتماع موسع يضم الجبهة الشعبية في اقرب فرصة ممكنة. وكان من المتوقع ان يعقد هذا الاجتماع الموسع في الخرطوم اواخر شهر نيسان (ابريل) الماضي، غير ان التطورات الدراماتيكية التي شهدها السودان واعلان نظام نميري للاحكام العرفية وحالة الطوارىء ادت الى تأجيل موعده الى وقت آخر.

وقد انعكست هذه الاجواء الايجابية بصورة مباشرة على الصعيد العسكري. فمع بداية العام ١٩٨٤، بدأت قوات الثورة الارترية تحرز انتصارات عسكرية هامة ضد القوات الاثيوبية المحتلة. حيث نجحت في تحرير ست مدن ارترية كبرى في الوقت الذي تشدد فيه الحصار على اربع مدن اخرى وتعمل باتجاه قطع الطريق الرئيسي الذي يربط ارتريا باثيوبيا لقطع الامداد عن القوات الاثيوبية في المناطق التي لم تحرر بعد.

هذه التطورات الايجابية على الصعيد الميداني وعلى صعيد وحدة الفصائل الارترية، ادت الى بروز تساؤلات جديدة حول مستقبل الاحتلال الاثيوبي لارتريا، حتى ان بعض الاوساط العربية تفاءلت بحدوث تطورات هامة داخل ارتريا تؤدي الى اعادة خلط الاوراق بصورة شاملة في منطقة القرن الافريقي.

وتعتقد بعض الاوساط الارترية ان الظروف

الـراهنـة منـاسبـة جـدا من اجـل الاستفـادة من الانتصـارات العسكريـة والاجواء الايجـابيـة التي تصب في اطار الوحدة الوطنية، باتجاه نقل الصراع الذي يخوضه الشعب الارتري ضد النظام الاثيوبي المحتل الى مرحلة جديدة تختلف نوعياً عن المراحـل السابقة.

وتتداول هذه الاوساط اقتراحـا تقدم بـه السيد عثمـان صـالـح سبي الأمين العـام لقوات التحـرير الشعبية الى سائر فصائل الثورة، ويقضي بتشكيـل حكومة انتقالية ارتـريـة تكسب اعتـرافا رسميـا من معظم الدول العربية باستثناء ليبيا، حيث يتحالف نظام العقيد القذافي مع نظـام هيلاميـريـام، وكـذلك اعتـراف سـائـر الدول الصـديقة والمؤيـدة لنضـال الشعب الارتري.

ويقـول السيد عثمـان سبي ان هـذه الخطـوة النوعية من شانها وضع الصراع وفق مسار مختلف تماما، حيث يتحول بعدها الى صراع بين دولتين بعد ان كان - وما يزال - صراعاً بين دولة وفصائل مسلحة خارجة عن ارادتها.

ويؤكد السيد سبي ان مثل هذه الحكومة المؤقتة قادرة على تثبيت اقدامها عـلى الارض داخل ارتـريا. خاصة وان قوات الثورة الارترية تسيطر حاليا على ثمانين بالمائة من الاراضي الارترية اضافـة الى المدن الرئيسية واحاطتها التامة بمدينة اسمرا.

غير ان اقتراح السيد سبي لا يمكن ان يلقى طريقه الى التطبيق في الظروف الراهنـة، طالما ان فصـائل الثورة الارترية لم تتوصل حتى الآن الى اتفاق نهائي وشامل فيما بينها من اجل تحقيق الوحدة الوطنية من جهة، وطالما ان هذه الخطوة تحتاج الى موافقة بعض الدول العربية والصديقة التي تؤيد الثورة الارترية ولكنها لا ترغب في قطع الخيوط نهائياً مع اثيوبيا من جهة اخرى.

بعض قادة الثورة الارترية يعتقد بان عام ١٩٨٤ سـوف يكـون عـام القضيـة الارتـريـة. ولكن رغم التطورات الايجابية الكبيرة لصالح الثورة الارترية، فمن غير المعقول بالطبع ان يسلّم النظام الاثيوبي بالامر الواقع بسهولة. حيث انه سوف يقـاتـل حتى النفس الاخير من اجل ابقاء سيطرتـه على المنفذ الوحيد المفتوح امامه الى البحر الأحمر، لذلك بدا نظام هيلاميريام بارسال تعزيـزات عسكريـة جديـدة الى ارتريا، كان ابرزها وصول ثلاثين الف جندي اضافة الى القوات المتواجدة اصلاً بصورة دائمة في المناطق الحساسة والمفاصل الرئيسية. كما ان حركة طائرات النقل العسكرية لا تكاد تهدأ بين اديس ابابا واسمرا، حيث تقوم بنقل الاسلحة والمعدات الحربية بصورة مكثفة استعداداً لشن حملة عسكرية جديدة شبيهة بتلك التي كان قد شنها ضد الثورة الارترية في العام ١٩٧٨

ولكن من المشكوك فيه ان ينجح النظام الاثيوبي في حملتـه الجديدة، كما نجـح في حملتـه السـابقـة، خصـوصـاً وان الظـروف الراهنـة لم تعد تخـدمـه للوصول الى هذا الهدف، فمن جهة اولى يعاني هـذا النظام من عزلة داخلية شديدة زاد من حدتها الازمات الاقتصـادية والمعيشيـة السيئة التي تعـاني منهـا الشعوب والقوميات في اثيوبيا، ومن جهة ثانية تتابع فصائل الثورة الارتريـة جهودهـا لتحقيق الوحدة الوطنية بعد ان نجحت بتجاوز مرحلة الصـراعات الدامية التي اتاحت المجال امـام القوات الاثيـوبية لتحقيق انتصارات عسكريـة ضد الثـورة الارتريـة بجميع فصائلها، ومن جهة ثالثة واخيرة بدات الثورة الارترية بتنسيق كفاحها المسلح والسياسي مع الكفاح الذي تخوضه العديد من جبهات التحرير القـوميـة الأخرى داخل اثيوبيا ذاتها وهو الامر الذي لم يكن متوفراً خلال المراحل الماضية.

واذا كان من المستحيل عـلى النظام الاثيـوبي ان يتراجع عن عدوانه ضد الشعب الارتري، رغم نجاح الثورة الارترية في تسديد ضربات عنيفة ضد قواته، لذلك من المتوقع ان تشهد المنطقة صراعا عنيفاً وحاداً لا بد ان يزيد من حدة التوتر الـذي تشهده منطقة القرن الافريقي في الوقت الراهن بعد اندلاع احداث السـودان وتصـاعـد اعمال العنف بـين الصـومـال واثيوبيا في منطقة «اوغادين»...□



ثوار اريتريا .. شوط كبير باتجاه الوحدة

وداعاً.. مطار بيروت!

«مطار بيروت الدولي انتهى، والعوض بسلامتكم». بهذا الكلام نعى دبلوماسي غربي مطار بيروت. واضاف: انتم اللبنانيون ستسافرون طويلاً من مطار الشام، ومن المرافىء غير الشرعية عبر البحر الى مطار لارنكا في قبرص، لان مطار بيروت سيتحول الى مطار عسكري، بعد سلسلة صدمات كهربائية ابرزها الصدام المسلح في بيروت الغربية. واضاف الدبلوماسي الغربي، ان مفاوضات سرية تجري الآن بين المالكين الاساسيين لشركة «الميدل ايست» اللبنانية وبين الوسيط السعودي رفيق



الحريري ومجموعة مالية مقربة من الرئيس الجميل لشراء شركة الميدل ايست، وقد اقتربت هذه المفاوضات من نهايتها. وفي حال شراء الشركة سيجري تعويمها مالياً، وستستخدم طائراتها مطاري دمشق ولارنكا.. بانتظار تبلور صورة الكانتونات الطائفية في لبنان. لتشغيل مطارات: حامات القريبة من البترون، والقليعات الواقعة في عكار، وحالات الواقعة في جبيل، والرياق الواقعة في البقاع!

محاكمة قراقوش في ليبيا!

ما زالت ليبيا تعيش اجواء حملات البطش والارهاب التي عمت اثر احداث باب العزيزية، وطالت مختلف قطاعات الشعب من موظفين ومدرسين وطلاب وعمال وجنود، اخضعوا لاقسى عمليات التعذيب.

ولعل ابشع ما في هذه الحملات العشوائية، مهازل المحاكم الشعبية التي تعقد في الاحياء بدون سند قانوني او اية اعتبارات قضائية او انسانية، تسفر في الغالب عن اعدام احدهم، على ايدي اعضاء المؤتمرات الشعبية، وفي الاحياء ذاتها، كما جرى في مدن نالوت وطمزين وبنغازي وطرابلس وغيرها.

والابشع من هذا وذاك ان اعضاء هذه المؤتمرات يقومون بعد تنفيذ احكامهم «القراقوشية» باحراق بيوت المحكومين وهدمها □

حرب المنشورات بين المنشقين

بدات حرب المنشورات والبيانات بين المنشقين عن حركة فتح، احد هذه البيانات الذي يحمل توقيع ابناء فتح هاجم ابو خالد العملة والياس شوفاني وابو علي مهدي ووليد خطاب الملقب بالمختار وابو شنار مسؤول الاستعلامات العسكرية، ووصفهم بـ«الزمرة»، واتهمهم بمحاولة تحجيم فتح ضمن اطار حزبي ضيق وتسليم مقاليد القرار الفلسطيني الى القذافي. وكما اتهمهم بالعشائرية والقمع الوطني وتحويل مكاتب الحركة الى بؤر للعب القمار وتناول المخدرات، وجاء في البيان ان «ابو صالح» يتصدى لهذه الزمرة المنحرفة الامر الذي دفعها الى محاربته والتشهير به والخروج عن طاعته

اما المنشور الثاني فهو يتهم على امتداد ثلاث صفحات قادة العمل الفلسطيني بالتخاذل والتواطؤ بدءاً من ايلول في الاردن وانتهاءاً بمذبحة عين الحلوة في لبنان، ويهاجم هذا المنشور الذي يحمل تواقيع ضباط وكوادر وعناصر فتح، يهاجم كلاً من قدري وابو موسى وابو خالد العملة وصبري البنا ونايف حواتمة وناجي علوش وابو سائد وابو العباس بوصفهم ابرز رموز الانشقاقات في تاريخ فترة



المقاومة الفلسطينية، كما يهاجم كل من ابو الزعيم والحاج مطلق وجسين ابو شنار والحاج زيدان وابو محمد يعقوب العرباسي وابو فراس الغربي بوصفهم رموزاً للفساد المالي والاخلاقي

وجاء في ختام المنشور لا للهيئة المشتركة للانقاذ الوطني الفلسطيني ولا لمشروع فاس ولا للكونفدرالية ولا للحلول الاستسلامية ونعم للكفاح المسلح منهجاً واسلوباً حتى تحرير كل التراب الفلسطيني.

ذكر ابو جهاد نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ان موضوع اصدار جواز سفر فلسطيني قد احيل من قبل وزراء الخارجية العرب الى وزراء الداخلية العرب، واضاف بقول ان وزراء الداخلية العرب سوف يبحثون هذا الموضوع خلال مؤتمرهم القادم واشار الى انه تم بحث هذا الموضوع بصورة ثنائية مع الاطراف العربية والدولية وما تزال الجهود متواصلة للوصول الى قرار بهذا الصدد □

بعض نتائج زيارة آرينز

رفضت الحكومة الاميركية رسمياً الاستجابة لطلب الكويت بتزويدها بصواريخ ستينغر، وكان التبرير الرسمي هو ان الكمية التي سلمت للسعودية كافية لحماية منطقة الخليج، وقد عقبت مصادر دبلوماسية اوروبية في الامم المتحدة على هذا الخبر قائلة: بانه ياتي ثمرة لزيارة موشي آرينز وزير حرب الكيان الصهيوني الذي اصر على مواصلة ضغوطه من اجل عدم تسليم السعودية او الكويت اية صواريخ اضافية وكان تبريره هو التالي. «ان وجود هذه الصواريخ في ايدي السعودية والخليج يضر اسرائيل لانها قد تستخدم ضدنا».

وثانيا «ان وجود هذه الصواريخ في ايدي السعوديين والكويتيين قد يؤدي الى ترجيح كفة العراقيين في الحرب مع ايران في حالة توسعها..» □

اميركا وفرنسا والمفاوضات بين لبنان والكيان الصهيوني

اجرى لبنان اتصالات بكل من الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا لحملهما على التوسط مع الكيان الصهيوني لبدء مفاوضات غير مباشرة معها، الا ان الرد الاميركي عبر السفير، ريجنالد برفلوميو كان سلبياً واكد رفض الادارة الاميركية لمثل هذا الدور مشترطا المفاوضات المباشرة، اما الجانب الفرنسي الذي لم يقتنع بجانب الوساطة، فقد نصح لبنان بالتفاوض المباشر. وتقول معلومات رسمية بهذا الصدد ان المبعوث الفرنسي مارك بونفوس رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية وعد المسؤولين اللبنانيين الذين التقى بهم الاسبوع الماضي في بيروت بان تقوم بلاده بطرح مبادرة بالتفاوض على الجانب «الاسرائيلي» □

بيانات في ذكرى ٥ حزيران

في ذكرى هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ اصدر كل من التحالف الوطني لتحرير سورية، ولجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين في سورية، وانصار جبهة التحرير العربية في فرنسا، بيانات حول المناسبة استعرضت فيها ظروف الهزيمة واسبابها.. والوضع العربي الراهن الذي تعيشه امتنا.. وركز بيانا التحالف ولجنة الدفاع، على دور نظام حافظ اسد في تحقق الهزيمة على الجبهة السورية وذكرا بالبلاغ رقم (٦٦) الذي اعلن - باسم وزير الدفاع حافظ اسد يومها - عن سقوط القنيطرة قبل ان تسقط بسبعة عشر ساعة

كما دعا بيان لجنة الدفاع الى رفع الصوت بهذه المناسبة من اجل الافراج عن السجناء والمعتقلين في سورية.

واستعرض بيان جبهة التحرير المرحلة الفاصلة ما بين حزيران ١٩٦٧ وحزيران ١٩٨٤، وظروف الساحة الفلسطينية والاوضاع داخل فلسطين المحتلة □

رغم المنع الرسمي احتفلوا بذكرى سلطان الأطرش

يتحدث قادمون من سورية باعجاب عن تحدي اهالي السويداء لاوامر السلطة هناك والقاضية بعدم اقامة الحفل السنوي لوفاة الزعيم الوطني سلطان الاطرش. حيث قام اهالي السويداء باحياء حفل مهيب بالذكرى رغم تهديد ووعيد المحافظ وسلطات الامن في المحافظة.. والتي قامت باعتقال عدد من

حول الصراع داخل الجيش اللبناني.. وعليه

وصف احد اكبر الضباط اللبنانيين المتقاعدين، والذين يعيشون في باريس منذ فترة بعيدة، الحركة الانقلابية التي قادها العقيد ميشال عون قائد اللواء الثامن، بانها جزء من الصراع الاقليمي الدائر في لبنان. وشرح هذا الضابط اللبناني وجهة نظره بالقول ان ثمة تفاهماً بين القوتين الاقليميتين الموجودتين في لبنان على عدم قيام ونهوض الجيش اللبناني ولعب دوره في انهاء النزاعات الداخلية المسلحة التي دخلت عامها العاشر.

وقال اذا تذكرنا نظرية رئيس الحكومة الحالي رشيد كرامي المقرب من اهل الحكم في دمشق، والتي طرحها عام ١٩٧٦ عندما كانت الحرب في بدايتها، والتي ادت الى انقسام الجيش اللبناني، ندرك تماماً لماذا لا يزال كرامي متشبثا بنظريته القائلة بتحييد الجيش واعادته الى ثكناته.

واضاف الضابط اللبناني الكبير يقول لـ«الطليعة العربية»، واذا تذكرنا حادثا عسكريا وقع في مطلع عهد رئيس الجمهورية امين الجميل عندما اقدمت القوات الصهيونية على اطلاق النار على جنديين لبنانيين عند مدخل وزارة الدفاع مما ادى الى استشهادهما، وما تبع ذلك فوراً من تغييرات واسعة بين قادة الالوية والقطاعات في الجيش لعرفنا اكثر طبيعة التفاهم بين القوتين الاقليميتين الموجودتين في لبنان على عدم نهوض الجيش وانبعاثه

واستطرد الضابط اللبناني يشرح وجهة نظره حول الصراع الاقليمي في الجيش وعليه. فقال: ان تصريحات بعض القادة السياسيين المقربين من اهل الحكم في دمشق تلتقي مع تصريحات القادة السياسيين المقربين من حكومة الكيان الصهيوني، وكذلك يلتقي جميع قادة الميليشيات خصوصا تصريحات الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري وفادي افرام من بعضها في الموقف من الجيش اللبناني. فالوزيران جنبلاط وبري يتهمان الجيش بالانحياز، وفادي افرام يقول: «لم نعد نريد جيشاً لبنانياً موحداً» والرئيس كرامي، يدعو الى وضع الجيش في الثكنات فكيف يمكن تفسير هذا الموقف من الجيش اللبناني بين القوى التي يفترض ان تكون متعارضة في المواقف؟

وعن حركة العقيد ميشال عون الانقلابية قال الضابط اللبناني الكبير: ان هذه الحركة هي ايضا جزء من الفولكلور اللبناني بدليل فشلها بسرعة. كما فشلت جميع المحاولات السابقة في لبنان. فعندما تحرك العقيد عون في اتجاه وزارة الدفاع في اليرزة والقصر الجمهوري في بعبدا لاحتلالهما، كان تحركه احتجاجاً سياسيا على تصرف الرئيس الجميل في الاقدام على مصالحة وليد جنبلاط وفادي افرام في بكفيا بحضور مدير المخابرات في الجيش العقيد سيمون قسيس الذي سارع الى مواجهة تحرك العقيد عون العسكري والقاء القبض عليه. ثم تسوية المشكلة معه واعادته قائداً للواء الثامن. وقد شارك العقيد عون في حركته الانقلابية سمير جعجع احد قادة «القوات اللبنانية»، واحد ابرز قادة التيار الصهيوني في هذه القوات

وختم الضابط اللبناني المتقاعد قوله: موقف الجيش اللبناني صعب. واكاد اقول دخل في المستحيل، لان القادة اللبنانيين هم انفسهم دخلوا في الصراعات الاقليمية والدولية المعقدة!! □

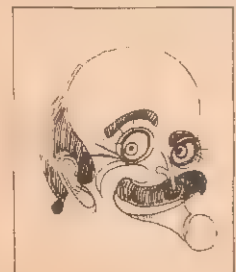
المشاركين في الاحتفال الامر الذي زاد في حدة الاضطراب الذي تعيشه السويداء.

قيادة السلطة في دمشق ارسلت بعد تفاقم الوضع، زهير مشرقة وعددا من المسؤولين فيها للاجتماع هناك بعناصر حزبها وتطويق الوضع، غير ان هذا الاجتماع فشل في غايته وتحول الى صدام بين السلطة وبعض عناصر حزبها بعد اقدام بعضهم على توجيه انتقادات علنية اليها □

تطورات مرتقبة في لبنان!

وراء الكواليس يجري كلام خطير عن التطورات المرتقبة في لبنان وفي جملة ما يقال ان اهل الحكم في دمشق بداوا يراجعون حساباتهم ويغيرون مواقفهم من رئيس الحكومة رشيد كرامي والوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري.

ويقال ان جنبلاط فهم على اهل الحكم السوري بسرعة، فقرر اعادة النظر في موقفه العسكري والسياسي في بيروت الغربية. فزار رئيس الحكومة السابق صائب سلام ووجه دعوة مفتوحة لمفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد لمناسبة شهر رمضان الكريم، ونفض يده نهائياً من ضرب تنظيم «المرابطون» العسكري في بيروت الغربية، متهماً حليفه نبيه بري رئيس حركة «امل» الشيعية بهذا العمل.



ويقول جنبلاط في مجالسه الخاصة، حكومة كرامي لن تعيش لانها ليست حكومة، بل هي لجنة جاءت لتحقق الامن وفشلت في تحقيق ما هدفت اليه.□

إذا عُرف السبب

عميلان للكيان الصهيوني سبق وان ثبتت عليهما التهمة وحكم على كل منهما بالسجن «١٥» عاماً، يُضبران الآن صحيفتين توزعان في سورية. الاول غالب كيالي الذي كان مديراً لاذاعة حلب قبل سجنه ويصدر صحيفة «اوروبا والعالم العربي» من قبرص

والثاني المحامي عدنان حمود الذي يصدر «المصور الجديد» اللبنانية. والاخير تكفلت مطابع «دار البعث» بطبع صحيفته وسرايا الدفاع بتوزيعها بالرغم من ان «السلطة» السورية كانت قد منعت اصدارها مع صحيفتين لبنانيتين أخريين هما «صدى لبنان» و«الراي» من دمشق!

يبقى ان الاثنين معروفان بعلاقتهما الوثيقة برفعت الاسد حيث أُفرج عن الاول بامر منه قبل انهاء مدة محكوميته اما الثاني، فقيام السرايا بتوزيع صحيفته يغني عن تعريق طبيعة العلاقة □

«انجازات» اخرى.. لطهران!

قادمون من ايران قالوا ان آخر انجازات نظام الخميني بعد «مقبرة المليون» في اصفهان، هي اتمامه لبناء سجنين كبيرين احدهما في الاحواز، والثاني في «شاهرود». الاول يبعد كيلومتراً واحداً عن مدينة الاحواز ويضم مائة زنزانة انفرادية غير القاعات الكبيرة، والثاني في جوار محكمة شاهرود، وقد استخدم النظام لبنائهما السجناء والموقوفين في المنطقتين □

من ذيول الخلافة في الشام

تفيد المعلومات الواردة من دمشق، ان اشتباكاً بالايدي جرى في مطار دمشق الدولي، اثناء توديع رفعت اسد، في بدء زيارته الاخيرة لموسكو، بين اتباع رفعت ومؤيدي علي حيدر وكاد الاشتباك ان يتحول الى اشتباك مسلح، لولا تدخل رفعت واصداره اوامره بجماعته بعدم الرد على المجموعة الاخرى، بسبب الموقف المحرج الذي تعرض له في المطار، وهو يتاهب لزيارة موسكو.

من جانب آخر، ذكرت بعض المصادر، ان العديدين من جماعة رفعت قد فقدوا مواقعهم، وان سرايا الدفاع اخرجت من دمشق الى الضواحي □

أردبيلي يحذر من «معضلة جديدة»

حذر موسوي اردبيلي زملاءه في النظام الايراني بان يستنفروا طاقاتهم بشكل مستمر، ويكونوا على حذر في كل ما يمارسونه. حيث قال في خطاب وجهه اليهم في ٢٥ نيسان الماضي ان «الثورة المضادة خلقت نوعاً من الجو داخل البلاد لدرجة انه من المحتمل ان تنشأ معضلة جديدة لنا في اية لحظة، وسنواجه عندها بعض الاحداث والتطورات المستجدة، ولذلك علينا ان نُعد انفسنا لمواجهة جميع هذه القضايا وان نظل على استعداد طوال الوقت، كما انه علينا مراعاة الحذر واليقظة في كل ما تمارسه من اعمال»!

المعروف ان اردبيلي يشغل منصب «رئيس المحكمة العليا ومجلس القضاء الاعلى» في نظام خميني، وقد جاءت تحذيراته هذه لزملائه اركان النظام بعد تصاعد عمليات المعارضة الايرانية للنظام وازدياد الاستياء والرفض الشعبي لممارساته القمعية واصراره على الاستمرار في الحرب بعد خروج عدة تظاهرات في المدن الايرانية تطالب بتحقيق السلام مع العراق والتي كانت آخرها قيام الامهات اللواتي ارسل اولادهن الى الحرب بمظاهرة في مدينة ارومية شمال غرب ايران وهتافهن بـ«الموت للخميني» وبالمطالبة بايقاف الحرب واعادة ابنائهن □

سفارة طهران بلندن: لن نسمح لأية بعثة!

ردت السفارة الايرانية في لندن على طلب قدم لها من قبل رابطة الامم المتحدة - فرع بريطانيا - للحصول على موافقة السلطات الايرانية على دخول بعثة من الرابطة لزيارة السجناء السياسيين في ايران، ردت السفارة بـ«لن يسمح لاية بعثة بالقيام بمثل هذه الزيارات».

البعثة التي كان مقرراً ارسالها من قبل الرابطة تتكون من عدد من اعضاء البرلمان والمحامين والاطباء وقد شجع الرابطة على ذلك تصريحات سابقة اطلقها عدد من مسؤولي النظام الايراني بانهم على استعداد لاستقبال بعثات من هذا النوع!□

بأقلام القراء

متى ينجح مخطط تهويد القدس؟!

في التحقيقات التي جرت مع اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي داخل الكيان الصهيوني، اعترف احد كبار قادة هذا التنظيم ان تدمير المسجد الاقصى كان من ضمن الاهداف الرئيسية التي كانوا يسعون لتحقيقها.

والحقيقة ان المسجد الاقصى كان دائما عرضة للاعتداءات الصهيونية منذ ان نجح العدو باحتلال مدينة القدس العربية اثر حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧

فبعد سنة على الاحتلال بدأ العدو باجراء سلسلة من الحفريات بحجة ترميم حائط المبكى. وفي العام ١٩٦٨ بدأت حفريات اخرى في كل المنطقة المحيطة بالمسجد بحجة البحث عن اساسات «هيكل سليمان» الذي تزعم المصادر الصهيونية بانه كان يقوم في المكان ذاته الذي اقيم فيه المسجد الاقصى.

عام ١٩٦٩ اشعل يهودي استرالي يدعى مايكل روهان النار في المسجد الاقصى، مما ادى الى احتراق جزء منه. وفي العام ١٩٧٠ وصل الحاخام الاميركي اليهودي مائير كاهانا وبدأ بتاسيس حركة «كاخ» التي اعتبرت ان تدمير المسجد الاقصى هو هدف رئيسي لنشاطاتها. واثر ذلك باشهر قليلة بدأ اليهودي يوئيل ليرنر بتنظيم عدد من المتطرفين اليهود لتنفيذ مخططات للاعتداء على المسجد الاقصى.

وبينما كان يوئيل ليرنر يمارس نشاطاته الارهابية قام يهودي آخر يدعى الين غودمان باقتحام الحرم القدسي الشريف مطلقا النار على المصلين مما اسفر عن مقتل وجرح العديد منهم.

وبعد ذلك تم القاء القبض على منظمة ارهابية اسمها «سبط يهودا»، وكانت تخطط لتدمير المسجد الاقصى. وفي الآونة الاخيرة جرت عدة محاولات لنسف وتدمير المسجد الاقصى وكنيسة القيامة وعدد من المسجد والكنائس الاخرى في القدس المحتلة.

وخلال الفترة الممتدة من العام ١٩٦٧ حتى وقتنا الراهن كان المسجد الاقصى هدفا للعديد من المجموعات التي تضم اليهود المتطرفين، حيث اقتحمته وحاولت تخريبه بحجة البحث عن «هيكل سليمان».

لماذا توالي هذه الاعتداءات على المسجد الاقصى وسائر اماكن العبادة الاسلامية والمسيحية في القدس المحتلة؟! السبب بسيط وواضح ويمكن معرفته من خلال الكلام الذي ادلى به احد كبار قادة التنظيم الارهابي «تي.اي.تي.»، حيث قال في معرض حديثه عن العمليات الارهابية التي كانوا يخططون لها: «كنا ننوي تنفيذ هذه العمليات من اجل تطهير هيكل سليمان، كي نستكمل بناء اسرائيل واقامة المملكة الموعودة في ارض اسرائيل».

وهذه المخططات الارهابية تاتي في الواقع استكمالا لمخططات التهويد التي تنفذها حكومة العدو من اجل فرض الامر الواقع وتثبيت الاحتلال بصورة دائمة على القدس وسائر الاراضي المحتلة.

فاذا علمنا ان ٦٠٪ من اراضي الضفة الغربية باتت بيد العدو الصهيوني، وان اكثر من ٧٠٪ من اراضي القدس المحتلة ومبانيها باتت تحت سيطرة العدو، نستطيع ان ندرك بسهولة لماذا تتركز المخططات الارهابية على الحرم القدسي الشريف وسائر اماكن العبادة الاسلامية والمسيحية في القدس المحتلة. ذلك لان استمرار وجود اماكن العبادة هذه يشكل العقبة الكأداء في وجه تهويد القدس فعلا وتحويلها بالكامل الى عاصمة دائمة للكيان الصهيوني. لذلك ستتواصل محاولات العدو لتدمير المسجد الاقصى، ما دامت القدس تحت الاحتلال وما دام الكيان الصهيوني قائما في الوجود.. وعلى جميع الحريصين على هذه الاماكن المقدسة ان يدركوا بان تنفيذ هذه المخططات مسالة وقت فقط في ظل الاحتلال الصهيوني، والسبيل الوحيد لانقاذها معروف تماما وهو بالقطع ليس سبيل «كامب دافيد».. ولا سبيل المراهنات على هذا الحزب او ذاك في الكيان الصهيوني، من اجل تحقيق «تسوية عادلة ومشرفة» كما يتوهم البعض!□

فايز المرعبي

قراءة لاجتماعات الجزائر وعدن

ابو اسماعيل

ان مجمل الاحداث الساخنة التي ترسم يوميا على خريطة الوضع السياسي الفلسطيني والعربي والدولي لمنطقتنا، يجب ان توضع ضمن سياق المرحلة الزمنية الممتدة من الشرارة الاولى للمؤامرة التي بدات فصولها بفتح النار على باص يحمل مقاتلين من جبهة التحرير العربية في عين الرمانة يوم ١٣ نيسان ١٩٧٥، الذين كانوا أول كوكبة من شهداء الثورة الفلسطينية في مرحلة التآمر تلك، وصولا للحرب العدوانية التي فرضت على العراق، ومحاولات تصعيدها وتوسيع نطاقها.

لقد استهدفت تلك المؤامرة، والتي ما زالت بعض فصولها مستمرة رغم رحيل الثورة الفلسطينية عن قواعد ارتكازها المؤقتة في لبنان، ورغم صمود العراق الرائع امام استمرار هجمات التتار التوسعيون، استهدفت تلك المؤامرة راس الثورتين في العراق وفلسطين باعتبارهما نقطتا الاشعاع الثوري المقاتل في المنطقة، مؤشرين بشكل واضح ادوات المؤامرة التي لم تتغير حتى الآن، وان اخذت ادوارا مختلفة تتناسب مع كل حلقة من حلقاتها، حيث كان وما يزال النظام السوري ابرز واخطر هذه الادوات

ولقد افرزت هذه المرحلة، خاصة بعد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة التي عقدت في الجزائر، الكثير من المستجدات والاحداث الهامة والمتغيرة التي فرضت نفسها على تقييم المرحلة، وعكست ذاتها على اية خطوة لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

ان بعض الخطوات السياسية التي قامت بها قيادة منظمة التحرير محكومة بالواقع المستجد، ومحاولة فتح آفاق جديدة امام الثورة بعد الزلزال الذي حصل في بيروت صيف عام ١٩٨٢، تلقفتها ألسنة واعلام المترددين في الساحة الفلسطينية ليخفوا بها ترددهم وتخاذلهم من اتخاذ الموقف الثوري الى جانب الثورة والجماهير، وليبرؤا خيانة النظام السوري من جرائمه في البداوي والبارد وطرابلس.. وهذه الخطوات، على ما نعتقد، هي التي ستكون محور مباحثات اللقاء القادم لبعض فصائل الثورة في عدن.

لقد كان تشخيصنا لمسار الثورة ومسار الاحداث تشخيصا صحيحا، فقد عومت الثورة بادعياء الماركسية، والمتعصبين للقطرية المميتة، واتسعت ساحتها للكثير من المزايدين والمتطرفين والمعادين للقومية العربية، وللعروبة وقيمها ومبادئها، وقادتها التاريخيين، وقد استطاع هؤلاء ان يجرفوا الثورة في مسارات معادية، وكبلوها بعلاقات وتحالفات شكلت العبء الذي اثقل كاهلها واوقعها ارضا. بل وكانت هذه التحالفات الشرك الكبير الذي وقعت فيه الثورة.. واليوم وبعد ان رحلت الثورة قسرا من آخر موقع من مواقعها المؤقتة في لبنان.. بعد ان خرجت من طرابلس.. ما الذي حصل؟؟

المؤامرة تستمر تلاحقها.. الاعداء مستمرون في مطاردتها ومحاصرتها سياسيا كما حاصروها من قبل عسكريا، ولكن وبكل اسف بعد ان سقطت كل اوراق التوت وتوضحت للجميع كل معالم المؤامرة، وتعرت ادواتها تحت الضوء الساطع على مسرح الجريمة وامام الواقع والحدث. فقد فرزت معركة طرابلس الساحة الفلسطينية الى ثلاثة اتجاهات اساسية..

١ ـ اتجاه وقف في وجه المؤامرة وادواتها وتصدى لها بشجاعة، وقدم الشهداء والجرحى والمعتقلين، ويتكون هذا الاتجاه من حركة فتح وجبهة التحرير العربية وبعض الشرفاء في جبهة التحرير الفلسطينية والقيادة العامة الذين انحازوا لجانب الثورة والجماهير.

٢ ـ اتجاه شكل الاداة الاساسية في مخطط المؤامرة السورية الليبية والتي شكلت امتدادا طبيعيا للمؤامرة الامبريالية الصهيونية على قوات الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير، ويتكون هذا الاتجاه من القيادة العامة بزعامة احمد جبريل والمنشقين عن حركة فتح، والصاعقة، وجبهة النضال الشعبي، يضاف لهم ويساندهم الدبابات والمدافع والقوات الخاصة السورية.

٣ ـ اتجاه متفرج على الثورة والجماهير وهي تذبح، دون ان يحرك ساكنا، بل ينتظر بفرح ولهفة النتيجة الحتمية لموت الثورة وقيادتها. ويتكون هذا الاتجاه من الجبهتين: الشعبية والديمقراطية.

وعربيا ليس هناك اي موقف داعم لمنظمة التحرير ماديا وسياسيا واعلاميا، ومتمسكا ومدافعا عن الشرعية وقرارها المستقل، ومن موقف مبدئي ثابت كموقف الثورة في العراق وقائدها صدام حسين.

اذا كانت طرابلس.. وكانت المؤامرة، وكان التصدي والاستشهاد... ثم كان الرحيل لتطوى صفحة من حياة الثورة الفلسطينية، ولتفتح صفحة ثانية تبدا بتقييم المرحلة .. اسبابها.. نتائجها.. اطرافها، ليمكن وضع خطة العمل للمرحلة القادمة.

ما الذي حصل؟

بعد طرابلس، اختلطت الاوراق من جديد، وتداخلت الالوان، وتعالت اصوات المتخاذلين الانتهازيين: تنتقد وتهاجم، ثم تطالب بوحدة الصف ووحدة منظمة التحرير وبينهما العودة للتحالفات السابقة التي ادت الى الكارثة الفلسطينية في لبنان.. العودة لعجلة النظام السوري، ولنفس الاسباب التي سقطت بعد الخروج من لبنان.

وبدات الاتصالات واللقاءات التي اخذت شكل المحورية بين بعض الفصائل فقط، واستثنت البعض الآخر.. لقاءات الجزائر ثم اللقاء المرتقب في عدن، تحت شعار: البحث عن صيغة للاتفاق على وحدة منظمة التحرير وعقد المجلس الوطني ويبدو للمراقب ان المنظمات التي التقت او ستلتقي هي التي تمثل الشرعية الفلسطينية وهي الفصائل الاساسية في الساحة. وما عدا ذلك فمن باب التابع والموافق لكل ما يجري.

ان الشرعية التي تتأكد لاي فصيل تُبنى على اساس احترامه لقراراته المستقلة، ودفاعه عنها وعن شرعية قيادته وجماهيره. تتاكد بالدم الذي سال في البارد والبداوي وازقة وشوارع طرابلس.. تتأكد بصحة الرؤيا السياسية والتحليل العلمي الدقيق الذي يضع التحالفات السابقة للثورة الفلسطينية في خانة الاعداء الصهاينة.

لقد اكدت طرابلس ان لا فرق بين الذين اقتحموا صبرا وشاتيلا، وبين الذين اقتحموا البارد والبداوي لذا

فان استمرار قتل الوقت، وشل قدرة المؤسسات الشرعية الفلسطينية وتعطيلها عن اداء دورها في هذه المرحلة، هو استمرار للمؤامرة وخدمة تضاف الى ادواتها، وفي مقدمتها نظام دمشق. وان استمرار المماطلة باطالة امد المباحثات والمراوغة واللعب على اكثر من حبل، واستبعاد بعض الفصائل التي قاتلت وقدمت الشهداء قرابين للثورة ودفاعاً عنها وعن جماهيرها في طرابلس، هو انتصار للخط المساوم الذي وقف يتفرج على الثورة وهي تذبح، وهو مستمر لخدمة اسياده في دمشق. وهو تيئيس للجماهير من امكانية الخروج من المأزق الذي وضعت فيه الثورة قبل وبعد طرابلس. وهو اتاحة الفرصة للخارجين عن الثورة، لان يلملموا اوضاعهم، ويوحدوا صفوفهم، ويبحثوا عن وسائل واساليب هجومية جديدة ضد الثورة ومنظمة التحرير.

لسنا بحاجة للتعريف هنا بكل فصيل واثره الفعلي في الساحة الفلسطينية، او ايمانه بمنطلقاتها الأساسية في اعتماد اسلوب الكفاح المسلح طريقا للتحرير، ولسنا قاصدين الاساءة لاي فصيل، كما اننا لا نقلل من اهمية اي لقاء يمكن ان يجمع الصف ويوحد الاهداف، ويعيد لمنظمة التحرير تماسكها ووحدتها، وللثورة هيبتها ورهبتها، لكننا نقول: ان الاطر الشرعية كانت باستمرار هي المكان الصالح لبناء الوحدة الوطنية الفلسطينية القائمة على الاسس الصحيحة التي تعطيها القوة والديمومة.

والمتعارف عليه ان القيادة الفلسطينية التي تتشكل من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والامناء العامون للفصائل.. كل الفصائل، هي الاطار الذي يبحث في الاشكالات التي تعترض طريق الوحدة الوطنية او مسار الثورة في مرحلة من المراحل، وهي التي تناقش وتهيىء البرامج المتفق عليها لتقديمها للمجلس الوطني الذي يعتبر الوعاء الاكبر والاساس للثورة، وهو المرجع والحكم.

فأملنا كل الامل ان تعي قيادة منظمة التحرير خطورة المحورية، وخطورة قتل الوقت وتمييع المواقف، وسلفا نعرف التعليلات التي تعطى لكل ما طرحنا، ولكنها مع المنطق غير مقبولة.. ومع التجربة الماضية تصبح خطيئة ... فالى متى نستمر في التجارب والمداراة على حساب الشعب والثورة والقضية؟□

العرب
مادة الإسلام

٣

كيف عكس الاسلام حياة العرب وهمومهم الاجتماعية ؟

.. وكيف عمل الرسول العربي على محاربة العصبية القبلية في الوقت الذي اضطر لمراعاتها في بعض الظروف ؟

شبلي العيسمي

في الحلقة الاول من دراسته «العرب مادة الاسلام» تحدث الاستاذ شبلي العيسمي عن افتعال التناقض بين القومية والدين وفي الثانية تحدث عن الدور المميز لعرب الجاهلية، وترابط العروبة والاسلام من خلال الآيات والاحاديث ويتابع في هذه الحلقة الثالثة والاخيرة تسليط الضوء على الظواهر التي تدل كيف ان الاسلام عكس حياة العرب وهمومهم الاجتماعية

في بداية الحديث عن الظواهر التي تدل على ان الاسلام يعكس حياة العرب وتطلعاتهم وهمومهم الاجتماعية اود ان اشير الى الملاحظات التالية

اولا: ان اختلاف الظروف والاوضاع السياسية والاجتماعية والنفسية باختلاف الشعوب والامم يجعل من المتعذر على دين واحد ان يلبي تطلعاتها كلها في وقت واحد. وهذا ما يفسر ظهور الكثير من الديانات وتعددها كالمسيحية والبوذية والاسلام.

ثانيا: ان انتشار اي دين سماوي في مجتمعات غير التي نشأ فيها وترعرع، يُضفي عليه من مفاهيم تلك المجتمعات، ويعمل على تكييف كثير من تعاليمه وفق ما ينسجم مع تراثها الثقافي والروحي.

ثالثا: ان اكثر الحركات الاصلاحية الاجتماعية الواسعة في العصور القديمة والوسطى كانت مترافقة مع الدعوات الدينية او ممتزجة بها، وفق المفاهيم والتصورات والاساطير التي كانت سائدة في تلك العصور عن الخلق والكون والعقاب ويوم الحساب. ومن هنا نلاحظ كثرة المصلحين الانبياء او القادة المصلحين الذين اعطوا لحركاتهم السياسية والاجتماعية طابع العقيدة الدينية والروحية. وفي الجزيرة العربية نفسها ظهر عدد غير قليل من الانبياء كالنبي هود في قبيلة عاد بشمال حضرموت، والنبي صالح في قوم ثمود بشمال الحجاز وشعيب في وسطه..الخ.

رابعا: ومما سهل انفتاح الاذهان لدعوة الرسول الى الاسلام هو توقع العرب ظهور نبي منهم وايدت ذلك الآية. «واذا قال عيسى بن مريم... ومبشرا برسول ياتي بعدي اسمه احمد[1]»، بالاضافة الى تذكيره المستمر لهم بأن دعوته بعث لدين جدهم ابراهيم وتوكيد لدعوة الانبياء الذين اتوا قبله. وبما ان العقيدة الدينية الروحية عند العرب مختلطة مع مصلحة القبيلة وتعزيز مكانتها الدينية فقد لاحظنا تشجيع بعض القبائل العربية لادعياء النبوة عند ظهور نبي من بين افرادها. ولكن القبائل العربية اسلمت قيادها آخر الامر للرسول العربي، عندما تبين لها صدق دعوته وقدرته الفذة في توحيد العرب واستقطابهم، وانها لا تجد غضاضة في قبولها بقيادة محمد وهو من قريش التي كان لها زعامة مرموقة قبيل الاسلام وتجسدت في استحواذها على الحجابة والرفادة والندوة والراية والقيادة، اي حماية الكعبة وسقاية الحجاج واطعامهم ورئاسة الاجتماعات وحمل الراية وامارة الجيش فضلا عن ان الحجاز لم يخضع لاية سيطرة اجنبية. لقد كان الرسول على قدر عظيم من الحكمة والواقعية وبعد النظر في مخاطبة العرب واقناعهم الى جانب فهمه الدقيق لنفسيتهم وهمومهم واوضاعهم الاجتماعية واسلوب محاورتهم والتاثير عليهم وكان يراعي مشاعرهم القومية وما هو حسن من تقاليدهم وتراثهم. وليس من الصعب ان يستشف ذلك كله من بعض الآيات والاحاديث والمواقف

١ ـ فمن الظواهر التي تدل على ان الاسلام يعكس حياة العرب وهمومهم الاجتماعية نشير الى ما يلي كثيرة هي الآيات التي بدأ باسئلة وتساؤلات مستمدة من البيئة العربية ومشكلاتها وتدور حول قضايا ومسائل يعانيها العرب ويريدون لها الحل والتوجيه. وكذلك فان الاجابات ومبررات نزولها كانت تدور حول قضايا واحداث وهموم عربية منها. «يسالونك عن الخمر والميسر.. قل فيها اثم كبير[2]». «ويسألون عن اليتامى[3]» «ويسألونك عن المحيض[4]». «وعن الساعة ايان مرساها». ويسالونك عن الانفال (الغنائم). واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم[5]».. وعندما بالغ اهل مكة في احقية السقاية نزلت الآية «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله[6]»..

٢ ـ كانت اكثر الصور التشبيهية في القرآن مطبوعة بطابع البيئة العربية. ولما كان اللسان هو الاداة المعبرة عن كل ما في الحياة، كان من البديهي ان ينقل لنا معالم الطبيعة ومظاهر المجتمع[7]. ومن هنا نلاحظ الاهتمام الشديد بالماء لندرته وضرورته في جزيرة العرب، فعبارة «تجري من تحتها الانهار» مثلا وردت (٥١) مرة في القرآن. كما كثرت التشبيهات بما كان معروفا لدى عرب الجاهلية كالولدان والحور واللؤلؤ والمرجان، وكذلك الجمال والجراد والغراب واصواف واوبار وخيول واعناب ونخيل... وهذه الاشياء والكائنات والتشبيهات كانت ايضا معروفة وكثيرة في الشعر الجاهلي.

٣ ـ لو امعنا النظر في لغة القرآن واسلوبه لوجدنا فيهما ما يلائم واقع الحياة ومستوى المجتمع في ذلك العصر، اي انه رغم بلاغته واعجازه كان مفهوما لدى العرب وشديد التاثير فيهم لانه يخاطبهم على قدر عقولهم وياتي بالصور والتشبيهات والمفاهيم التي يقتنعون بها، اما فيما يتصل بتشجيع العرب ومراعاة مشاعرهم القومية فنورد ما يلي

١ ـ كان الرسول يظهر حرصه عليهم ويذكرهم بانه منهم ويحب مصلحتهم، وقد نزلت الآية «لقد جاء رسول من انفسكم عزيز عليه ما عَنِتّم حريص عليكم[8]»

٢ ـ وكان يدعوهم الى التفكير والامعان بالقران الذي انزل بلغتهم وما في ذلك من خير لهم وتعزيز لمستقبلهم «فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون[9]».

٣ ـ كان يسعى لتشجيعهم على قبول الاسلام والانضمام اليه عندما كان يؤكد لهم ان تعاليمه لم تكن غريبة عن تراثهم وتاريخهم، لان الاسلام هو بعث لدين جدهم ابراهيم كما يشير القرآن والتوراة الى ذلك

«قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين[١٠]».

٤ ـ ورغم وجود ديانات سماوية تدعو لوحدانية الاله في جزيرة العرب كاليهودية والمسيحية، فان العرب لم يقبلوا عليهما ولم يتحمسوا لهما لانهما لا تعبران عن تراثهم ومشاعرهم القومية كالاسلام، وقد وردت الآية «وقالوا كونوا يهودا او نصارى تهتدوا، قل ملة ابراهيم حنيفا[١١]». «وما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين[١٢]». هذا وقد اصبح معروفا بالابحاث العلمية والتنقيبات الحديثة ان ابراهيم الخليل ظهر في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، اي قبل حوالي اربعة آلاف عام وانه كان عراقيا بالولادة عربيا في قوميته التي ترجع الى وطنه الاصلي الجزيرة العربية.

٥ ـ وكان العرب يرغبون في ان تكون الكعبة قبلتهم في الصلاة تمييزا لهم عن اصحاب الديانات الاخرى، فحقق لهم الاسلام ذلك وفق الآية «قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولينّك قبلة ترضها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره[١٣]». «ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع بعض[١٤]»..

٦ ـ كان الرسول يذكرهم بان في الاسلام مصلحة ونعمة، لانه السبيل الى توحيدهم بعد ان تعذر عليهم تحقيق الوحدة بسبب من التناحر القبلي. «واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا[١٥]». وعندما توضحت اهداف الاسلام واكتملت تعاليمه وترسخت نواته في صدر الاسلام، ويوم لم يكن بعد لغير العرب دور في نشره والنضال من اجله، نزلت الآية في حجة الوداع لمخاطبة المسلمين وهم العرب يومذاك: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا[١٦]».

معنى مقاومة مشركي العرب للاسلام:

ان كل حركة تاريخية تستهدف التجديد الشامل والتغيير الجذري لا بد لها من مبررات تدفع بهذا الاتجاه، كأن تكثر مظاهر الفوضى والفساد في المجتمع ويسود التناحر والتمزق والضياع وتنمو الى جانبها مشاعر القلق والتذمر والاحساس بضرورة التغيير. وهي اذ تنطلق للتجديد او التغيير لا تنطلق من فراغ، ولا تعيش من دون صلة بما سبقها من اوضاع اجتماعية ونفسية وفكرية وخلقية، وانما تحارب ما هو سيء وفاسد، وتبقي على ما هو صحيح وجيد وتعمل على تقويم واكمال ما يستوجب ذلك الى جانب ما تأتي به من تجديد وابداع.

وفي هذا السياق يفهم قول الرسول «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق». وهنالك بعض الآيات تحمل معنى التطوير نحو الافضل كقوله تعالى «أولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم[١٧]». ومن نافلة القول ان نذكر بأن اية حركة ثورية جذرية شاملة لا بد لها من ان تصطدم مع المحافظين على القديم، وبخاصة مع اصحاب النعمة والمصلحة، وهم اولئك المترفون الذين يمتلكون المال والثراء مع الجاه والنفوذ وفق الآية «وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امه وانا على آثارهم مقتدون[١٨]». وبالاضافة الى نزعة التمسك بالقديم هذه

اكثر الصور التشبيهية في القرآن جاءت مطبوعة بطابع البيئة العربية وراعت مشاعر العرب القومية

فلن قريشا قاومت دعوة محمد لما فيها من اضعاف لمركزها الديني في مكة، ولتأثيراتها السلبية على مركزها الاقتصادي والسياسي بين العرب. ولذلك ومن اجل ذلك تصبح هذه المقاومة امرا طبيعيا ومفهوما، وقد حدث ما يشبهها لكل الحركات الثورية التاريخية في كل الازمنة والامكنة حتى ليمكننا القول: ما من حركة تستطيع اجراء تغييرات جذرية شاملة في المجتمع، اي مجتمع، من دون تضحيات جسيمة ونضال مرير بالتبشير والارشاد حينا وبالحرب والقتال حينا آخر. اضف الى ذلك ان مقاومة المشركين للاسلام اسهمت في تعميق الوعي على الدين الجديد بالتجربة والممارسة والمعاناة طوال ثلاثة وعشرين عاما. ويؤكد هذا المعنى الآية: «.. ولو شاء لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم[١٩]..».

ومن المعروف ان الانسان اي انسان كلما تعرض للالم والمشقة في سبيل فكرة يعتقد بصحتها وعانى من اجلها، كلما رسخت في نفسه واتضحت في ذهنه، ونمت القدرة لديه على الدفاع عنها. وهذا شأن الحركات التاريخية العظيمة التي تركت آثارها البعيدة بين الشعوب. وهكذا فلا بد من ان يأخذ الزمن مداه وابعاده الكافية. وهنا تبرز العبقرية الفذة للرسول العربي بصبره وثباته وحكمته وبعد نظره. كذلك الجيل الاول من المسلمين الذين قدموا اروع الامثلة على الصبر والجهاد والتضحية. ولقد ورد في القرآن: «لتبلوُنّ في اموالكم وانفسكم ولتسمعُنّ من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور[٢٠]». وهناك آيات تحث على التضحية والقتال في سبيل الاسلام «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القتال وهو كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم..[٢١]».

«يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال[٢٢]». «يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون[٢٣]». ومن المعروف ان الصمود والصبر والشجاعة من الصفات الحميدة عند العرب يشجعونها ويعتزون بها وقد اتى الاسلام واكد عليها وعززها.

لقد كان لاعتقاد العرب المسلمين بالقضاء والقدر وبان من يمت دفاعا عن دينه وما له وتفسه واهله فانه يدخل الجنة كان لهذا اكبر الاثر في اقبالهم على القتال مع الصمود والاستبسال. صحيح ان للمكاسب المادية تأثيرا لا يستهان به في اقبال العرب المسلمين على القتال حيث ينالون اربعة اخماس الغنائم، ولكن مهما قيل عن تأثير هذه الاغراءات والمكاسب المادية فان للعامل الديني العقيدي دورا كبيرا في ذلك.

ولا بد من التنويه كذلك بدور العامل القومي واثره في الفتوحات التي انطلق فيها العرب لنشر الاسلام في خارج الجزيرة العربية.

ترابط العروبة والاسلام في مواقف المسلمين الاوائل

صحيح ان الاسلام حارب العصبية القبلية وسعى للقضاء عليها او التخفيف من غلوائها او استبدالها بعصبية الاسلام القائمة على مبادىء الحق والعدل والمساواة والاخاء بين المسلمين. ولكن هذا لا يعني ان هذه العصبية القبلية قد امحت لمجرد دخول القبائل العربية في الاسلام، بل ان آثارها وجذورها بقيت في كثير من المواقف والاعمال، ذلك لان ما تكوّن منذ مئات بل آلاف السنين واصبح عادة متأصلة عميقة الجذور لا يزول بين عشية وضحاها ولا يقضى عليه ببضعة اعوام. ولقد ادرك الرسول بعبقريته الفذة عمق هذه العصبية وتأثيرها الكبير فسعى بكثير من الحكمة والمرونة لتشذيبها واستبدالها بالمفاهيم الاسلامية الجديدة بشكل تدريجي وعلى مدى ثلاثة وعشرين عاما من التبشير والتثقيف.

ولقد كان لهذه العصبية بعض الفائدة للاسلام في مرحلته الاولى من حيث انتماء الرسول لقبيلة قريش ذات القوة والزعامة المرموقة بين قبائل العرب وما لهذه القوة والزعامة من دور في حمايته من جهة ومن تهيئة الجو النفسي والاجتماعي بين هذه القبائل



مكة.. كانت قبلة عرب الجاهلية واصبحت قبلة عرب الاسلام.

للقبول بقيادته من جهة اخرى.

وكذلك من حيث ان مشركي قريش لم يستطيعوا قتله لان بني هاشم رغم رفضهم لدعوته، وعدم ايمانهم بالاسلام فقد وقفوا الى جانبه وحموه بدافع العصبية القبلية، وكذلك عندما التجأ المسلمون الاوائل الى بيت الأرقم بن ابي الارقم المخزومي لم يستطع المشركون الحاق الاذى بهم على اثر شجارهم مع بعض المشركين وذلك لمكانته القوية في مكة. ورغم ان الرسول استفاد من بعض التناقضات والاوضاع القبلية واضطر لمراعاتها في بعض الحالات والظروف،«كان لا يولى اماما على قبيلة عربية الا منها لنفور طباع العرب من ان يتقدم على القبيلة احد من غير اهلها»[٢٤] نقول رغم ذلك فقد حارب العصبية القبلية وعمل على هدمها بالتوعية والتثقيف تارة، وبالسلوك والقدوة تارة اخرى، وباحلال العصبية الاسروية العائلية او الاسلامية محلها تارة ثالثة، او باستخدام القوة والردع تارة رابعة، وفي هذه المواقف تجلت البراعة الفائقة في استخدام التاكتيك مع المحافظة على المبدأ رغم صعوبة التوفيق بينهما

ان العصبية كظاهرة بارزة وسمة مميزة لعرب الجاهلية قد تركت بصماتها وآثارها على العرب المسلمين، وبالتالي اصبحت من المعالم الواضحة للدلالة على تلازم العروبة والاسلام وتأشير الترابط بينهما. ونظرا الى ان الامثلة على ذلك من الكثرة بحيث يتعذر حصرها، فانني اكتفي بذكر نماذج منها على سبيل المثال

١ ـ فالرسول سعى منذ البداية لاقناع مشركي قريش بخاصة والعرب بعامة، بان الاسلام نعمة لهم وخيرا، ويعمل على توحيدهم واعلاء شأنهم، فأكد لهم بالقول والعمل انه منهم ولهم وان الاسلام دين جدهم ابراهيم وليس غريبا عنهم.



كل المراكز الاساسية في صدر الاسلام كانت في ايدي العرب.. لا رغبة في اقصاء احد وانما لانهم كانوا بالفعل.. مادة الاسلام

كما ابقى الحج الى مكة على ما كان عليه وجعلها قبلة المسلمين، وابقى على احترام الاشهر الحرم التي يمنع فيها القتال وعامل اهل مكة وزعماءها كابي سفيان بروح العفو والتسامح والاخاء، عندما دخلها فاتحا، هذا بالاضافة الى ان الاسلام قد عزز القيم العربية الايجابية التي كانت موضع اهتمام وتقدير لديهم كالوفاء بالعهد، ورعاية الجار واغاثة الملهوف، والشجاعة والكرم والاباء والعفو عند المقدرة.

٢ ـ قبل ان يمضي عام على هجرة المسلمين الى المدينة، بدأ الرسول بتقوية الرابطة الدينية الاخوية بين المسلمين وتنظيم العلاقة بينهم وبين حلفائهم من القبائل العربية غير المسلمة، وقد تجلت اولى محاولات التنظيم في وثيقة باسم الكتاب او الصحيفة[٢٥]. فكانت بداية التنظيم لنواة الدولة العربية الاسلامية. وان الصحيفة رغم ما حققته من ازالة روح الخصومة والعداء بين الأوس والخزرج وبين الانصار والمهاجرين ورغم اطلاق اسم الانصار على مسلمي يثرب تغليبا للرابطة الدينية على العصبية القبلية، ومع انها وحدت بينهم برابطة الدين واقامت التحالف بين اهل المدينة لمواجهة اي خطر او عدوان من المشركين، فانها انطلقت من مراعاة الواقع القبلي حيث اعتبرت كل قبيلة مسؤولة عن افرادها في دفع ديات القتلى وافتداء الاسرى وابقت على رابطة الولاء وما يترتب عليها من حقوق الموالاة. والفرد لا يزال جزءا من قبيلته لان الانتماء للامة (حسب الصحيفة) لم يكن كأفراد بل كقبائل، ثم ان حدود هذه الامة لا تقتصر على المسلمين بل شملت من تحالف معهم من الأوس الذين لم يسلموا وكذلك اليهود. واما ما ورد فيها من تركيز على محاربة الظلم ومقاومة الظالم، والتعاون على البر والعدل والمعروف وحماية الجار والمستجير.. فان هذه المبادىء والقيم كانت ترد في بعض الاحلاف التي تقيمها القبائل العربية فيما بينها قبل ظهور الاسلام، ومنها حلف الفضول الذي نص على نصرة الضعفاء، ضد الاقوياء.

٣ ـ ورد في كتب القدماء ان العباس عم الرسول اسلم قبيل فتح مكة وانه توسط لأبي سفيان بقولة «يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا» فقال له الرسول: «ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن[٢٦]».

وعندما دخل مكة عفا الرسول عن عامة قريش وسماهم الطلقاء، باستثناء نفر قليل منهم كان قد اساء للمسلمين اساءات بالغة. اي ان الرسول لم يعامل اهل مكة معاملة المغلوبين، بل تساهل في قبول القرشيين بدون شروط. وبعد غزو المسلمين وحصار الطائف غنموا بعض الغنائم وكان اربعة اخماسها للمقاتلين والخمس الباقي وفق الآية «واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى..»، فاعطى الرسول من نصيبه المؤلفة قلوبهم، مئة من الابل لكل من ابي سفيان وابنه معاوية ولحكم بن حزام والحارث بن الحارث والحارث بن هشام وسائر الاشراف ورؤساء العشائر ممن تألف قلوبهم بعدفتح مكة، واعطى خمسين من الابل ممن كانوا دون هؤلاء شأنا ومكانة[٢٧]». وهكذا فقد كان من الحكمة والمرونة مراعاة واقع الزعامات العربية والتقاليد القبلية واستخدام العامل المادي في كسب ودهم ودفعهم لدعم الاسلام. ولو اتبعت المقاييس الاسلامية وحدها لما استحق ابو سفيان مثل ذلك التكريم المعنوي بجعل بيته كالمسجد الحرام ومن دخله يصبح آمنا، ولا التكريم المادي باعطائه ما يميزه عن سواد المسلمين وبخاصة انه لم يكن من الاوائل فيهم بل كان شديدا عليهم. ولكن النتائج دلت فيما بعد على ان هذه المرونة مع زعماء القبائل مهدت السبيل لانتشار الاسلام وحقنت كثيرا من الدماء وجنبته الكثير من الجهد والعناء، يوم كان ضعيفا.

٤ ـ وبانتقالنا الى ما جرى في سقيفة بني ساعدة على اثر وفاة الرسول، نلاحظ ان الحوار بين المهاجرين والانصار قد امتزجت فيه التقاليد العربية بالتعاليم الاسلامية. وان المنطق القبلي العربي ظل متداخلا ومتشابكا مع المنطق الاسلامي. فقيس بن سعد بن عبادة خطب في قومه (نيابة عن ابيه الذي كان مريضا) فقال: «يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب. ودانت له باسيافكم العرب وتوفاه الله تعالى وهو راض عنكم، قرير العين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولاهم به.. وقال الانصار ايضا بانهم الاكثرية والمهاجرين قلة طارئون عليهم وان الجميع عرب مسلمون وان لهم فضل التاييد والايواء[٢٨]». ويذكر ابن الاثير وابن قتيبة الدينوري ما يقرب من هذا النص مع اضافات بسيطة عن ان الحباب بن المنذر بن زيد من الانصار قد تكلم بمنطق الافضلية، وان العرب دانت للاسلام باسيافهم واقترح على المهاجرين قائلا «منا امير ومنكم امير[٢٩]».

وهكذا نلاحظ ان الانصار يسوقون المبررات التي تجعلهم احق بالخلافة ويركزون على نقطتين: فضلهم واسبقيتهم في الاسلام. وان العرب تقبل بهم لفضلهم هذا.

اما منطق ابو بكر في الرد عليهم واقناعهم بان المهاجرين اولى بالخلافة فيدور ايضا ضمن هاتين الدائرتين العروبة والاسلام. ومما قاله «فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما، والناس لنا فيه تُبع ونحن عشيرة رسول الله ﷺ ونحن مع ذلك اوسط العرب انسابا». وفي رواية ابن هشام والطبري وردت على لسانه العبارة التالية «لن تعرف العرب هذا الامر

الا لهذا الحي من قريش، هم اوسط العرب نسبا[٣٠] ودارا». ووردت في البيان والتبيين للجاحظ «لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش[٣١]»..

وردا على الاقتراح القائل بان يكون من المهاجرين امير ومن الانصار امير قال عمر بن الخطاب: «ان السيفين لا يمكن ان يجتمعا في غمد واحد. وان الخلافة لا بد من حصرها في اولياء النبي وعشيرته وقال ايضا «والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا ينبغي ان تولي هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم واولي الامر منهم. لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة، والسلطان المبين من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته[٣٢]». اما ابو سفيان فكان يريدها عصبية اخرى بالمفاخرة بين اكبر القبائل واصغرها في قريش. فدخل على علي والعباس يثيرهما ويقول لهما «ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش واقلها[٣٣]».

ومن الطبيعي ان يكون منطق ابو سفيان كذلك لان ماضيه الحديث في الاسلام لا يؤهله لاستخدام الحجج الدينية. هذا ومن الواضح ان كلمة الناس في السياق الذي وردت فيه على لسان المتكلمين انما تعني العرب وان البراهين التي قدمت حول أحقية الخلافة مستندة الى منطقين: منطق قبلي على الطريقة الجاهلية، ومنطق اسلامي وفق تعاليم الاسلام الجديدة التي تعطي الحق لمن كان اكثر جهادا وتضحية من أجل الاسلام.

٥ ـ اما حركة الردة فلم تكن في جوهرها حركة دينية بقدر ما كانت في الواقع حركة سياسية، وضحت فيها العصبية القبلية، لان المرتدين ارتدوا عن الاسلام كنظام سياسي وليس الى الوثنية التي قضى عليها الاسلام قضاء مبرما[٣٤]. ولعل ما رواه الطبري عن حوار طلحة النمري من بني حنيفة، مع مسيلمة الكذاب في اليمامة، يجسد هذه العصبية القبلية حيث قال في نهاية الحوار: «اشهد انك كذاب وان محمدا صادق. ولكن كذاب ربيعة احب الينا من صادق مضر[٣٥]».

ومن الجدير بالذكر ان حركة الردة، رغم سعتها وتعاظم شأنها وشمولها لمعظم انحاء الجزيرة العربية، وفيها قبائل عربية كبيرة وقوية فانها فشلت في مواجهة الدولة العربية الاسلامية الناشئة، رغم ما لقيته من متاعب وبلبلة على اثر وفاة الرسول. ومن اهم الاسباب في فشلها انها قامت على العصبية القبلية، ولم تستطع قبائلها المرتدة ان تحقق فيما بينها الوحدة او التضامن. فكانت هذه العصبية نقطة ضعفها وعاملا في فشلها، وينطبق عليها القول المأثور «رب ضارة نافعة».

ولا ريب في ان القضاء على حركة الردة قد اضعف الحركة القبلية من جهة وعزز الرابطتين الدينية والقومية العربية من جهة ثانية.

٦ ـ في كتب القدماء كثير من المواقف تفصح عن المشاعر القومية والدينية بان واحد كقول ابي سفيان قبيل معركة اليرموك عندما وقف على كراديس المقاتلين المسلمين قائلا: «الله الله انكم ذادة العرب وانصار الاسلام. وانهم ذادة الروم وانصار الشرك[٣٦]». ومن الواضح في هذه العبارة امتزاج منطقي العروبة والاسلام.

ورغم ما للعامل الاقتصادي المادي وللعامل الديني الجهادي من اثر في دفع العرب الى الفتوحات الاسلامية، ورغم ما كانت عليه الامبراطوريتان الفارسية والرومية من ضعف يغري العرب بتقويضهما، فان للعامل القومي اثرا ملحوظا في هذه الفتوحات، ذلك لان العرب المقيمين في اطراف هاتين الامبراطوريتين اي في العراق والشام قد انضموا الى اخوانهم العرب.

ولابد ان نلاحظ كذلك ان الولاية والقضاة وامراء الجيوش وقادتها، وكل المراكز الاساسية في صدر الاسلام، كانت في ايدي العرب، ليس لان الاسلام يريد اقصاء الاعاجم والاعتماد على العرب بدوافع قومية، وانما الواقع العمي حتى ذلك الحين يفرض نفسه، حيث كان العرب بالفعل مادة الاسلام وعملوا على ترسيخه ونشره بغض النظر عن وجود اقلية قليلة من الاعاجم المسلمين الذين لم يكن لهم شأن يذكر في هذا الصدد. غير ان العباسيين الذين شجعوا الموالي، وهم المسلمون غير العرب، ضد الامويين لاسباب سياسية، قد وقعوا بالمحذور نفسه بعد تسلمهم السلطة واصبح الصراع مكشوفا وحادا بين القوميتين العربية والفارسية. وعندما لم يستطع المعتصم ان يرجح كفة العرب، استخدام الاتراك في الجيش ليبقى قادرا على اللعب في التوازن بين الفرس والعرب، ولكن هذا الاسلوب لم يُجْدِ نفعا، حيث طغت القوات الاجنبية من فرس واتراك وقضت على القيادة العربية مع مرور الزمن.

البصمات التي تركها عرب الجاهلية على العرب المسلمين من المعالم الواضحة على ترابط العروبة بالاسلام

لا ريب في ان خصوم الامويين وبخاصة من الموالي والشعوبيين والعرب المنافسين لهم على الخلافة، قد بالغوا في تصوير الدولة الاموية بانها دولة عربية اعرابية، بمعنى انها تجاوزت تعاليم الاسلام ومبادئه، وحكمت بمنطق العصبية العربية الممتزج بالعصبيات القبلية. صحيح ان الروح العربية قد تعززت في ظلهم بعد تعريب الدواوين والنقد والطراز، ومن خلال اعتمادهم على العرب في تعيين الولاة والقضاة وقادة الجيوش والمراكز الحساسة في الدولة، ولكن منطق الامور وطبيعة الاحداث تفرض عليهم هذا السلوك. فالعرب مادة الاسلام وبناة اول دولة عربية اسلامية واصحاب الحق في قيادتها، وليس من المنطق في شيء ان يسلموها الى غيرهم. ومهما يكن من امر فالدولة الاموية كرست سيادة العرب وسيطرتهم، وفي نظر الفاتحيين، العربي والمسلم شيئان او وصفان مترادفان[٣٧]».

واخيرا وليس آخرا فان للاسلام آفاقا عالمية ومبادىء انسانية، تنبذ اي تفريق عرقي بين شعب وآخر، وتؤكد على المساوة بين الناس، وانهم سواسية كأسنان المشط، وان اكرمهم عند الله اتقاهم، وتقرروان الافضلية الواردة في الآية الكريمة «وكنتم خير امة اخرجت للناس» والتي تخاطب المسلمين اي العرب الجدد، انما هي ناتجة عن انهم اصبحوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وهذا يعني ان الافضلية مرتبطة بالتقوى وليست بشيء من الاستعلاء او التمييز العنصري. وبعد. فان ما ذكرناه عن تلاحم العروبة والاسلام يظل ناقصا، ولا ياخذ ابعاده ومداه اذا لم نتحدث في دراسة اخرى، عن الأفاق العالمية والانسانية للاسلام، واذا لم نُوضح أن عروبته التي تحدثنا عنها لا تتعارض مع انسانيته، مثلما لا يتعارض حب المرء لأسرته مع حبه لأمته□

هوامش

١ ـ (سورة الصف ٦/٦١)
٢ ـ (٢١٩/٢).
٣ ـ (٢٢٠/٢).
٤ ـ (٢٢٢/٢).
٥ ـ (٢٠٦/٢)
٦ ـ (١٩/٩)
٧ ـ (القرآن ـ التشبيهات القرآنية والبيئة العربية ـ ص ٧٤ وما بعدها ـ وزارة الثقافة والفنون العراقية ١٩٧٨، واجده مجيد الاطرقجي)
٨ ـ (٢٨/٩)
٩ ـ (٥٨/٤٤).
١٠ ـ (١٦١/٦)
١١ ـ (١٣٥/٢)
١٢ ـ (٦٧/٣)
١٣ ـ (البقرة ٢/١٤٤).
١٤ ـ (١٤٥/١)
١٥ ـ (١٠٣/٣).
١٦ ـ (٣/٥).
١٧ ـ (٢٤/٤٣).
١٨ ـ (٢٣/٤٣).
١٩ ـ (٤٨/٥).
٢٠ ـ (١٨٦/٣)
٢١ ـ (٢١٦/٢)
٢٢ ـ (٦٥/٨).
٢٣ ـ (٢٠٠/٣).
٢٤ ـ (تحديات امام العروبة والاسلام، صابر طعيمة ص ١١٦، دار الجيل ـ بيروت).
٢٥ ـ (تهذيب سيرة ابن هشام ص ١٢٤/١٣٦ ـ وردت في كتاب ابن هشام نقلا عن ابن اسحق ج١ ص٥٠٥ وفي ابن حزم ص ٩٦ ـ د. عبد العزيز سالم ص ٣٤٩).
٢٦ ـ (د. عبد العزيز سالم ـ تاريخ الدولة العربية ص ٤٠٠).
٢٧ ـ (حياة محمد ـ د. محمد حسنين هيكل ص ٤٣٨، طبعة ١٣، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٨).
٢٨ ـ (تاريخ الامم والملوك ـ الطبري ـ المجلد الثاني الجزء الثالث ص٢٠٧, ٢٠٨ ـ دار الفكر ١٩٧٩).
٢٩ ـ (كتاب الامامة والسياسة ـ الجزء الاول لابن قتيبة الدينوري ـ مؤسسة الحلبي للنشر ـ طبعة ١٩٦٧، ص ١٢ ـ ١٥ والكامل في التاريخ لابن الاثير ـ المجلد الثاني ص ٣٢٨)
٣٠ ـ (د. عبد العزيز سالم ـ تاريخ الدولة العربية ص ٤٢١).
٣١ ـ (مجلد ٢ الجزء ٤ ص ١٠) ـ البيان والتبيين ـ الجاحظ.
٣٢ ـ (د. عبد العزيز سالم ـ تاريخ الدولة العربية ص ٤٣٢ ـ ٤٣١ عن ابن قتيبة).
٣٣ ـ (عبقرية عمر ص ٥٤٥ ـ عباس محمود العقاد ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٧٤ ـ العبقريات الاسلامية (١)).
٣٤ ـ (د. عبد العزيز سالم ـ تاريخ الدولة العربية ص ٤٣٧ ـ ٤٣٨).
٣٥ ـ (الطبري المجلد الثاني جزء ٣ ص ٢٤٦ ـ دار الفكر ١٩٧٩ وكذلك ابن الاثير ج٢ ص ٣٦٢).
٣٦ ـ (تاريخ الامم والملوك ـ الطبري ـ المجلد الثاني الجزء الرابع ص ٣٤ دار الفكر ١٩٧٩).
٣٧ ـ (تاريخ الحضارات العام ـ المجلد الثالث ص ١٢٣ ـ ادوار بري ـ استاذ في السوربون ـ منشورات عويدات ـ بيروت)



الجميع راغب في العودة



مراسل «الطليعة العربية» مع نزار محمود، ومعروف، وديب

«الطليعـة العربيـة» تلتقي عددا من اللاجئين السياسيين في المانيا الغربية وتنقل مشاعرهم:

صحاري الوطن ولا عذاب الغربة فمن يسمع من الحكام العرب؟

حياتنا همّ وغمّ وضياع وكل ما ننتظره العودة كعمال بدل الهنود.. والباكستانيين؟

في العدد الماضي التقينا مع مسؤول مكتب رعاية اللاجئين السياسيين في المانيا الاتحادية للتعرف على الواقع القانوني والعملي لعملية اللجوء السياسي. والواقع النفسي والاجتماعي والمعاشي للمتقدمين بطلبات للحصول عليه لدى الدوائر المعنية بالامر، وعلى الاسباب الحقيقية لظاهرة اللجوء الجماعي الفلسطيني - اللبناني واستغلالهم من قبل بعض المحامين ماديا ونفسيا واعلاميا، وتعليل اسباب اللجوء في الطلب المقدم بشكل يسيء الى النضال الفلسطيني ولمنظمة التحرير الفلسطينية لا بل لحركة النضال العربي عامة. كما استطعنا من خلال تلك المقابلة والتقارير التي زودنا بها ان نقف على سياسة التمييز التي تنتهجها الدوائر الالمانية الاتحادية المعنية باللجوء السياسي ما بين لاجيء وآخر ودولة واخرى. الامر الذي يشير الى ان المواقف السياسية لالمانيا الاتحادية تؤثر بشكل ملحوظ في عملية قبول اللجوء السياسي للاشخاص المتقدمين بالطلبات

وفي هذا العدد ننتقل الى الاستماع للمعنيين بالامر مباشرة - الى ضحايا اللجوء السياسي الفلسطيني - اللبناني الجماعي، لنقف من خلال اقوالهم على واقعهم من كافة الوجوه، وعلى مشاعرهم السياسية.

لقاؤنا الاول كان مع اخ فلسطيني من لبنان، التقيناه بطريق الصدفة في مدرسة ابن خلدون. كنا نعرفه منذ اعوام، الا اننا لم نستطع التعرف عليه لشدة ما فعلت الاحداث فعلها في تغيير ملامحه.. وبعد ان استعدنا الذكريات سألناه عما اذا كان راغبا في الحديث لمجلة «الطليعة العربية» حول اللجوء السياسي... فاجاب بالموافقة، وحينها بدأناه بالسؤال «هل لك ان تقدم نفسك»؟

-نزار محمود، من برج البراجنة، فلسطيني الاصل من ترشيحة، من مواليد لبنان عام ١٩٥٤، انتميت للمقاومة الفلسطينية عام ١٩٨٠.. جئت الى المانيا بالطائرة من بيروت مباشرة الى مطار «شونه فيلد» في برلين الشرقية حين كانت الطائرة مليئة بامثالي.. ثم من برلين الشرقية الى الغربية بواسطة القطار الداخلي عن طريق «فريدريش شتراسه» ومن ثم الى محطة «كوخ شتراسه» حيث برلين الغربية. اما اسباب قدومي الى المانيا وتقديمي طلبا للحصول على اللجوء السياسي فتعود الى اوضاع الحرب في لبنان وبخاصة بعد الاجتياح الصهيوني له وفي اعقاب مجزرة «صبرا وشاتيلا» فكانت الطائرة المتوجهة الى برلين الشرقية هي المنقذ الوحيد لي من ان تطولني المجزرة. اما عن وجودي في المانيا فقد مضي على وجودي فترة لا بأس بها. وقد حضرت الى برلين الشرقية وانا على دراية تامة بطريقة واسلوب الحصول على اللجوء السياسي.. وفيما يخص اوضاعي فهي احسن بكثير من الآخرين، اذ كان لي في برلين اقارب وبقيت عندهم حوالي ثمانية شهور ومن بعدها سكنت في بيت خاص للاجئين السياسيين.. ولقد حصلت ايضا على مساعدة من مكتب المساعدة الاجتماعية في «رومان «شتراسه» حيث انتقلت الى بيت آخر... اننا شعب مشرد.. الصهيونية تبتز المانيا لان النازية مارست عليها الاضطهاد.. علما انها مارست نفس الاساليب النازية تجاه الشعب الفلسطيني فالصهيونية والقوات المتعددة الجنسية هي المسؤولة عن ضياعنا.. اما فيما يتعلق بتقديم الطلب.. فقد قدمت الطلب اولا عن طريق المحامي وبعد فترة تراجعت عن ذلك بسبب استغلالي وتابعت القضية بنفسي... اما الآن، فلدي اقامة لجوء وهي لستة اشهر الى ان يبت في طلبي... غير انني اتوقع رفض الطلب لان الاسباب التي ضمنتها بطلبي موجهة ضد من تربطهم علاقة جيدة بالمانيا الاتحادية.. ضد الكيان الصهيوني! اما نوع وحجم المساعدات التي اتلقاها فهي ٢٤٠ مارك في الشهر الواحد + السكن (٢٠٠) مارك منها على شكل بطاقات و٤٠ مارك نقدي. ظروف حياتنا المعيشية تعيسة ووضعنا النفسي سيء.. كما اننا لا نطمح بزيادة الفلوس.. وانما بحل جذري لقضيتنا... واذا لم يتوفر ذلك فعلى الاقل تحقيق قدر من المستوى العلمي بما يتيح للمرء تدبير اموره الحياتية ولو الى حين.. فيما يخص عمل الاجهزة الامنية الالمانية في وسطنا فنعتقد انها ليست بحاجة لذلك.. لان المحتاج

نزار محمود. هذه ظروفنا.. وهذا هو وضعنا النفسي ونشكر «الطليعة العربية» على اهتمامها بقضيتنا

محمد رمضان: كان حضوري الى المانيا نزوة ثم زيّنوا لي طلب اللجوء ووقعت بعدها في الخطا / مقاتل لبناني: كنت اقاتل لهدف اما الآن فلأي هدف اقاتل؟

لها يذهب بنفسه لعندها، فالظروف القاسية وحدها كافية لانزلاق البعض الى هذا الدرك الخطير.. كما نتمنى من الدول العربية توفير الحد الادنى من الديمقراطية بما يساهم في معالجة هذه المأساة المصدرة للخارج.

اما كلمتي الاخيرة فاخص بها بالشكر مجلة «الطليعة العربية» على اهتمامها بالقضايا القومية وبخاصة قضية الصراع الايراني ـ العراقي وقضية نضالنا الفلسطيني والقاء الضوء على سياسة العراق المستقلة والنابعة من المصلحة الوطنية والقومية بالدرجة الاساس، ولاهتمامها بظاهرة اللجوء السياسي لغرض تعريف الرأي العام العربي بها واطلاع المسؤولين العرب على واقعها وابعادها ومخاطرها.

مستعدون للعيش في الصحراء

وينهي حديثه فننتقل الى مهاجر آخر.

□ هل لك ان تقدم نفسك؟

«اخي: ان وجودي في برلين الغربية غير شرعي، وعليه ارجو اعفائي من الحديث.. وبعد فترة تردد يشارك من خلال حديث عام ليقول: «انا م ـ ديب فلسطيني من لبنان، مشاعري قومية ووجودنا هنا كارثة ولكن الا يجب علينا ان نشكر الله ونحمده على قبول المانيا الاتحادية لنا في اراضيها في الوقت الذي ترفض فيه من الانظمة العربية؟ اقسم لك بالله العظيم ان معظم اللاجئين السياسيين يفضلون العيش في الصحراء في اية دولة عربية بدل العيش هنا.

ومن مدرسة ابن خلدون انتقلنا الى «حي الاتراك» وفي بناية قديمة هناك التقينا الاخ محمد رمضان الذي بادرنا بالقول: «انا فلسطيني من غزة غادرتها في اعقاب حرب ١٩٦٧ للاردن وبعدها ذهبت لسورية عام ١٩٧٦ بعد ان اكملت دراستي الثانوية في عمان عام ١٩٧٥ ومن هناك الى لبنان وبقيت فيها حتى عام ١٩٨١ لاغادرها الى المانيا بالطائرة من بيروت الى برلين الشرقية ومن ثم كالمعتاد بواسطة القطار المحلي الى برلين الغربية. كان مجيئي الى المانيا مجرد نزوة فضولية.. وتقديم طلب اللجوء السياسي كان نتيجة لنصيحة بعض الشباب العرب الذين التقيتهم هنا في مقهى «تشيبو» او في الكنيسة الكبيرة حيث لا اعرف منهم احدا مطلقا.. وقد قام نفر منهم بتقديم الطلب لي.. اما الاسباب التي ذكرتها في طلبي للحصول على اللجوء السياسي فكانت «مشاكل مع الدول اللبنانية ومع المنظمات الفلسطينية». وبانني رجل مشرد من غزة عبر الاردن ولبنان وحضوري لهنا لمجرد المعيشة: كان مجيئي لهنا غلطة كما قلت... غير انني بقيت مستمرا في الخطأ... اما بخصوص طلبي اللجوء فلم يبت فيه بعد وان كان قد رُفض مرة الا انني استانفت ولم يبت في الاستئناف بعد. والآن اعمل بعد ان حصلت على اقامة اللجوء السياسي مرحليا في المنتدى العربي وهو مؤسسة تقوم بتعليم ابناء الجالية العربية من اللاجئين السياسيين. ويضم حوالي ١٢٠ تلميذا صباحي و١٢٠ للتعليم المسائي حيث يدرس فيه التلاميذ اللغة العربية والدين وجميع الدروس.. اما طرو في المادية فانني اسكن الآن في هذه الغرفة، واتقاضى ٨٨ مارك شهريا تقلصت بعد عام ١٩٨٢ الى ٥٠ مارك.

حياتنا هنا مقرفة وتعيسة، وقد تسالني لماذا انت هنا اذا كانت حياتك بمثل هذا القرف ولكن جوابي هو.. الى اين؟.. فانا لا املك جواز سفر او وثيقة سفر، السفارة اللبنانية ترفض تجديد جواز سفري لانه مزور.. ولذا وان رفض طلبي... والذي اتوقعه.. فان السلطات الالمانية لا تستطيع تسفيري.. لان الحكومة في لبنان ترفض استقبالنا ومشكلة جواز السفر غير محلولة.

كعربي اتمنى من الدول العربية وبخاصة الدول الخليجية ان تستوعب هذه الاعداد الضائعة كعمال على الاقل.. فلماذا تستقبل الباكستانيين والهنود والافغان والكوريين وغيرهم وترفض استقبالنا..؟! ان الجميع راغب في العودة فيما لو وجد البلد الذي يستقبله .. العرب يعاملون في الدول العربية كاجانب... فقط العراق هو البلد الذي لاحظت خلال زيارتي له بانه يساعد العرب... اما السعودية فحدث عن جفائها للمواطنين العرب ولا حرج... اشد ما آلمني انني شاهدت على الحدود السورية ـ الاردنية لوحة كتب عليها العرب واخرى الاجانب، والفلسطينيون مدروجون تحت خانة الاجانب. وكلمتي الاخيرة التي اقولها هي... اياكم... اياكم اخواني المجيء لالمانيا كلاجئين سياسيين.

من احتلال الى احتلال

بعد مقابلتنا الاخ محمد رمضان توجهنا صوب احدى البنايات المخصصة لسكن اللاجئين السياسيين في شارع «ليتسن يورك شتراسه» رقم ٤٣ ـ برلين ـ حي ١٥ ، والذي يوجد من طرازها ٢٢ بناية في برلين وحدها. وما ان دخلناها حتى ضعنا بين الطوابق والغرف وبين هرج الاطفال وصراخهم. وفي احدى الغرف شاهدنا العديد من الشعارات السياسية، وفي اخرى بالطابق الرابع وجدنا سكانها وهم اربعة من الشباب نيام بينما الساعة لم تزل الواحدة ظهرا، وتتصدر غرفتهم صورة لفتاة فلسطينية ترتدي علم فلسطين، تحمل باحدى يديها البندقية وبالاخرى مشعلا.

استفاق ثلاثة منهم لحظة قدومنا، ودار بيننا حديث طويل اخبرنا خلاله احدهم وهو في التاسعة عشرة من عمره بانه «حضر لبرلين الغربية في اعقاب الغزو الصهيوني للبنان وبعد فترة من وقوع مجزرتي.. صبرا وشاتيلا». اما اسباب مجيئه لهنا وتقديمه لطلب الحصول على اللجوء السياسي فيعزوها للاوضاع التي يمر بها لبنان حيث ذكر قائلا: «تقدمت بطلبي للحصول على اللجوء السياسي مباشرة.. اي دونما الاستعانة بمحامي، ولما لم تكن الاسباب التي ذكرتها في طلبي مقنعة بالنسبة للدوائر الالمانية المعنية باللجوء فقد رفض طلبي علما بانه لم يمض على وجودي سنة بعد ولكني استانفت قرار الرفض وما زلت انتظر نتيجة ذلك.. اوضاعي.. لا بل قل اوضاعنا زفت والحمد لله.. وهي كما تراها هم وغم ونوم.. كل ما انتظره من المسؤولين العرب هو ارجاعنا الى وطننا، الى اي مكان في الوطن العربي.. لماذا لا يقبلونا عمالا عندهم بينما يقبلون الهنود والباكستانيين وغيرهم؟ السنا عربا واحق بالمساعدة؟.. انني اقرا «الطليعة العربية» بين الفينة والاخرى وعن طريق بعض الاخوان.. وانا معجب بها.. ولكن العين بصيرة واليد قصيرة وما في اليد حيلة.. فانا غير قادر على شرائها وان هي ضرورة اعلامية نطلع من خلالها على الاحداث العربية ومجرياتها».

وننتقل للحديث مع زميله احمد قبطان الذي قال «باختصار جئنا من احتلال الى احتلال.. كل ما نطلبه من المسؤولين العرب هو السماح لنا بالعودة الى وطننا العربي الكبير.. باي طريقة حتى ولو كان ذلك على طريقة توزيعنا كما جرى لمقاتلي الثورة الفلسطينية بعد سبيهم الاول من لبنان على يد الصهاينة وسبيهم الثاني على يد هولاكو دمشق.. مضى على وجودي سنتين دونما ان اتلقى جوابا بالرفض او الايجاب على طلبي.. وها نحن اليوم نعيش كالحيوانات.. والفرج من الله. انني اقرا «الطليعة العربية»، ولكن بشكل متقطع لنفس الاسباب المادية التي ذكرها زميلي».

اما الاخ الثالث محمود فيقول بانه: «فلسطيني من



كبار وصغار في غرفة واحدة.. «والقدس» فوق

لبنان ولقد مضى على وجودي في برلين الغربية اكثر من سنة.. اما اوضاعي فهي من كل جوانبها شبيها تماما باوضاع زميلي.. اطلب من الصحافة العربية الاهتمام بتوضيح مصيبتنا وقضيتنا للرأي العام العربي وللمسؤولين العرب لعلهم يقدمون على حل ينقذنا من هذا الضياع والتشرد».

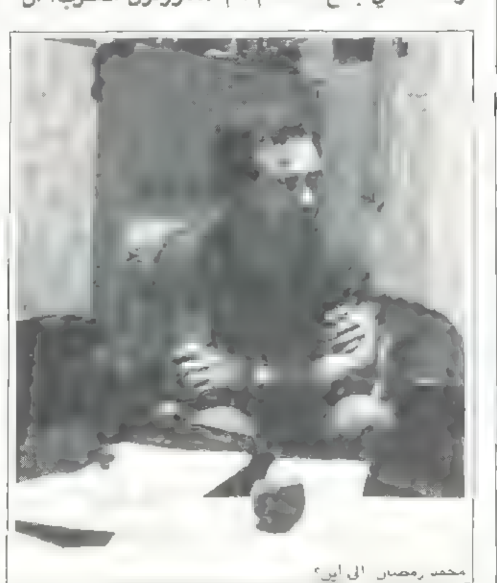
ونتابع التجول في البناية باتجاه الطابق الثالث لنلتقي عدة عوائل عربية في غرفة واحدة.. عدة عوائل بين مالك لهذه الغرفة وضيف عليها.. يقيم في هذه الغرفة والتي تبلغ مساحتها بحدود الثلاثين متر مربع عائلة مكونة من تسعة انفار.. اي ام واب مع بنيهم السبعة، صبية وصبايا، الاب رجل بحدود الاربعين من العمر.. وقد المت به وعكة صحية الزمته الفراش هو وطفله المريض ايضا والذي لا يتجاوز السنة والنصف من العمر، على فراش واحد. يحجم مضيفنا عن الحديث في الوقت الذي ابدى فيه احد ضيوفه وهو لبناني كل الاستعداد لاجراء حوار معنا بادئا بتقديم نفسه. «انا حبيب عوض من لبنان، متزوج وعندي خمسة اطفال، ثلاث بنات وصبيين. جئت ومعي عائلتي بالطائرة مباشرة من بيروت الى برلين الشرقية ومن ثم للغربية عن طريق فريدريش شتراسه وذلك في ١٨/١١/١٩٨٣. غير انه سبق لي وان كنت في المانيا الغربية وبصفة لاجيء سياسي من عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨٢.. اما الدوافع التي حملتني على مغادرة لبنان فهي سياسة المسؤولين العرب.. سياسة الملوك والرؤوساء والامراء العرب.. سياسة الانظمة العربية بغض النظر عن المبادىء المعلنة والشعارات المرفوعة.. مسؤولية وجودنا هنا وبهذا الوضع السيء والمزري تتحملها الانظمة العربية.. لو كان المسؤولين العرب بمستوى المبادىء المطروحة لما كانت «اسرائيل» لا سيما وان العرب قد بنوا صرح دولة في الاندلس حينما كان للامة مبدأ وليس مبادىء».. واستطرد الاخ حبيب في عرضه السياسي قائلا. «لقد قاتلت في لبنان عندما كان للقتال معنى.. ولكن عندما فقد هذا المعنى فمن اجل من اقاتل وما هي نتيجة ذلك مستقبلا؟! اقاتل المجهول؟.. قاتلت كناصري في تنظيم «المرابطون» وانا انسان مخير

عباس وربيع «سارقا الشوكالاته»



يعيش تسعة افراد في غرفة واحدة!

ولست مسيرا. اقول بصراحة ورغم كل الاحترام الذي اكنه للاخ ابراهيم قليلات بان القيادة التي حوله لم تكن في لحظة من لحظات الحرب امينة على دماء الشهداء التي سالت في لبنان.. قاتلنا «السوريين» عندما غزوا لبنان عام ١٩٧٦ من اجل انقاذ الموارنة.. الاسباب التي ذكرتها في طلبي تستند الى حقنا في الحياة.. الحرب اللبنانية.. وانا كانسان من حقي وحق عائلتي الصراع من اجل البقاء.. ذكرت بانني معارض للحرب في لبنان.. غير انني لم اذكر بانني كنت منتميا لتنظيم معين لانه لا فائدة ترتجى حينما اقول بانني كنت رئيسا للتنظيم الفلاني.. او كنت مقاتلا في هذه الجبهة او تلك وانني قاتلت ضد مجهول.. لان الحكومة الالمانية تعتبر كل ذلك مجرد اختلاق.. غير انني اقول لكم بان المانيا مرتاحة لوجودنا هنا وبهذه الوضعية وهي تسهل عملية المجيء لالمانيا الاتحادية، بهدف افراغ الساحة لصالح «اسرائيل». لكن الحقيقة، ان اول من يتحمل مسؤولية تشردنا وتشتتنا في بقاع العالم هم المسؤولون العرب. ان



محمد رمضان «الى اين؟»

المانيا قادرة على رمينا خارج حدودها ان كانت هي حقا راغبة في ذلك.. انا لبناني وجواز سفري لبنان.. وليس لدي مشكلة بخصوص جواز السفر تجديدا او تمديدا.. قتالي في لبنان كان من اجل رفع راية العروبة ولم يكن من اجل ان تعتبر الحكومة اللبنانية قتلى الكتائب شهداء .. المانيا تريدنا هنا لانها تريد اذلالنا لتقول لنا بطريق غير مباشر نحن قادرون على اذلالكم كما اذلتكم «اسرائيل» من قبل».

القذافي اشبعنا كلاما

ويتابع حبيب قائلا: «الامة العربية لا تفتقر للامكانيات ولكنها تحجبها عن الوطنيين. فمثلا القذافي يطالب «ابو عمار» والمقاومة الفلسطينية بعدم مغادرة بيروت وهو مستعد لملء سمائها وسماء لبنان قاطبة بالطائرات ولكنه ملأها بالعواء واشبعنا كلاما.. الجيش السوري كان يقف بالقرب منا حينما غزى الصهاينة لبنان غير انه لم يواجهها بجدية.. انا مقاتل لم اكن املك غير الكلاشينكوف ولكنه اثبت فاعلية اكثر من طائرات القذافي وصواريخ سام ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ السورية التي لم تستطع حماية سماء بعلبك من الصواريخ «الاسرائيلية» والاميركية.. انا انسان بسيط.. فان انا استمريت على هذا النهج فساموت جوعا لا محالة.. كلمتي الاخيرة هي ابداء شكري لاهتمام مجلتكم بنا والتي لم اقراها ولم اطلع عليها بعد.. فهي لا تباع بالاسواق..

ننتقل بعدها لمهاجر خامس او سادس، لم اعد اذكر العدد بالضبط.. شاب اسمر مفتول الساعدين والجسم، ذو لحية كثة سوداء لنطلب اليه تقديم نفسه فيقول: «اكتب: ابو نضال.. وارجو ان تعذروني من الحديث.. ان ما قاله الآخرون لجهة الاوضاع فينطبق علي تماما».. وهنا تدخل مضيفنا المريض ليقول: «انظر الى اطفالنا، كم هم شحب الوجوه.. إنهم يعانون من شتى الامراض حتى العقلية بسبب سوء التغذية ونقصها.. فهذا هو ربيع امامك يحكي بوضعه قصة حياة اطفالنا.. انه يعاني حتى من مرض عقلي بسبب رداءة التغذية».. وتتدخل زوجة مضيفنا .. فتقول مختتمة الحوار: «ماذا يمكن لي ان اقول لك عن اوضاعنا الاجتماعية والاخلاقية والصحية والنفسية والمعاشية.. انا ام لسبعة اطفال لا استطيع عندما نحشر، تسعة انفار، في غرفة واحدة وفي هكذا بيت من تربية اولادي تربية حميدة.. دعني اسرد هذه الواقعة بان اقول لك بان الطفلين ربيع والعباس الذين تراهما امامك، وهما دون الثالثة من العمر، وبسبب اشتهائهم للحلوى ذهبا الى حانوت ليسرقا شوكولاته حيث ضبطا من صاحب الحانوت فاحضر لهما البوليس ليقتادهما الينا.. اذن قل لي بربك ماذا عساني فاعلة اما هذه الظروف»؟!

ختاما..

هذه بعض صور اللجوء السياسي الى المانيا الغربية، وهذه صور لبعض الحالات التي يعيشها كل من زين له ذات يوم طلب اللجوء.. انها قصة عذاب هذا الجيل الضائع، قصة لا يمكن ان تغطي بتحقيق، ولكن «الرمد افضل من العمى» كما يقول المثل الشعبي□

تحقيق: فاروق الفرحان
تصوير: ريان عبد الله

هل ستُحل عقدة النزاع التشادي قريباً؟

حسين حبري مستعد للاختفاء من اجل الوصول الى الشخصية الثالثة

تناقلت وكالات الانباء، في الاسبوع الماضي، التصريح الذي ادلى به الزعيم التشادي حسين حبري، رئيس الحكومة الشرعية لنجامينا، الى القناة الثالثة للتلفزيون الفرنسي. وفي هذا التصريح قال حبري، انه بات مستعدا للقيام بتنازل شخصي اذا ما كان ذلك ضروريا لقيادة البلاد نحو حل سلمي، وكفيلا بتحقيق المصالحة الوطنية. واضاف حبري بان محادثات بهذا الشان قد دارت وستدور بينه وبين حلفائه الفرنسيين للتشاور في هذا الموضوع.

وقد اعتبر كثير من المراقبين هذا التصريح الموجز للرئيس التشادي بمثابة تطور هام في طريق ربما ادى الى تحريك المفاوضات وتيسير سبل الوفاق بين الاطراف المتصارعة في تشاد.

والدلالة الاولى المستفادة من تصريح حبري، حسب المراقبين، هي التي تبرز في استعداد هذا الاخير، او توفر الارادة لقبول حل يمكن ان يكون بمثابة اسلوب للتراضي بين زعامة الشمال وزعامة الجنوب يتمثل في اقتراح شخصية وطنية ثالثة تحظى بقبول الجميع، بمن في ذلك الفرنسيين والليبيين، وتكون مؤهلة ليقع حولها التفاف المصالحة الوطنية.

هذا الاستعداد سبق ان اوعز به الليبيون الى الزعامة الشمالية التشادية، المتعددة الاطراف، بعد ان تبين لهم ان المواجهة العسكرية لا يمكن ان تؤدي، مهما طال احدها الى الحل المرغوب الذي يصون مصالحهم جنوب شريط اوزو. كما تبادل مسؤولو طرابلس هذه النية، في وقت سابق، مع مبعوثي الرئيس الفرنسي اليهم، وان ظلوا حريصين، دائما، على التطرف في مواقفهم العلنية بخصوص النزاع.

ومن جهة اخرى، فان باريس بالرغم من العلاقات الامتيازية التي تربطها بحاكم نجامينا، ومع الدعم العسكري القوي الذي تقدمه للابقاء على سلطته في العاصمة التشادية وصولا الى ما يسمى بالخط الاحمر باتجاه الشمال وحول مدينة ام شالوبة، وبالرغم كذلك من تبنيها الكامل، الظاهري على الاقل، لحماية المصالح الغربية ـ الاميركية الاستراتيجية في المنطقة، ولدرء المطامع التوسعية للعقيد القذافي، فقد ظلت العاصمة الفرنسية دائمة الصلة مع مختلف اطراف النزاع في تشاد، واستقبلت وتواصل استقبال خصوم حسين حبري في مكاتب الكي دورسيه، وتستمع الى آرائهم، وتأخذهم في حساب وتقديرات اي حل يطرح للمستقبل القريب او البعيد.

وقبل شهر تحدثت الاخبار المعنية بتشاد باهتمام عن تصريحات العقيد القذافي الذي عبر فيها عن استعداد بلاده لسحب قواته اذا ما كانت القوة الفرنسية مستعدة لذلك، وبفترة متزامنة. وقد فهم من ذلك ان الليبيين، ونتيجة لتصاعد مصاعبهم الداخلية، والانهيار الحالي لطاقتهم المالية، يحاولون سحب انفسهم من الورطة التشادية بكيفية مشرفة. وقد ادرك الفرنسيون هذه الرغبة، سواء بالرسالة

بلغاريا: التحديث دون الانحراف عن الماركسية اللينينية

طموحها ان تكون «يابان» أوروبا الشرقية



جيفكوف: «يابان» أوروبا الشرقية

مع بدء القمة الاقتصادية لدول حلف وارسو في موسكو يوم الثلاثاء ١٢ حزيران/ يونيو، لا بد من الاشارة الى وضع بلغاريا الاقتصادي المتميز داخل الحلف. وفي هذه القمة، وهي الاولى خلال ١٣ سنة، يتوقع ان يشدد القادة السوفيات على اهمية التعاون الاقتصادي الوثيق ضمن الحلف، وعلى التكامل الذي يحققه توزع الادوار، بمعنى ان يختص كل بلد في احد حقول الانتاج.

وحين يأتي دور الرئيس البلغاري تيودور جيفكوف للكلام، سيشير باعتزاز الى برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي استهلته بلاده، من غير ان تنحرف عن الخط الماركسي ـ اللينيني.

والواقع ان بلغاريا تسعى ان يكون دورها الاقتصادي في اوروبا الشرقية شبيها بدور اليابان في العالم الغربي. وكونها، كاليابان، ذات موارد طبيعية محدودة، ستحاول بلغاريا الافادة من الثورة التكنولوجية الحديثة.

ولئن كان التبني التام للتكنولوجيا العصرية لا يزال بعيداً عن بلغاريا، الا ان هذه البلاد البلقانية قطعت اشواطاً خارج الصفة الزراعية التي كانت طاغية عليها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

عبر القارات

□ في مستهل زيارته الاوروبية لحضور قمة الدول الصناعية الغربية الاقتصادية في لندن، توقف الرئيس الاميركي رونالد ريغان اربعة ايام في جمهورية ايرلندا. وجاءت زيارته تلك بمثابة محجة الى مسقط راس اجداده، علما ان واحدا من كل خمسة اميركيين هو من اصل ايرلندي قريب او بعيد. وهذا يجعل من عدد الناخبين الاميركيين الذين يتحدرون من اصول ايرلندية اربعين مليونا. لذلك يرجح ان تساعد هذه الزيارة الرئيس ريغان في حملته الانتخابية.

ونظرا الى تحدر العديد من الاميركيين من اصل ايرلندي، يجد «الجيش الجمهوري الايرلندي»، وهو الحركة الفدائية في ايرلندا الشمالية التي تقاوم الوجود البريطاني هناك، دعما ماديا ومعنويا واسعا في صفوف الشعب الاميركي. غير ان الرئيس ريغان حرص، وهو في جمهورية ايرلندا، على تبرئة المسؤولين الاميركيين من هذا الدعم وقال ان افضل صيغة وُضعت حتى اليوم لمستقبل ايرلندا الشمالية هي التوصية التي صدرت اخيرا عن «منتدى ايرلندا الجديدة»، والتي طرحت حلولاً عدة تتلاقى كلها عند توحيد شطري ايرلندا.

□ تبين ان عدد المواطنين الاوغنديين الذين قتلوا على ايدي القوات الحكومية في بلدة ناموغونغو، التي تبعد ١٥ كيلومترا شرق العاصمة كمبالا، بلغ ٨٧ شخصا، بينهم رئيس كلية اللاهوت الانكيكانية وشيخ جامع ناموغونغو. ووجد بين القتلى عدد كبير من الاطفال. وقال شهود عيان ان قوات الحكومة اقتحمت البلدة في اعقاب هجوم فدائي على محطة اقمار اصطناعية، ونهبت عدد كبيرا من المنازل ثم صرعت سكانها واضرمت النار فيها.

ولم تحدث اي عمليات فدائية في هذه المنطقة طوال شهور. ولكن يظن ان الهجوم الاخير نظمته فئة صغيرة شاءت اثارة الاضطراب في البلاد.

□ قبل يوم واحد من ذهاب الرئيس الروماني نيقولاي تشاوشيسكو الى موسكو في زيارة رسمية، اعترفت الصحافة الرومانية، للمرة الاولى، بان ثمة خلافاً بين الاتحاد السوفياتي ورومانيا حول السياسة الرومانية الخارجية.

وفي مقال طويل نشرته صحيفة «سيينتيا» التي تخص الحزب الشيوعي الروماني، جاء ان هناك «خلافا في الرأي» بين الدول الشيوعية حول جملة قضايا في السياسة الخارجية، ودعت الى تسوية هذه الخلافات ودياً.

وكان المقال جريئا في الاشارة الى سلسلة الانتقادات التي تلقتها رومانيا من حلفائها لانتهاجها خطا سياسيا مستقلاً حول نزع السلاح ونشاطات حلف وارسو العسكرية وموقفها من الغرب ورفضها الانضمام الى موسكو في مقاطعة دورة ١٩٨٤ للالعاب الاولمبية

□ يقوم رئيس وزراء الصين جاو جيانغ بزيارة رسمية الى ستة بلدان غربية، ابتدأت في فرنسا وستنتهي في ايطاليا يوم السادس عشر من حزيران/ يونيو الجاري، وشملت الزيارة لقاء مع مسؤولي السوق الاوروبية المشتركة في العاصمة البلجيكية. والمعروف عن رئيس الوزراء الصيني انه قائد حملة التحديث الاقتصادي في بلاده. وقد دعا الشركات ورجال الاعمال في الغرب الى الاستثمار في الصين، لافتاً انظارهم الى القوانين التجارية المرنة، ومنها التنازلات الجمركية، التي يوشر تطبيقها في ١٤ مدينة ساحلية في الصين ترغيباً لاصحاب رؤوس الاموال الاجانب.

□ مع انتهاء موعد التسجيل لدورة الالعاب الاولمبية في لوس انجلس خلال تموز/ يوليو المقبل، اعلنت كوريا الشمالية عن عدم اشتراكها في الدورة، واعطت حججا مماثلة للحجج السوفياتية، وهي خوفها على سلامة اعضاء فريقها كما قالت انها لم تتمكن من تشكيل فريق واحد مع كوريا الجنوبية.

وبهذا تصبح كوريا الشمالية الدولة الرابعة عشرة التي تعلن مقاطعتها لدورة الالعاب الاولمبية الوشيكة وقد سبقتها الى المقاطعة الدول التالية: الاتحاد السوفياتي، المانيا الشرقية، فيتنام، بلغاريا، المجر، بولونيا، اليمن الجنوبي، تشيكوسلوفاكيا، كوبا، اثيوبيا، افغانستان، لاوس، منغوليا. □

الشفوية التي ابلغها المستشار النمساوي السابق برونو كرايسكي الى الرئيس ميتران، او عن طريق المبعوث الفرنسي الى طرابلس الذي حل بها لاستطلاع هذا الموقف عن كثب.

والسؤال الآن: هل توفرت لدى الفرنسيين قناعة فعلية بنوايا العقيد القذافي، ووثقوا من رغبته في سحب قواته تمهيدا لايجاد حل سياسي للنزاع في تشاد؟

وتبعا لذلك هل تكون نتيجة هذا الاقتناع قيامهم بممارسة ضغط خاص على حليفهم حسين حبري لدفعه الى التنازل، والقبول بالشخصية الثالثة التي لا بديل عنها لتحقيق المصالحة الوطنية وحقن الدماء التشادية؟

انهما سؤالان يتوقف عليهما، الى حد بعيد، ومن زاوية معينة، مصير الوضع في تشاد، وبالتالي مستقبل العلاقات الفرنسية ـ الليبية. والشيء المادي الذي يمتلكه المتتبعون للاوضاع في هذه المنطقة الافريقية المتوترة في الاستعداد الاولي لحسين حبري كي يتراجع قليلا الى الظل، وفي خطوة اولى كي يجلس الى مائدة المفاوضات مع كافة الفرقاء، في برازافيل عاصمة اخرى، كطرف من بين اطراف عديدة، خلافا لرفضه بالامس الجلوس، بهذه الصفة، حول مائدة اديس ابابا التي لم تنعقد جلساتها.

بقي سؤال اخير واساس ويتمثل في مدى استعداد الحكومة الفرنسية القبول بشروط ثابتة للعقيد القذافي تضمن وتكرس من هيمنته على المنطقة. ولا تضر بمصالحه جنوب البلاد، وتجعل كل حاكم جديد لنجامينا خاضعا لتوجيه طرابلس قبل باريس. هذا ما يعتقد الجميع انه صعب التحقق. ومعه يستمر نزاع تشاد قائما □

سليمان الزواوي

واذا حدثت البلغاريين عن معارضة النظام، حولوا الحديث الى بولونيا. وظاهرة «الانشقاق» التي تعانيها بلدان شيوعية كثيرة ليست بارزة في بلغاريا. وهناك دبلوماسي غربي ذو خبرة طويلة، لا يستطيع ان يتذكر اكثر من حادثين سجن فيهما بعض معارضي النظام.

اما التجديد الاقتصادي في بلغاريا فجاء ثمرة دراسات واسعة، تخللها تحليل اوضاع بقية بلدان الكتلة الشرقية، بما فيها الاتحاد السوفياتي. وهذا التجديد محاولة لاعادة تفسير نظريات ماركس في ضوء المستجدات العصرية. ومن مظاهر التجديد انتقال بلغاريا من هيمنة الدولة المطلقة على الملكية الى الملكية الجماعية والمؤسسات الشخصية. لكن هذا لا يعني السماح للافراد بتوظيف افراد آخرين. وقد باشرت الدولة اعطاء العائلات اراضي ليعملوا عليها ويستغلوا ارباحها.

وهذا التجديد الاقتصادي يحصل في نطاق الحفاظ على الخط السياسي الراهن. غير ان الرئيس جيفكوف يعلم جيدا ان التحديث الاقتصادي لا بد من ان يرافقه بعض تعديل سياسي، وان من ضمن النظام القائم.□

بعد الاجتماع الأخير لحلف شمال الأطلسي:

لا تحسّن في العلاقات بين الشرق.. والغرب!

الاجتماع الاخير لوزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي في واشنطن لم يصدر عنه اي خطوة عملية في اتجاه تحقيق الانفراج بين الشرق والغرب، علما ان اوروبا الغربية بذلت محاولات عدة لحمل حليفتها الولايات المتحدة على اتخاذ مبادرة من هذا النوع.

وفي حين تبنى الرئيس الأميركي رونالد ريغان توصية الوزراء القائلة بانتهاج مبدأ الحوار والتفاهم والتعاون مع الاتحاد السوفياتي، الا ان البيان الصادر عن البيت الأبيض في ست صفحات حول العلاقات بين الشرق والغرب اكتفى بانتقاد موقف الكرملين من الحريات وموضوع حقوق الانسان، مع الاشارة الى استمرار احتلال افغانستان والضغط على الحركات الشعبية في بولونيا، من غير ان يقدم مبادىء فعلية لاستئناف مفاوضات جنيف الخاصة بالحد من التسلح.

كما صدر بيان عن اجتماع وزراء الخارجية، جاء فيه ان دول الحلف مستعدة لوقف نشر صواريخ «كروز» و«بيرشينغ» الأميركية، وعددها ٥٧٢ صاروخا، وحتى لازاحة هذه الصواريخ. ولكن على اساس المفاوضات. والمعروف ان الاتحاد السوفياتي جعل من ازاحة هذه الصواريخ شرطا سابقا لاستئناف المحادثات.

وكان مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية اعلن، خلال اجتماع واشنطن الاخير، ان اي تنازلات من جانب حلف شمال الاطلسي في هذه المرحلة يمكن ان تسيء موسكو تفسيرها بحيث تعتبرها «علامة ضعف». ورد موقف الكرملين البارد من الولايات المتحدة الى عجزه عن عرقلة عملية نشر الصواريخ الاميركية في اوروبا الغربية، الامر الذي حداه على التصرف مثل «دب جريح».

وقد نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، في اعقاب زيارة وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريتش غنشر الى موسكو لحمل زعمائها على انتهاج سياسة الانفراج، تحليلا يعزو اخفاق المحاولة الى وزير خارجية الاتحاد السوفياتي اندريه غروميكو، رغم الصداقة التي تربطه بنظيره الالماني الغربي. والسبب، حسب الصحيفة، هو الحقد الشخصي الذي يكنه غروميكو للرئيس ريغان.

ومن الدلائل الاخرى على استبعاد تحسن العلاقات بين الشرق والغرب الخبر الذي نشرته وزارة الخارجية الأميركية خلال اجتماع حلف شمال الاطلسي حول حادث ضرب الدبلوماسي الاميركي رولاند هارمز في وضح النهار وهو يغادر احد مطاعم لينينغراد في نيسان/ ابريل من هذا العام. ولمحت المصادر الاميركية الى ان السلطات السوفياتية تقف وراء الحادث، وارسلت احتجاجا رسميا الى السوفيات حول الامر.

وقال مسؤول الخارجية الأميركي ان السوفيات يقدرون ان علاقتهم مع واشنطن، التي تسوء باستمرار، لا بد من ان تحمل المواطنين الأميركيين على مطالبة البيت الأبيض باتخاذ مبادرات جديدة للخروج من الطريق المسدود. كما اشار الى ان السوفيات يحاولون التدخل في انتخابات الرئاسة الاميركية على نحو غير مباشر ضد مصلحة الرئيس ريغان □



ريغان وتشيرنينكو.. نخب الحرب
(عن الغارديان الانكليزية)

اليونسكو ... إلى أين ؟

حلفاء أميركا يحاولون فرض تنازلات على المنظمة الدولية !

.. والهدف: خنق صوت البلدان النامية وطمس قضاياها المشروعة وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني



اليونسكو: العالم الثالث في مواجهة هجمة الغرب.

د. عزيز الحاج

انتهت بعد جلسة طويلة صاخبة استمرت حتى بعد منتصف ليلة الخميس ٢٤ ايار ١٩٨٤، اعمال الدورة ١١٩ للمجلس التنفيذي لليونسكو. وقد مثلت جلسات اليوم الأخير صمود العالم الثالث ومبادىء المنظمة امام الهجمة الغربية التي دشنت منذ اواخر العام الماضي بقرار الانسحاب الاميركي والتي استمرت وتصاعدت برسالة الانذار الانكليزية، وبالحملات الاعلامية الغربية المكثفة.. واستمرت الحملة خلال الدورة رافعة شعار «الاصلاح» و«التجديد»، منتقلة من التركيز على شؤون الميزانية والتوظيف، لتركز على نحو خاص، وفي الاسبوع الاخير على المطالبة بتغيير المسار الفكري والاتجاه العام للمنظمة وتعديل او الغاء برامج اعتمدتها الدورة الاستثنائية الرابعة للمؤتمر العام ١٩٨٢ والدورة الاعتيادية الثانية والعشرين ١٩٨٣ وقد كشف مشروع تعديل قدمه الغربيون تحت رقم ٣، عن حقيقة الاهداف الجوهرية والمرامي البعيدة للضغوط والمناورات الغربية وهي اهداف ومرام سياسية، تتصدرها الولايات المتحدة التي تتحدث في مذكراتها وكتبها الرسمية عن ضرورة اعادة «الدور القيادي» الاميركي وعن «خدمة المصالح الاميركية» في نطاق اليونسكو ومنظومة الأمم المتحدة ككل. وقد اختيرت اليونسكو ساحة للتجربة و«التاديب» على طريقة «اياك أعني واسمعي يا جارة»، فيما يتمثل الغرض الحقيقي في محاولة ضرب وهدم نظام الامم المتحدة كله وقصف التعاون الدولي المتعدد الاطراف من خلال المنظمات الحكومية الدولية، واخماد اصوات التنديد بالعدوان الصهيوني...

خفايا المواقف المعادية

لقد تعرض القرار الأميركي الى نقد واسع جداً حتى لدى بعض الدول الغربية نفسها (كفرنسا واليونان واسبانيا) ولم تستطع اية دولة غربية تبريره والدفاع عنه، وان حاولت تفسيره بوجود «امراض» في اليونسكو ادت الى اتخاذ القرار المذكور. ولكن اكثر الدول الغربية (ويظهر ان هناك توزيع عمل مبرمجا ومدروسا ولا سيما بين الولايات المتحدة من جهة ودول اخرى من حلفائها كالمانيا الاتحادية وانكلترا وهولندا واليابان وبلجيكا، من الجهة الاخرى) حاولت وتحاول التلويح بالقرار الأميركي لفرض تنازلات كبرى على بنى المنظمة ومسارها الفكري والسياسي، و«كبح جماح» البلدان النامية وخنق صوتها وقضاياها المشروعة، وفي الصدر منها قضية الشعب الفلسطيني - وكل ذلك تحت شعار «التغييرات الجذرية» و«الاصلاحات العميقة»... وتستغل حملة الضغوط الغربية وقائع الخلل الملحوظ في عمل الأمانة العامة، ولا سيما في ميدان التوظيف، والادارة، والتعامل مع المندوبين الدائمين.. ولكن اصحاب الحملة يبالغون، ويهولون، ويستخدمون كلمة الحق لغرض الباطل، وانما هدفهم الأول الغاء برامج بناءة اعتمدها المؤتمر العام بالاتفاق العام (أي باتفاق الجميع) بعد مشاورات طويلة مع الدول الاعضاء وبعد بحث مستفيض في دورات المجلس التنفيذي. وفي مقدمة البرامج التي يطالبون بحذفها او اضعافها بحجة «التركيز» و«اعادة النظر في الاولويات» برنامج فكري لدراسة المشكلات العالمية عبر انشاء شبكة من مراكز الدراسات المستقبلية المتعمقة، والبرنامج الخاص بشؤون الاعلام والاتصالات، والبرنامج الكبير الجديد المكرس لعون البلدان النامية في ميدان التنمية، والانشطة الخاصة بحقوق الشعوب ونزع السلاح. وبالطبع فان دعاة الحملة يهدفون ايضا وبحجة «تجنب الافراط في التسييس» الغاء القضايا القومية العربية ومنع تقديم اي عون للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، بل ان ذلك هو في المقدمة من اغراضهم وما يستهدفون.

ان الوفد الأميركي خلال الدورة لم يكتم نوايا التهديد والابتزاز المغلفة بهذه العبارات او تلك، ولم يتقدم الى الدورة بمقترحات بناءة لما يسميه بـ«الاصلاحات». ولكن رسالة الانذار الانكليزية تقدمت بعدد من المقترحات الملموسة يمكن قبول بعضها مع التعديل ولكن البقية لا يمكن القبول بها الا اذا اريد نسف سلطة المؤتمر العام وارادة الاغلبية العظمى من الدول الاعضاء. ومن الامثلة الصارخة على الطابع المراوغ والماكر لمواقف اكثر الدول الغربية، ان وفودها طالبت بفصل بحث موضوع القرار الأميركي عن موضوع الرسالة الانكليزية، وادعت لندن ان موقفها ليس صدى للموقف الاميركي! ولكن هذه الدول نفسها حاولت في الايام الاخيرة ان تربط بين الموضوعين عندما بحث مشروع قرار تقدمت به كثرة من الوفود انتقادا للقرار الاميركي. وكان الغرض من المحاولة التدليل على ان القرار الامريكي كان مدفوعا بالرغبة في «الاصلاح» وان المجلس التنفيذي قد اعترف في مناقشاته بمشروعية المطالبة الاميركية. لقد فشلت المحاولة بعد نقاش طويل وعاصف. فمندوب المانيا الاتحادية اخذ يتهم ضمنا اصحاب مشروع القرار بفقدان الجدية والنزاهة. ورد عليه المندوب السوفياتي قائلا

اذا اراد السيد فلان الانبطاح امام الاميركان فليعلم بان الاخرين [illegible] على استعداد مماثل!» وقالت المندوبة الأميركية انه لو كان هناك سباق للشتائم لحاز المندوب السوفياتي على ميدالية ذهبية،

فرد الأخير بانه ليس في حاجة الى ميدالية ذهبية او غير ذهبية!!..

ولعبت وفود العالم الثالث من خلال تنظيم مجموعة الـ٧٧ وتنظيم مجموعة حركة عدم الانحياز دوراً مهماً في رص صفوف المجلس في الجلسات الأخيرة، وتحقيق صمود جيد امام اشتداد الضغوط الغربية، ورخاوة بعض المواقف التي تم الاعلان عنها في بداية الدورة وخلال المناقشات. وكان من اهم نتائج الدورة تاليف لجنة عمل مؤقتة من ثلاثة عشر عضوا يوكل اليها بحث جميع ما جرى تقديمه من ملاحظات ومقترحات وتقديم تقرير بذلك الى الدورة القادمة للمجلس في سبتمبر ـ اكتوبر من هذا العام. وتتألف لجنة العمل من ممثلين اثنين عن كل من المجموعات الاقليمية الستة (الغربية، الشرقية، اميركا اللاتينية والكاريبي، آسيا، الدول الافريقية، الدول العربية) يضاف اليها العضو الفرنسي باعتباره ممثلاً لدولة المقر. وقد تعرضت اضافة فرنسا بهذه الطريقة الى انتقادات واسعة لا شكاً بالمواقف الفرنسية الايجابية من اليونسكو ومديرها العام، وانما لأن الاضافة المذكورة تعطي امتيازاً للدول الغربية (ثلاثة ممثلين بدلاً من اثنين). وقال المنتقدون ان الاولى بالمجموعة الغربية ان تختار فرنسا كأحد العضوين. ولكن المجموعة المذكورة اختارت انكلترا وايسلندا. وقال بعض المندوبين ان هذه الطريقة مهينة لفرنسا نفسها فهي بدلا من ان تدخل اللجنة من الباب العريض ستدخلها «من الشباك الخلفي». ومع ذلك، فقد اقر المشروع بالاتفاق العام بعد مشاورات ومناقشات طويلة ومضنية امتدت مدى الدورة كلها. وقد اختير ايفو مورغان (يوغوسلافيا) رئيساً للجنة العمل في اجتماعها الأول.. وكان السيد مورغان عضواً بارزاً في الحكومة اليوغوسلافية ورئيساً اسبق للمؤتمر العام. وستجتمع اللجنة في شهر تموز/ يوليو القادم. كما ستجتمع فيما بعد، قبل افتتاح الدورة ١٢٠ للمجلس. واما مشروع القرار الغربي الرامي الى اعادة النظر في البرامج المعتمدة، والى فرض نوع من حق الفيتو، فقد قوبل بمعارضة واسعة، ولم يحز على القبول.

حرف المنظمة هدف قائم

لقد حقق الغربيون عدداً من النقاط، ولكنهم عجزوا عن فرض ارادة الاستسلام على الاكثرية، بل ان هذه الاكثرية عادت في الأيام الأخيرة للدورة لتقف بصمود ونجاح امام محاولات الاذلال وارادة السيطرة الغربية.

ولكن الكثير جداً سيعتمد على عمل لجنة العمل المؤقتة، وكذلك على مواقف وتدابير السيد المدير العام الذي اعلن في مفتتح الدورة عن نيته في تكوين فرق عمل داخل الأمانة العامة لبحث شؤون التوظيف والادارة واساليب الميزانية وتقييم البرامج ونشاط دائرة اعلام الجمهور. ان بعض المراقبين اعتبروا ان هذه الفرق كثيرة، والبعض الآخر لاحظ ان المدير العام اعلن عنها دون ان تكون مجموعات العالم الثالث، وحتى الأقرب اليه، على مجرد العلم المسبق بذلك. لقد تعرض المدير العام السيد احمد مختار امبو الى حملات تشهير مغرضة وحتى رخيصة. ولكن شرف المنظمة ومكانتها ودورها، وشرف المدير العام ومكانته، ترتبط بالتمسك الثابت، باهداف اليونسكو والميثاق التأسيسي وقرارات المؤتمر العام، وبمواصلة الحرص على مصالح وقضايا العالم الثالث وحقوق الشعوب وفي مقدمتها شعب فلسطين، وفي الوقت نفسه معالجة واصلاح اي خلل واية ثغرات واخطاء في التنفيذ والادارة، اذ ان في معالجتها تقوية للمنظمة وتعزيزاً. وايضا قطعاً للسبيل امام الاستثمار الاستعماري الصهيوني لاية ظاهرة سلبية. ان التنازلات المبدائية (اذا تمت) ستضعف المنظمة وتحرفها عن السبيل: وفضلاً عن ذلك فان الشهية الاميركية لن تقف عند حد. فهي تطلب بعد كل تنازل جوهري تنازلاً آخر وصولا الى هدف اخضاع المنظمة وترويضها وقهر ارادة الاكثرية فيها. اما التغييرات والاصلاحات الادارية التي لا بد منها، فانها، بالعكس، تقوي المنظمة وتزيد من فاعليتها ونجاعة عملها، ولا سيما ما يخص شؤون التوظيف ومعاييره.

■■

ومما يجب ان لا يخفى على احد ان الولايات المتحدة مصرة على قرار الانسحاب، وان جميع المصادر الغربية الاخرى تؤكد ذلك (ربما فيما عدا حالة فشل ريغان في الانتخابات، او حالة استقالة المدير العام وتعديل مكان المؤتمر العام القادم.). اما بريطانيا، ودول غربية اخرى فانها تستخدم القرار الاميركي من اجل تحقيق عملية حرف اليونسكو بالاتجاه الغربي.. وقد بدات المناورات منذ انتهاء دورة المجلس، في لجنة العمل المؤقتة، التي يريد الغربيون تحميلها من المسؤوليات اكثر مما طلب منها رسمياً، وتمييع عضويتها، ومحاولة جعلها هياة فوق الهيئات... ولكن هذه المناورات والمحاولات ستواجه بيقظة الدول الأخرى ومعارضتها.

وعندما نقول: (الغرب) فيجب ان يفهم ايضا (اليابان). فمواقف اليابان في اليونسكو اميركية ـ غربية، وهي التي وقعت مع الدول الغربية على وثيقة التحليل الغربية المشتركة. وقد دعا العضو الياباني في المجلس التنفيذي بصراحة الى اعادة النظر في عدد من اهم البرامج المعتمدة، التي اقرها المؤتمر العام، والتي تخدم مصالح العالم الثالث وحقوق الشعوب... ونعتقد ان على الدول العربية ان تدرس هذه المواقف وغيرها وان توقف اليابان عن التعامل الانتهازي المرائي والمراوغ مع العرب ومع العالم الثالث.

■■

وفيما يخص العرب فان المجموعة العربية قد تقدمت الى اعضاء المجلس وسائر الدول الاعضاء بورقة تحليلية تفصيلية للوضع، وبلورة لأهم مطالب العالم الثالث والأقطار العربية من المنظمة. وفندت الوثيقة الاتهامات الغربية للمنظمة حول «التسييس» و«الانحياز الايديولوجي»، وبرهنت كيف ان الاكثرية الساحقة (حوالي ٧٠٪) من وظائف السكرتارية هي في ايدي رعايا من دول غربية، وكذلك الاستشاريين والخبراء العاملين في بلدان العالم الثالث. ودعت الورقة الى احترام مبدأ المساواة بين الدول، واحترام قرارات المؤتمر العام، مع دعوة الى تقوية مواقع اللغة والثقافة العربيتين، واصلاح بعض الظواهر السلبية، واكدت على الأهمية القصوى لتضامن العالم الثالث داخل المجموعة ٧٧ (التي يراسها العرب من خلال العراق) ومجموعة عدم الانحياز (برئاسة الهند)... ولا شك ان في رأس ما يجب ان تتمسك به الدول العربية، وتصر عليه، وان ترفض القبول بأي تنازل حوله، هو قضية الحق الفلسطيني كما تبحث في ميادين تخصص اليونسكو (حماية الممتلكات الثقافية في القدس؛ واوضاع المؤسسات التعليمية والثقافية في الأراضي العربية المحتلة، وتقديم العون لمنظمة التحرير الفلسطينية.. الخ...)... وهذه القضية كانت ولا تزال من وراء الهجمة الاميركية ضد المنظمة، وضد نظام الامم المتحدة برمته..

التغطية العربية لقضية اليونسكو

ونقطة اخيرة: حول التغطية الاعلامية العربية للدورة ولشؤون اليونسكو عموماً.. ان من الظواهر الصحية ازدياد اهتمام الاعلام العربي هذا العام باوضاع اليونسكو، ونشر مزيد من الاخبار والتعليقات والتحقيقات عنها، وخصوصا الصحافة العربية في اوروبا... وهذه ظاهرة ايجابية مفرحة وجديرة بالتقدير الكبير.. فالصحافة العربية قد انحازت الى الحق في قضية لها ارتباط مباشر بالمصالح والقضايا العربية القومية وبالصراع العربي ـ الصهيوني المصيري. لأن القضية الفلسطينية مستهدفة قبل غيرها من وراء المواقف الغربية المفتعلة... ولكننا نلاحظ ايضا ظاهرة عدم الدقة في المعلومات، والاكتفاء ببعض الاخبار المثيرة، وبنتف غير مترابطة من بعض التصريحات واللقاءات.. في حين يحتاج الأمر أيضا، وفوق ذلك كله، الى دراسة الوثائق ومتابعة الاوليات، وتدقيق المعلومات وحتى المصطلحات.. فليس صحيحاً، مثلاً، ان المدير العام قد وافق على «تاليف لجنة من خارج المجلس التنفيذي» اسماها الفرنسيون «لجنة حكماء».

كما ورد في آخر ما نشر من تحقيقات.. انه ليس صحيحاً أولاً لأن ما اريد تسميته بلجنة «حكماء» هي لجنة العمل المؤقتة مارة الذكر، وقد اختارها المجلس التنفيذي وليس المدير العام، وثانيا، لأن هذه اللجنة هي من بين اعضاء المجلس وليست من خارجه.. والفروق كبيرة (دستوريا وسياسيا وعمليا) لمن له المام بشؤون اليونسكو والمنظمات الدولية عموما. كما ليس صحيحا القول بأن المدير العام يرفض فكرة زيادة نسبة مساهمات الدول تعويضا عن المساهمة الاميركية، بل سيرحب بذلك اذا ما قررت الدول الاعضاء ذلك في المؤتمر العام، كما سيرحب بأية مساهمات طوعية.. ولكن الغرب هو الذي يعارض هذه الزيادات ليظل التلويح بذهاب الحصة المالية الاميركية سيف تهديد وابتزاز، وعامل ضغط متواصل.

... ومهما يكن، فنحن نحيي بحرارة وقوف الاعلام العربي مع منظمة اليونسكو في هذه المحنة التي نامل ان تخرج منها مرفوعة الرأس، ومحافظة على اهدافها النبيلة وبرامجها الخيرة الموضوعة في خدمة العدالة والحق والسلام، ومن اجل تنمية (العالم الثالث)، وتقدمه.□

باريس في ١٩٨٤/٦/١

Herald Tribune

هيرالد تريبيون

اميركا و«اسرائيل»: العلاقة الشاذة

بقلم روبرت كايزر



ثمة اسئلة خطيرة مطروحة حول اثر العلاقات الخاصة جدا بين الولايات المتحدة و«اسرائيل».

والواقع ان وضع اميركا في الشرق الاوسط يبدو اليوم اضعف من اي وقت مضى بسبب هذه العلاقة، ولانها فوّضت «اسرائيل» ان تصنع لها سياستها الخارجية، خصوصا في لبنان. ولقد بلغ عدم ثقة العرب بالولايات المتحدة اشده، الامر الذي يحد قدرتها على الاحتفاظ بمبادرة تسوية النزاع في الشرق الاوسط. ولكن اذا فقدت اميركا، وهي افضل صديقة وحامية لـ«اسرائيل»، مصداقيتها في المنطقة، افلا يؤذي هذا الامر «اسرائيل» اكثر من سواها؟

وبعد مضي خمس سنوات على اتفاق كامب ديفيد، يبدو ان اميركا و«اسرائيل» كلتيهما فقدتا الكثير ولكن ما هو نوع العلاقة بين البلدين؟

انها، حاليا على الاقل، علاقة غير سليمة. وقد لاحظ كاتب «اسرائيلي» اخيرا ان هذه العلاقة باتت خارج نطاق السيطرة. وعدد امثلة كثيرة على ذلك.

□ لقد طلبت «اسرائيل» الى الولايات المتحدة ان تصنع لها طائرة نفاثة جديدة اسمها «لافي». واقرت الحكومة الاميركية المشروع وخصصت لحليفتها مقدارا من المال والمساعدة يفوق التوقعات. لكن قطاع صناعة الطائرات الحربية في الولايات المتحدة غير راض عن المشروع لانه يعني صرف مال الخزينة على تنفيذ تصاميم مستوردة. كما ان العديد من «الاسرائيليين» غير راض عن طائرة «لافي» لانها لم تثبت جدارتها حربيا.

□ الاقتراح المطروح على مجلس النواب الاميركي لنقل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس اكتسب شعبية كبيرة، رغم ان الحكومة «الاسرائيلية» نفسها لم تطلب هذا الامر، ولا سعى اليه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. اضف الى ذلك ان الاقتراح يشكل خرقا للدستور لانه يوجه الرئيس الى كيفية السلوك الدبلوماسي ويضعه في موقف حرج. وهو يتحدى مشاعر العرب والمسلمين جميعا الذين يجدون في ضم القدس الشرقية من قبل «اسرائيل» عملا غير مشروع.

□ ان سياسة مناحيم بيغن الرعناء جعلت الولايات المتحدة، سواء اشاءت ام ابت، شريكا في سلسلة من الاعمال «الاسرائيلية» الفردية التي تشكل خرقا للقانون الدولي. وهي افعال يبدو ان حكومة بيغن اقدمت عليها من غير استشارة واشنطن، رغم ازدياد المساعدة التي تتلقاها «اسرائيل» من الولايات المتحدة.

□ ذكر الكاتب «الاسرائيلي» ايضا اربعة امثلة جديدة من سلوك بلاده الشاذ: تحطيم المفاعل النووي الاختباري في العراق، ضم مرتفعات الجولان، الاغارة على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت في تموز/يوليو ١٩٨١، توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

غير ان الكاتب ادرج القضية الاهم، وهي الحرب «الاسرائيلية» ضد لبنان التي بدأت في حزيران/يونيو ١٩٨٢، في خانة مستقلة، لاعتقاده ان «اسرائيل» استشارت الحكومة الاميركية قبل الاقدام على ذلك العمل ـ بشخص وزير خارجيتها آنذاك الكسندر هيغ وتجدر الاشارة الى ان هيغ ينكر ان يكون اعطى الضوء الاخضر لتلك العملية، رغم انه، في مجالسه الخاصة، ما برح يؤيد الاعتداء «الاسرائيلي» على لبنان.

ولكن ايستطيع احد ان يتصور بلدا آخر حليفا للولايات المتحدة، يجسر على مغامرات انتحارية من هذا النوع من غير ان تفرض عليه واشنطن عقابا قاسيا؟ اما «اسرائيل» فقد كافأتها الولايات المتحدة بزيادة مساعداتها لها. وهذا يؤكد ان ثمة ازدواجية في تصرف واشنطن تجاه «اسرائيل»□

THE SUNDAY TIMES

الصنداي تايمز



قلق في ايران

بقلم جيمس آدامز
وامير طاهري

صرحت مصادر حكومية بريطانيا رفيعة انه لا نية لدى بريطانيا كي تتدخل عسكريا في حرب الخليج، حتى وان اقفل مضيق هرمز في وجه الملاحة. وتعتقد الحكومة ان اي تدخل من شأنه ان يكون محفوفا بأخطار عسكرية وسياسية ترتب على البريطانيين خسائر في الارواح من غير ان تؤدي الى وقف الحرب بين ايران والعراق.

الى ذلك، ثمة اقتناع قوي في اوساط وزارة الدفاع بانه ليس من واجب بريطانيا الدفاع عن المصالح النفطية التي تخص بلدانا اخرى كاليابان، خصوصا اذا لم يكن لدى تلك البلدان استعداد للدفاع عن ملاحتها في الخليج.

وكان قد أشيع ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قد توجه قوة مشتركة الى المنطقة في حال اشتداد الخطر على ناقلات النفط. لكن هذا الاحتمال يبدو بعيدا الآن. وتشير مصادر وزارة الدفاع البريطانية الى ان اقرب سفنها الحربية الى الخليج تقتصر على مدمرتين في كراتشي ومجموعة صغيرة من كاسحات الالغام في البحر الابيض المتوسط.

اما الاميركيون فما برحوا يعارضون بشدة كل تدخل عسكري. وقد ايدت وزارة الدفاع الاميركية الخط البريطاني واسكتت صوت اقلية من صانعي القرار في البيت الابيض حاولت حمل الحكومة على ضرب مطارات ايران العسكرية او ارسال مجموعة طائرات مقاتلة الى السعودية ووضعها على اهبة الاستعداد.

وفي جبهة الحرب، لم يشن الايرانيون هجومهم المرتقب بعد. ويُظن انه أجل تبعا لخلاف نشب بين القادة العسكريين الذين يؤثرون هجوما محدودا ورجال الدين الذين يصرون على هجوم شامل. ويبدو ان رأي آيات الله هو الذي انتصر.

والواقع ان الملالي يتدفقون من جميع انحاء ايران على المناطق الغربية لقيادة «المؤمنين» نحو ما سماه «قائدهم الاكبر، آية الله الخميني»، «معركة المصير». وقبل ايام دعا الخميني رجال الدين للتوجه الى الجبهة من اجل «تصفية النظام العراقي»! وحذرهم قائلا «اذا اخفقنا هذه المرة، فلن ينهض الاسلام من كبوته البتة».

وهناك قلق آخر يواجه ايران. فقد اخذ شحن السلاح يتوقف. ويبدو، نقلا عن مسؤولي الشركات الايرانية التي تشتري السلاح، ان الضغط الذي بذلته الولايات المتحدة على حلفائها واصدقائها لئلا

Le Monde

لوموند



«اسرائيل» ... لمعركة المصير

تشارك «اسرائيل» في حرب الخليج كمتفرج راض، وتهنىء حكومتها نفسها على ان اكبر عدوين لها ينهكان قواهما في حرب لا نهاية لها.

وفي حين يدعي المسؤولون «الاسرائيليون» الوقوف على الحياد في هذا النزاع، الا ان جميع الدلائل تشير الى ان الدولة العبرية تفضل انتصار ايران. والواقع ان «اسرائيل» لا تزال تنظر الى الحكم في بغداد كأعظم عدو لها في العالم العربي كله، لان العراق شارك في جميع الحروب ضد الدولة العبرية، ولانه يساعد الحركات الفلسطينية الاكثر عنادا واصرارا على تحرير الارض المغتصبة.

ولئن كانت حرب الخليج صرفت انظار بغداد آنيا عما يجري في بقية الشرق الاوسط الا ان احدا في «اسرائيل» لا يشك ان العراق لا بد من ان يوجه حربه، عاجلا ام آجلا، ضد الدولة العبرية على نحو مباشر. ويقول المراقبون هناك ان حجم الجيش العراقي تضاعف بفضل حرب الخليج، واكتسبت فرقه العشرون، منذ ١٩٨٠ حتى اليوم، خبرة واسعة في شتى الميادين، لا بد من ان تنقلب، في الوقت المناسب، ضد الكيان الصهيوني□

يبيعوا ايران السلاح. وقد اقنع السوفيات حليفهتم كوريا الشمالية بعدم امداد نظام الخميني بالسلاح

وهذا اقلق ائمة طهران كثيرا. وهم يرون في النهج السياسي الجديد تقاربا بين «الشيطانين الكبيرين» الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وكان وزير خارجية الولايات المتحدة، جورج شولتز، كشف النقاب عن اتصالات بين واشنطن وموسكو تمت في الآونة الاخيرة حول تطورات الوضع في الخليج. وقال انه اكد للسوفيات ان بلاده لا تسعى الى السيطرة على منطقة الخليج□

THE TIMES

التايمز

انتخابات مصر: نقطة تحول

بقلم كريستوفر ووكر

بالرغم من جميع نقائص الانتخابات المصرية الاخيرة، الا انها ادت الى اكبر فوز للمعارضة منذ خلع الملك فاروق عام ١٩٥٢

والرئيس المصري حسني مبارك، البالغ السادسة والخمسين، ليس واحدا من «الضباط الاحرار» الذين شاركوا في تلك الثورة التاريخية. ولذلك لجأ، على حد قول المسؤولين المصريين، الى اعتماد تجربة ١٩٨٤ الديمقراطية الخاصة به لتمييز عهده، الذي لا صبغة له بعد، عن عهدي سلفيه جمال عبد الناصر وانور السادات

وبغض النظر عن شكاوي المعارضة من تدخل السلطة في الانتخابات لمصلحة الحزب الحاكم (والكثير من هذه الشكاوي صحيح)، فقد برهنت هذه الانتخابات، وهي الاولى بعد ١٩٧٩، عن وصف الرئيس مبارك لها بانها نقطة تحول في تاريخ مصر. فهي جاءت في وقت بلغ التبرم الشعبي اشدّه من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وجعلت من مجلس الامة منبرا للتعبير عن صوت الشعب

ومن المفارقات ان يكون رمز التغيير المنشود السيد فؤاد سراج الدين، رئيس حزب «الوفد الجديد»، وهو حزب المعارضة الرئيسي، علما ان سراج الدين «باشا»، البالغ السابعة والسبعين، هو احد باشاوات مصر التقليديين، وانه يذكر بمصر ما قبل الثورة، حيث الاقطاع والطبقية وصراع الاحزاب على اشدها.

وتجدر الاشارة الى ان البيانات الوزارية حول الانتخابات، التي اذيعت عبر اعلام القاهرة شبه الرسمي، ضخّمت مسألة الحرية التي رافقت عملية الانتخاب. غير ان عشرات المراقبين الاجانب، من صحافيين ودبلوماسيين، عبروا عن اعجابهم بعدم لجوء قوى الامن الى التدخل في الانتخابات. وعلى عكس ما حصل ايام السادات، اتيح لجميع الاحزاب ان تعبر عن مواقفها طوال الحملة الانتخابية.



الشيطان يضرم النار في الخليج
(عن التايمز اللندنية)

لكن نسبة المقترعين كانت متدنية. ولم تتجاوز ٢٤ في المئة في بعض المناطق، رغم القانون الذي يجعل الاقتراع الزاميا للرجال. وقال رجل اعمال في الخمسين لم يشترك في الاقتراع: «لقد تعود الناس ان يصوت الحزب الحاكم عنهم. لذلك اثر بعض المواطنين، وانا منهم، الا يسجلوا اسماءهم في قوائم المقترعين قبل انتهاء الموعد في كانون الاول/ديسمبر الماضي. فنحن لم نصدق اننا سوف نستطيع التصويت كما نشاء».

ويأمل دعاة الديمقراطية ادخال تعديلات على قانون الانتخاب الجديد بحيث يغدو، في الدورة المقبلة بعد خمس سنوات، اقل انحيازا للحزب الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس□

le quotidien de paris

كوتيديان دو باري

حرب النفط

صرحت بغداد انها، خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة، ضربت نحو اربعين سفينة في الخليج، وان ربع هذه السفن على الاقل ضُرب بفضل طائرات «سوبر ايتندار» الفرنسية. وفي الوقت نفسه، نشرت شركة «لويدز» الانكليزية تقريرا جاء فيه ان حرب الخليج كلفت شركات التأمين الغربية ٦٠٠ مليون دولار منذ اندلاعها حتى اليوم.

ومهما يكن عدد السفن الفعلي الذي اصيب في الخليج، فلا شك ان التصعيد الاخير حمل مؤسسات ملاحية كثيرة على سحب سفنها من المنطقة، كما رفع اسعار التامين على نحو ملحوظ. وهذا كاف لتفسير قلق السلطات في طهران.

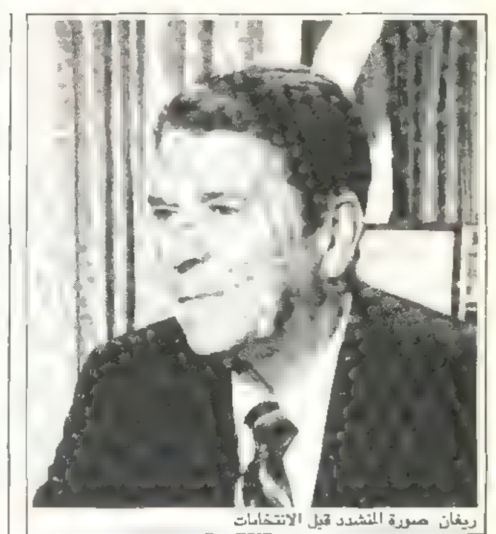
ومن البديهي ان الايرانيين يحتاجون الى تصدير نفطهم من اجل دعم مجهودهم الحربي. ولكن يبدو انهم وجدوا انفسهم في موقف حرج حين ادركوا ان في استطاعة البلدان الغربية المستوردة الانتظار اطول منهم ريثما تعود حرية الملاحة الى الخليج

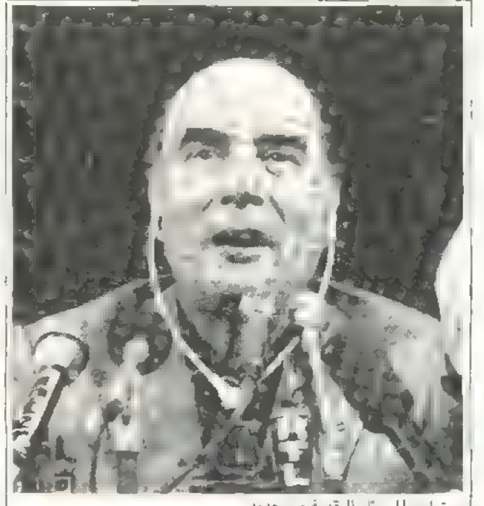
وقد تجلى قلق السلطات الايرانية بوضوح في الطلب الى سفيرها في طوكيو ان يعقد اجتماعا عاجلا مع وزير خارجية اليابان، علما ان اليابان هي البلاد الاكثر اعتمادا على نفط الخليج وصرّح مصدر موثوق في الخارجية اليابانية ان السفير الايراني اكد للوزير انه «لا نيه لدى ايران في تصعيد الحرب»، وانها «فعلت اقصى ما يمكنها» لعدم التصعيد وعدم اقفال مضيق هرمز. وطلب الى اليابان استئناف ارسال سفنها الى الخليج

وقد جاء هذا المسعى الايراني بعد زيارة الى



العاصمة اليابانية قام بها وفد من جامعة الدول العربية، فضلا عن وزيري خارجية الكويت والعراق. وطلب الوفد العربي من اليابان خفض مشترياتها من النفط الايراني الذي تذهب عائداته الى تمويل العدوان ضد العراق□


ريغان. صورة المتشدد قبل الانتخابات


ميتران. المسائل النقدية من جديد

قمة البلدان الصناعية في لندن

أجواء وليامسبورغ على حالها والاولوية.. للمسائل النقدية!

استمرار التصعيد مع السوفيات وغياب قرارات اقتصادية هامة في انتظار... الانتخابات الأميركية!

بعد مرور قرابة عام ونيف على قمة وليامسبورغ التي عقدت في الولايات المتحدة الأميركية في نهاية ايار/ مايو من العام الماضي. التقى من جديد زعماء البلدان الصناعية الغربية الكبرى السبعة في العاصمة البريطانية فيما بين السابع والتاسع من الشهر الجاري ليؤكدوا مرة اخرى على هذا التقليد الجديد في التشاور حول المسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية العالمية.

والحقيقة ان مثل هذه المناسبات تتسجل قبل كل شيء آخر في اطار حالة الاستقطاب والصراع الدوليين، وما يتسم به عالم اليوم من ازمات حادة، وحروب ونزاعات، هنا وهناك وحالات انفجارات سياسية اجتماعية عسكرية كامنة في اكثر من قارة.

ومن هنا بالتحديد يرى العديد من المراقبين ان عملية تكرار هذه القمم الى جانب استمرار التواصل واللقاءات الثنائية بين اقطاب الغرب الرأسمالي انما يتم عن رغبة هؤلاء في رص صفوفهم والظهور بمظهر الفريق المنسجم تجاه القضايا الدولية المطروحة.

ومثال على هذه الرغبة وهذا التوجه هو قمة وليامسبورغ المشار اليها، فالواقع ان من تتبع اعمالها خلال العام الماضي كان لا بد وان يفاجأ بما توصلت اليه من نتائج بعد كل ما اعلن خلال الاسابيع التي سبقتها من مقدمات.

فلقد كان معلوما في تلك الاثناء ان حالة من الخلاف العميق بين اطراف الدول الصناعية قد اخذت بالاستفحال على العديد من الأصعدة، تجاريا، وسياسيا احيانا وخصوصا ماليا، نتيجة للسياسة النقدية التي يتبعها البيت الابيض وما الت اليه من نتائج سلبية بالنسبة للبلدان الأوروبية من جراء ارتفاع سعر الدولار، وارتفاع معدلات الفائدة في الولايات المتحدة الاميركية.

الهدنة المتوقعة

وعبرت تلك الخلافات عن نفسها من خلال المواقف المتعارضة بين البلدان الاوروبية، سيما فرنسا من جانب والادارة الأميركية من جانب اخر الأمر الذي دفع بعض المراقبين في تلك الاونة، الى الاعتقاد ان اجتماعات وليامسبورغ لن يكون مصيرها سوى الانفجار.

ولقد اخفقت تلك التوقعات كما بدا واضحا من نتائج القمة (الطليعة العربية العدد الرابع ـ ٦ حزيران ١٩٨٣) اذ لم تحظ مسائل الخلاف وخصوصا القضايا النقدية الا بأهمية ثانوية اذ اكتفى البيان الختامي بالاشارة الى ضرورة العمل على المدى البعيد من اجل التوصل الى اتفاق حول النظام النقدي العالمي نزولا عند رغبة فرنسا.

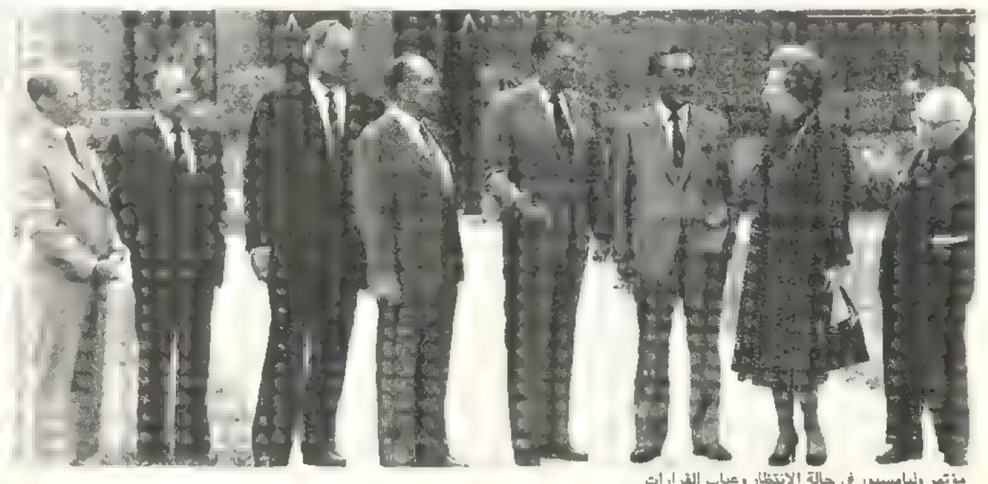
بالمقابل اكد البيان بحزم على «ان المحاولات التي ترمي الى شق صف الغرب (والمقصود السوفيات من ذلك) سوف تبوء بالفشل...» وجاء بعد ذلك في البيان المذكور «ان بلداننا تتمنى ان يتم التوصل الى اتفاق متوازن (مع السوفيات) حول الصواريخ متوسطة المدى خلال فترة قريبة... واذا لم يتحقق ذلك فان بلداننا ستقوم بنشر انظمة الصواريخ الاميركية في اوروبا مع نهاية ١٩٨٣..» مضيفا بعد ذلك «ان امن الدول الموقعة هو كل لا يتجزأ».. والنتيجة معروفة اليوم.

هذه العودة الى المؤتمر السابق للدول الصناعية السبع من الضرورة بمكان للتعرف على الاجواء التي سادت الاسبوع الماضي قمة لندن. فالحقيقة التي لا يرقى اليها الشك ان المشاكل الاقتصادية لا تزال هي هي، والدولار الأميركي الذي اعتقد البعض ان يأخذ منحاه التنازلي منذ النصف الثاني من العام الماضي ارضاء لحلفاء واشنطن الأوروبيين بعد كل ما قدموه من تنازلات بقي يراوح باتجاه التصاعد بل زاد سعره عما قبل، كما ان معدلات الفائدة الاميركية بقيت مرتفعة وحتى انه تم ارتفاعها في اواسط الشهر الماضي ايار بمعدل ٣٪ بالمقارنة مع بداية هذا العام، كما ان عودة الانتعاش الاقتصادي الى عموم البلدان الغربية لم يحدث بالشكل المحسوس

المال قبل غيره

من هنا يبدو واضحا ان المسائل النقدية قد اخذت الاولوية على مسالة الصواريخ في أوروبا وهذا ما كانت اعلنته كل من فرنسا والمانيا الغربية بمناسبة القمة الثنائية الثالثة والأربعين في نهاية شهر ايار على لسان الرئيس الفرنسي ميتران عندما صرح قائلا. «ان فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية مزمعتين باصرار على طرح مسألة معدلات الفائدة الأميركية المرتفعة في مؤتمر لندن، والتي من بين آثاره المخربة زيادة ديون العالم الثالث وعرقلة الاجراءات الهادفة الى السيطرة على الأزمات التي تهدد النظام المصرفي العالمي».

ومما يزيد من حدة المسائل النقدية العالمية هذه،


مؤتمر وليامسبورغ. حالة الانتظار وغياب القرارات

ويعزز من الفكرة السابقة، ان بلدان العالم الثالث المستدينة، تجد نفسها اليوم واكثر فاكثر امام صعوبات نقدية، يصعب معها ايفاء ديونها، وتسديد اقساط خدمات هذه الديون نتيجة السياسة النقدية لواشنطن، ويجعلها على المدى القريب في موقع المواجهة مع النظام النقدي العالمي من خلال امكانية اعلان العجز عن الايفاء بتلك الديون، مما قد يضع ذلك النظام على كف عفريت ويقود الاقتصاد العالمي برمته الى شفير الهاوية.

ولقد كان التصريح الذي اطلقته في التاسع عشر من الشهر الماضي اربعة اكبر دول مستدينة في اميركا اللاتينية بمثابة انذار للمؤسسات النقدية العالمية وللولايات المتحدة بالذات يعلن ان المسالة وصلت الى حد لا يطاق.

ولقد اكد رؤساء الدول المعنية وهي الارجنتين والبرازيل وكولومبيا والمكسيك في بيانهم التاريخي «ان طموحات شعوبنا من اجل التنمية وتقدم الاتجاهات الديمقراطية في المنطقة، والامن الاقتصادي في شبه القارة اللاتينية، مهددة جديا اليوم بفعل عوامل خارجية... ولقد كنا اول المبرهنين عن التزامنا باحترام الاتفاقات النقدية بما يتناسب ومصلحة المجموعة الدولية، الا اننا لا نقبل ان نجد انفسنا مدفوعين الى حالة من عدم القدرة على الايفاء بالتزاماتنا المالية، ومن الشلل الاقتصادي المستمر...».

في انتظار الانتخابات الأميركية

والمعروف ان هذه البلدان التي تبلغ ديونها حوالي ٢٤٠ مليار دولار تعاني بشكل حاد من جراء ارتفاع معدلات الفائدة، وارتفاعها هذا العام، كما هو مشار من قبل بمقدار ٣٪ تقريبا سيكلفها عدة مليارات اضافية كخدمات لتلك الديون.

واضافة الى المسائل النقدية فقد توقف مؤتمر لندن امام المسائل الاقتصادية الاخرى، كمسالة الانتعاش الاقتصادي في الغرب وتنسيق السياسات الاقتصادية للبلدان المعنية من اجل هذا الهدف خصوصا الاستمرار في الاجراءات المتبعة من اجل الحد من ظاهرة التضخم.

اما على المستوى العالمي فقد تم التطرق الى العديد من المسائل المتفجرة بحدة في العالم كالحرب العراقية الايرانية، ومسالة نزع السلاح، وحالة الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية.

واذا كانت حرب الخليج مناسبة لاعلان البلدان الغربية عن ضرورة انهاء النزاع في منطقة الخليج العربي وخصوصا ضرورة حماية الواردات الغربية من النفط فان اللهجة باتجاه الاتحاد السوفياتي ظلت تتسم بالتصعيد.

فالرئيس الأميركي وهو على بعد اشهر من الانتخابات الرئاسية يحاول ان يحافظ على صورة الرجل المتشدد والحازم من القضايا العالمية وهذا بالتحديد ما جعل قمة لندن تستمر في ظل قمة وليامسبورغ دون اتخاذ قرارات هامة على المستوى الاقتصادي والنقدي وكانما بلدان الغرب باجمعها تعيش اليوم في انتظار الانتخابات الاميركية.□

ـ حنا ابراهيم

هل ستنفجر مشكلة الديون بشكل عنيف؟

ازمة ديون البلدان النامية والتي تقدرها بعض الاوساط العالمية بـ ٧٠٠ مليار دولار اميركي، اخذت تطرح نفسها من جديد بشكل حاد على ساحة النقد العالمي، رغم كل المحاولات لتهدئة الاوضاع، او وضعها في مجمدة من خلال النشاط الكثيف التي بذلته المؤسسات المالية العالمية، وخصوصا منها صندوق النقد الدولي، الرامية الى حمل البلدان المستدينة الى تبني سياسات تقشفية صارمة بهدف ايجاد بعض التوازنات الاقتصادية التي من شانها منع وصول هذه البلدان الى حالة الافلاس التام، مما قد يهدد النظام المصرفي العالمي بازمة كبيرة.

والجديد في الأمر اليوم ان البلدان المستدينة المعنية وبعد كل ما فرضته على شعوبها من اجراءات لا تحتمل، تجد نفسها اليوم امام صعوبات اكثر، سيما وان السياسة النقدية الاميركية وهي المسؤولة الاولى عن تفاقم ازمة الديون ما تزال على حالها بل واكثر من ذلك تصاعدت معدلات الفوائد بما يعنيه ذلك من ثقل باهظ على خدمات الديون يضاف الى المصاعب السابقة.

من هنا فان البيان الذي صدر عن اربع دول كبرى في اميركا اللاتينية تناهز ديونها ٢٥٠ مليار دولار ياخذ اهمية خاصة من خلال تاشيره على خطورة الاوضاع الحالية خصوصا وان هذه الدول تشير باصبع الاتهام مباشرة الى ادارة البيت الابيض التي تدفع البلدان المستدينة رغم ارادتها الى الافلاس.

ولقد اقترح رؤساء تلك البلدان في بيانهم ان يتم العمل من اجل حلول جذرية لهذه المسالة من خلال اتخاذ اجراءات عملية قادرة على احداث تبدلات جوهرية في السياسة النقدية والتجارية العالمية.

ويذكر من بين الاجراءات المقترحة زيادة امكانات دخول منتجات بلدان اميركا اللاتينية الى اسواق البلدان الصناعية، وتخفيف ثقل خدمات الديون والاستمرار في تقديم القروض اللازمة من اجل مجابهة الاحتياجات الآنية.

والأهم من ذلك بطبيعة الحال بعد هذا البيان الذي ياخذ طابع التحذير، هو معرفة القرارات التي قد تتبناها بالفعل هذه البلدان، خصوصا وقد تردد في نهاية الشهر الماضي انها وبلدان مستدينة اخرى قد تجتمع قريبا من اجل تبني سياسة مشتركة قد يكون بين بنودها اعلان حالة الافلاس والامتناع عن التسديد مما قد يخلق ازمة نقدية عالمية.

وامام هذه الحالة يبدو واضحا ان شيئا هاما سيقع قريبا على جبهة الديون، وانظار كل المراقبين تتجه اليوم الى ما بعد مؤتمر لندن للبلدان الصناعية. فالبلدان المستدينة، تنتظر الرد على تحذيرها، ومعرفة اذا ما كانت زعامات الغرب الصناعية قادرة على تفهم اوضاعها من اجل منع انفجار الاوضاع.□

اخبار الاقتصاد

تونس والجزائر على طريق التكامل الاقتصادي

علم في العاصمة التونسية، انه من المقرر ان يلتقي وزير التخطيط التونسي مع قرينه الجزائري في شهر اكتوبر/ تشرين الاول القادم لدراسة امكانات التنسيق على مستوى التخطيط الاقتصادي في البلدين والتدارس في المشاريع المشتركة.

ويذكر في هذا الصدد ان وزيري خارجية البلدين كانا قد التقيا في السابع عشر من شهر ايار/ مايو الماضي، في اطار لجنة التنسيق المشتركة بينهما، وقد تقرر في ضوء تلك الاجتماعات جملة من القرارات الهامة من اجل تدعيم التبادل والتعاون الاقتصادي.

وتقول المصادر المطلعة بهذا الشان انه تقرر على المستوى الزراعي تاسيس لجان دائمة تُعنى بمسائل الري والغابات، والبيئة من اجل مزيد من التنسيق في هذه المجالات.

اتفاقات جديدة بين الرباط وموسكو

في ختام الجولة التي قام بها وفد اقتصادي سوفياتي برئاسة نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية، الى العاصمة المغربية في منتصف الشهر الماضي، تم التوصل الى عدة اتفاقيات هامة من شانها ان تدعم العلاقات والمبادلات الاقتصادية والتجارية بين المغرب والاتحاد السوفياتي.

وقد تم في هذه المناسبة التوقيع على عدة اتفاقيات في مجالات الفوسفات والمناجم والطاقة والصيد، والنقل البحري، الأمر الذي سيساعد على تعزيز العلاقات بين الطرفين، على حد تعبير المسؤولين المغاربة.

والجدير بالملاحظة هنا، ان المبادلات التجارية بين البلدين قد شهدت تطوراً هاماً خلال السنوات الماضية، بعد اعلان الاتفاقيات المتعلقة بمجالي الصيد والنقل البحري منذ عام ١٩٧١ وخصوصاً اتفاقيات ١٩٧٨ التي تنص على تزويد المغرب للاتحاد السوفياتي بالفوسفات.

نافذة

«شالوم»!

من حق اي بلد في العالم، ان يعلن عن «بضاعته» السياحية، باي طريقة يرتأيها، لجذب اكبر عدد من السواح اليه، بما يحقق له المردود الاقتصادي من دخلوهم اليه وانفاقهم العملات الصعبة والسهلة فيه، وبما يحقق له المردود الثقافي ايضا من خلال تجوالهم في مناطقه الاثرية والتاريخية والعمرانية، والتمتع بخيراته وجباله وانهاره وملاهيه... هذا حق طبيعي لاي بلد، يطبع النشريات والكتب والادلة السياحية، ويمررها على مكاتب الطيران والسفريات ودكاكين السياحة، ويطبع الملصقات باحجامها المختلفة وبألوانها المتعددة، ويقوم بتوزيعها والصاقها في محلات واماكن تجمع بني آدم، هنا وهناك، في الساحات المكتظة، والشوارع المزدحمة ومحطات انطلاق القطارات، بل وفي الاماكن المخصصة لتعليق الملصقات التي تلتفت اليها انظار السابلة..

ولكن، ليس من حق دويلة «اسرائيل» المصطنعة في قلب الوطن العربي، ان تروج لبضاعتها السياحية، باي شكل من الاشكال، فماذ يمكن ان تقول لسواح العالم، من خلال ملصقاتها؟ سوى ان هذه الشوارع والازقة والازياء الفولكلورية والآثار، هي ليست لها، بل قامت باغتصابها من اهاليها واصحابها الشرعيين لكي تنسبها لنفسها، ولكي تقدمها على «طبق من ذهب او فضة» لجموع السواح الوافدين اليها، والقادمين الى ارض فلسطين من غرب الارض ومشرقها.

مناسبة هذا الحديث، اعلان يملأ الآن ساحات باريس وشوارعها، يتجاوز المترين طولا وعرضا، وتملأه صورة القدس والمسجد الاقصى بقبته الكبيرة، وفي أعلى الملصق كلمة واحدة فقط هي «شالوم» وفي اسفله دعوة «لزيارة اسرائيل»..

المسجد الاقصى اذن «اثر اسرائيلي» والقدس بناسها وازقتها وطين بناياتها القديمة، هي الاخرى واحدة من معالم دولة «اسرائيل» السياحية التي تروج لها وتدعو سواح العالم الى زيارتها والتمتع بجمال بنائها التاريخي وبأعمدة مسجدها وبفسيفساء حيطانها، وكأنها ليست اثرا عربيا صرفا تشهد عليه كتب التاريخ كما تشهد عليه الحياة ذاتها، فهي تنسب المدنية العريقة لنفسها، كما تنسب الفولكلور الفلسطيني برمته لها..

وشالوم شالوم.. ايها الزعماء والقادة العرب!! □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

طه باقر في المتحف العراقي

قاعة جديدة تم افتتاحها مؤخراً في المتحف العراقي، تقرر اطلاق اسم المؤرخ الاثاري الراحل طه باقر عليها.

القرار اتخذته مؤسسة الآثار العراقية نظراً للمكانة الكبيرة التي يتمتع بها الفقيد طه باقر، الذي يعتبر من ابرز المتخصصين بالفترة السومرية والآثار الرافدينية القديمة، ومن اشهر اثاره ترجمة «ملحمة جلجامش». □

اسماء الناس

«اسماء الناس.. معانيها واسباب التسمية فيها» عنوان كتاب جديد يصدر قريباً في العاصمة العراقية لمؤلفه عباس كاظم مراد.

يتناول المؤلف في كتابه تطور تسميات الناس من الناحية التاريخية والاجتماعية والعوامل التي تقف وراء اختيارها وعلاقتها بشخصيات حامليها واستعدادهم النفسي للتوافق مع معانيها. □

ضياء العزاوي لوحات عن صبرا وشاتيلا

اقيم في القاهرة مؤخرا معرض فني للفنان العراقي ضياء العزاوي يتضمن ستين لوحة مستوحاة من احداث مجزرة صبرا وشاتيلا.

المعرض اقيم في قاعة «اتيليه القاهرة» وقد نظمته دار الفتى العربي بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية. □

حلمي الزواتي.. الاغنية الفلسطينية في الكويت

حلمي الزواتي، الشاعر العربي الفلسطيني المقيم في الكويت، أصدر مؤخراً آخر أعماله الأدبية «الوجه النضالي للاغنية الشعبية الفلسطينية في الكويت» عن مؤسسة السنابل الثقافية، وقد أهداه الى «الجراح التي لا تصدأ، الى نوح ابراهيم شهيد الاغنية الشعبية الفلسطينية».

يدرس الشاعر في كتابه ملامح الاغنية الشعبية الفلسطينية في الكويت من خلال الشعراء الشعبيين والانماط الفنية لهذه الاغنية والوجه النضالي لها، وهو ثاني كتاب دراسي له بعد «حقوق الفلسطينيين في الارض المحتلة».



غلاف «الوجه النضالي للاغنية الفلسطينية في الكويت».

الزواتي اصدر من قبل المجلد الأول لأعماله الشعرية الذي يضم عدداً من دواوينه التي سبق له وان أصدرها.. ومنها «أناشيد الجراح» و«عبير الدماء» و«بالحراب على وجه الضياع» و«فاتحة الموت والغضب» و«قبلة على جبين الشمس» و«قصائد ممنوعة التجوال» و«ترفض السرج الجياد».

سبق للشاعر ايضا ان اصدر عددا من المسرحيات والروايات منها «لهب الجراح» و«الرقص على حد السكين» و«عناق الموت» و«الابحار في ذاكرة الوطن».

يقول الشاعر في قصيدة له بعنوان «ادعوك ارضي وفلسطين الجسد» من ديوانه «ترفض السرج الجياد»:

أُخبّىء قلبي يوماً
لأنساكِ دهراً، فأهواكِ اكثرْ
وأعصر جرحي سنابل قمح
وكسرة خبز وزيتاً وزعترْ
وابحر خلفكِ دهراً من العشق
أولد في راحتيك شهيداً
فأنمو وأنمو وأكبرْ. □

المهرجان الأول لأفلام الفيديو

ينتظم في اكتوبر/ تشرين اول القادم اول مهرجان لافلام الفيديو في قرية سان تروبيز الفرنسية، بعد ان شكلت الافلام المصورة بطريقة الفيديو نجاحا ملحوظا في مهرجان «كان» السينمائي الدولي.

هذه القرية التي سينتظم فيها هذا المهرجان، هي القرية التي صورت فيها بريجيت باردو اول فيلم سينمائي لها وهو «وخلق الله المرأة» ومن ثم بنت فيها قصرها الشهير.



ب.ب في قريتها يقام مهرجان الفيديو

ينبغي الاشارة هنا، الى ان الاتحاد السوفياتي، من خلال صحافته يحذر من «العواقب الايديولوجية لهذا الغزو» على الرغم من وصفها اياه بانه «جهاز عبقري» ولكنه يتحول الى اداة خطرة تنشر الاباحية والعنف اذا ما وقعت في «ايد قذرة». □

رحيل أنور أحمد

الفنان والأديب أنور أحمد غادر عالمنا مؤخراً عن ٦٧ عاماً في باريس بعد صراع قصير مع المرض، وقد أصدر الراحل في حياته العديد من المؤلفات التي تعكس اهتمامه بالتاريخ والسياسة منها «محاكمات من تاريخنا» و«نساء خالدات»، وربما كان اهم انجاز له هو قيامه بدور الزعيم الوطني الكبير مصطفى كامل في الفيلم الشهير الذي يحمل نفس الاسم والذي يعد من كلاسيكيات السينما العربية والذي اخرجه احمد بدرخان قبل ثورة يوليو بشهور، وقد منع الفيلم من العرض الى ان افرجت عنه الثورة فتم عرضه بسينما ريفولي بالقاهرة يوم ١١/١٤/ ١٩٥٢



انور احمد في فيلم «مصطفى كامل» عام ١٩٥٢

كان انور احمد يتمتع بشخصية قوية وصوت مؤثر متعدد الطبقات مما ساعده على ان يكون من اشهر الخطباء في الاربعينات عندما اندمج في بوتقة الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني.

بعد نجاحه الكبير في فيلم «مصطفى كامل» انهالت عليه العقود كي يستمر في التمثيل لكنه رفض رفضاً باتاً وحازماً وقال: «كان قيامي باداء دور الزعيم الكبير عملاً وطنياً لا يمكن ان أشوّهه باداء اي دور آخر.. ان دوري في هذا الفيلم كان بداية مشرقة كما كان نهاية مشرقة في ذات الوقت». □

جوائز مهرجان «كان».. السعفة الذهبية من نصيب ألمانيا

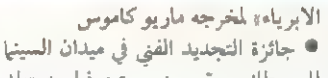
اختتمت مؤخرا في مدينة «كان» بجنوب فرنسا اعمال مهرجان السينما العالمية السابع والثلاثين بحضور اكثر من خمسة عشر الف شخص من ممثلين ونقاد وسينمائيين ومخرجين ومتفرجين وهواة الفن السابع، الذين توزعوا على صالتين كبيرتين تم فيهما توزيع جوائز المهرجان.

فيلم «باريس ـ تكساس» لمخرجه الالماني فيم فندرز حصل على السعفة الذهبية للمهرجان، اما الجوائز الاخرى فكانت كما يلي:

● جائزة لجنة التحكيم للمخرجة الهنغارية مارتا ميزاروس عن فيلم «مذكرات شخصية».

● جائزة احسن تمثيل نسوي للممثلة الايرلندية هيلين ميرين عن دورها في فيلم «غال» للمخرجة بات اوكونورز.

● جائزة افضل تمثيل للرجال لممثلين من اسبانيا هما فرانشسكو رابال، والفريدو لاندا عن دورهما في فيلم «القديسون



الابرياء» لمخرجه ماريو كاموس

● جائزة التجديد الفني في ميدان السينما للبريطاني بيتر بيزيو عن فيلمه «بلد آخر».

● جائزة أفضل مخرج للفرنسي بيرتراند تافرنييه عن فيلمه «يوم احد في الريف».

● جائزة افضل سيناريو لليوناني تيوانجيلو بولوس وزميليه تيو فالانتينو وتونيو غيرا عن فيلم «رحلة الى سيتر».

● جائزة تكريمية خاصة من ادارة المهرجان الى المخرج الاميركي جون هوستون تقديراً لجهوده في خدمة الفن السابع وخصوصية افلامه. □

توفيق صالح.. في كندا

المخرج العربي المصري توفيق صالح كان اواخر الشهر المنصرم في زيارة الى كندا بدعوة خاصة من «السينماتيك» الكندية لحضور تظاهرة السينما المصرية فيها.

من الافلام التي تم عرضها في هذه التظاهرة للفنان توفيق صالح فيلم «يوميات نائب في الارياف» وفيلم «المخدوعون»، وكان المخرج المصري الوحيد الذي حضر هذا المهرجان، اذ تعذر حضور مخرجين آخرين مثل صلاح ابو سيف.

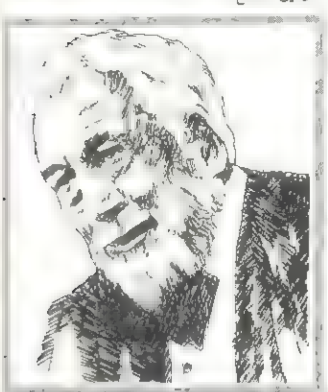
«الطليعة العربية» التقت توفيق صالح في باريس اثر عودته من كندا، وقد صرح بأن التظاهرة قد ابتدأت في الواحد والعشرين من شهر ايار المنصرم، ورافقتها ايضا نشاطات فنية اخرى كمعارض للفن التشكيلي والفنون الشعبية، في مدينتي مونتريال واوتور. □

الالماني فيم فندرز يحمل السعفة الذهبية

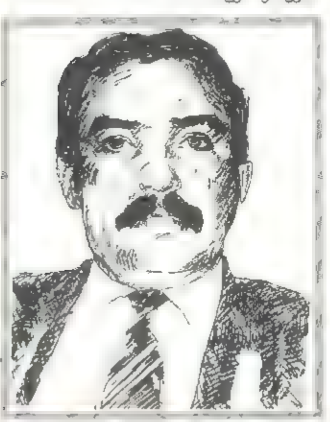
طه باقر



توفيق صالح



جون هوستون



ريشة صبيح كلش

حلمي الزواتي



قصة قصيرة

عبد الستار ناصر

يوميات عربي في عتليت

قصة مهداة الى
ناصيف عواد . . . الذي أحب

كان عليّ أن أمارس الحق الوحيد الذي تتيحه لي إنسانيتي: أن أختار أصدقائي والمناظر التي تسرني اكثر من سواها.

«يتيس»

اليوم السابع

ما ان يصير الصمت آخر المحطات التي تقف عندها النفس البشرية، وحالما يصبح الخوف كل شيء في كل دقيقة . . حين يكون عليك ان تموت ببطء شرس، وان يشلوا عقلك وتخسر انفاسك وحقوق انسانيتك . .

لما يكون عليك ان تحيا، وأنت لا ترى ولا تسمع، لا تقرأ ولا تحب ولا تحلم، ولا تمارس اي حق دنيوي وهبته لك الحياة . . حين لا تدري متى يفرجون عنك، ومتى ترى الشمس والنساء والمطر، النهر والحدائق والاطفال . .

حينها، لن تجد سوى الذكريات، وحدها، تدخل فيك وتدخل فيها، ثم لا ترى سوى الماضي: حياتك الاولى، تكررها . . تعيش امجادها، تستنشق روائحها، حتى تغرق في الجنون . . في الصمت الفاحش والخوف، والمكان الذي لا ترى منه سوى الأوهام!

لكنني قررت ان امنع نفسي من الموت ومن الجنون . . وها قد مرت بي مائة واربع واربعون ساعة، في اقذر سجن دخلت فيه!

اليوم التاسع

بدأت اعرف المكان، شعابه، ثقوبه، آلاته المهملة القديمة، آلاته الصدئة، بدأت أرى . . كما في الكوابيس: من يحمل فأساً، وهموماً، وحفنة من دموع . .

هل اصدق ان الخراب حل مرة واحدة؟

بدأت اعرف «البيت» . . مسالكه، وانحرافاته، الدم الذي انسكب على جدرانه وغطى بعضا من طابوقه، البيت صار بيتي، اسكن فيه وحدي، اعرف ماذا يخفي سردابه وماذا تخفي دروبه الضيقة المخيفة . .

هو الخراب الذي حل، والصمت الذي انتهت اليه روائح الماضي كلها . . . قبو ليس من باب يشير اليه، ليس من اثر يدل عليه، هو الخراب الذي لا تفسير له، سوى (موت) العربي مهما كان الثمن، قتله بكل ثمن!

- إسمك ؟
- عادل أحمد . .
- إسمك عادل أحمق.

قلت له: إسمي عادل واسم أبي أحمد، ثم رماني في غرفة خالية حتى من الليل والنهار، وهناك بدأت اكتشف البيت!!

اليوم الثاني عشر

ابتعد الماضي، وغدرت بي رائحة البحر، هنا، في هذه الغرفة الوسخة، المدفونة في النسيان، احس وجه حبيبتي، يقترب ويهرب، يقترب ويهرب، لا اريد ان يسحبني «حبي» الى الرضوخ . .

«الحب الذي صار سجاني» ويكيفيني - هنا - سجان واحد وقاتل واحد!

قلت بصوت قوي: انا عادل أحمد، ما زلت حياً!

النمل، والقمل، والذباب، والبعوض، والجرذان المرحة - التي رأيت ضحكتها لأول مرة في حياتي - صارت تعاندني على الصبر، وتمنعني من البطولة!!

يا لها من مجزرة سرية لا يدري بها احد . . سراديب، وكلاب، وكمية من دماء بريئة، هل تراني ما زلت حياً حقاً؟ لا اكاد اصدق هذا ابدا . . كنت ارى، كنت اختفي داخل جلد من الرعب والقشعريرة التي لم تفارق اعصابي . . كان الموت داخل اوردتي، في هذا البيت الذي غطى كل شيء، الا حزني واحلامي المطرودة، هذا بيت تسكنه العفاريت.

على صفحة الجدار، خطوط واسماء، على كل بقعة من الغرفة . . شخابيط، بالأظافر، خطوط واسماء وكلمات لا ترى بسهولة . .

- •• السياسة ألم معقول!
- •• اريد ان اسكر حتى اغسل ذاكرتي!
- •• انا رجل شجاع، سيقتلوني غدا، اسمي فرحان عبدالله!
- •• تسقط اسرائيل عدوة اعصابي، عدوة المحبة!
- •• انا حميد عمران، اسكن الضفة الغربية، بعد قليل يذبحوني!

ليس من ضوء، الا ضوء الماضي، ليس من ضوء، سوى ما تحسه الروح، بين هذا الحزن وتلك الكوابيس، والخراب الذي حل مرة واحدة . . .

الخراب الذي حل كما العواصف، في منحنيات البيت وسراديب النفس معاً . .

هو الصمت، يغلي عند الرأس، مثل ماء يتبخر . . يصعد من مساماتي حتى اعلى غضروف في وجهي، وانا اسمع :

- انه عادل احمد، تكرر القبض عليه اكثر من مرة . .
- اذن، دعه في الغرفة ٢١٦ وليكن مع المجذوم.

نعم . .

بقيت مع المجذوم، وصار أخي، شربنا وأكلنا معاً، ومات في صباح اليوم التالي، وبدأت - مثله - انتظر موتي!

اليوم التاسع عشر

لم يبق عندي، غير الخيال، وهاهي الغانية الجميلة، تدخل غرفتي، قلت لها: أهلا بك في (عتليت) ايتها الصبية الرائعة . .







قلت لها.. لم أقل أي شيء!

أيهما للبيع وأيهما للشراء؟ الجسد البض، ام الخيالات التي سبقت حضورها؟ ايهما كان لي؟ جنوني، ام؟ وكيف انتقلت هذه (الجميلة) من امرأة الى رجل؟

تعب الجلاد من ضرب جلدي..

لم يضربني، لم اشعر به، لكنني - فقط - تعبت من صبري.. اعني - عفواً - ربما تعبت هذه الغانية الجميلة مني!؟

أيهما كان حقيقياً، ما أرى، أم ما أحس به؟ الغانية الفاتنة صارت حياتي كلها، اليوم، كما في الأمس، وغداً كما اليوم..

اعوي مثل ذئب جائع جداً، وما ان تختفي عن عيوني حتى تنقلب الى رجل قاتل قوي!

متر واحد، متران.. كان هذا عالمي فقط منذ اربعمائة وست وخمسين ساعة، فكرت بالرجل المجذوم، وتمنيت ان يكون معي..

لكنه غادرني الى الموت، وبقيت - بعده - مثل فئران التجارب، ابحث عن آخر تجربة على جسدي ورجولتي وانسانيتي وكرامتي.

أريد أن أرى وجه قاتلي!!

من يخاف من؟ الجلاد أم الضحية؟

أريد أن أرى وجه جلادي..

لكنهم يختفون وراء زجاج اسود، هل يخاف الجلاد من ضحيته؟ هل يمكن ان يكون الجلاد ضحية شيء آخر؟.. لقد سلبوني كل ما املك، وما زلت انتظر - رغم كل هذا - ان ابدأ من جديد

- كيف ينتصر الانسان على نفسه في هذا الجب العفن؟

يوم آخر، ازرعه بالسؤالات، عن هذا المكان الذي بلا خارطة، عتليت، ياعتليت... ترى من الذي خرج منك حياً، ومتى، وكيف؟

اخبروني عن رجل واحد فقط خرج حياً، ورأى!



● ● تسقط اسرائيل، عدوة الشهيق العربي.

● ● انا عادل احمد، مواليد حيفا، انهم يقتلوني بجيش من البعوض والجرذان اليهودية الحاقدة!

البيت، كان داخل البيوت، لم يكن معها، لم يكن بيتاً عربياً، الرائحة، الماء، الهواء، الضوء، كل شيء فيه يوحي انه خارج الدنيا، مع ان البيت كان داخل البيوت، يشبه بيوت القوادين، وفيه من العهر ما يكفي تل ابيب من شمالها المعوج





الى جنوبها المحروق!

هل كنت ارى عكس هذا؟

«دع الشيطان في ممراته الصدئة المكهربة، وتعال الى حيث النكهة، نعطيك باريس، او كوبنهاكن، او مدريد، او حتى اميركا، نعطيك ما شئت وما تحب.. دع مملكة الشيطان واهرب ياعادل ياأحمق.. اهرب ايها المجنون، اي كفاح مسلح، واي نضال هذا الذي يأخذك وحدك الى عتليت، كن معهم، وسافر الى «حيث النكهة» على طائرة البان اميركان المريحة»!؟

يا عادل..

يا سيد عادل، ان كنت نهراً، أو كنت جبلاً، أو صرت غابة أو مدينة مزدحمة بالناس، سنعرف - ونحن كما تدري لا نقسم بالله كما تقسمون وتكذبون - سنعرف، اكرر لك، كيف نأتي بك الى هنا.. وفي المرة القادمة لن نقترح عليك ما نقترح الآن.. هل سمعت؟

هل فهمت ؟

قلت لهم في سري:

- الأفعى تختفي بين الزهور الجميلة.

قلت لهم بصوت مسموع:

- الافعى تختفي بين الزهور الجميلة!

ثم.. ارجعوني الى غرفتي، حيث لا ليل ولا نهار، متر واحد، متران، حيث لا حدائق او نساء او مطر، ونمت ثمة اكثر من نهار واحد، اقيس الزمان بالهواجس والظنون..

وفي تلك الغرفة، نزفت من دمي اكثر من ظنوني واكثر من همومي.. ولم يكن من احد يراني سوى الصمت!

شيء واحد، كنت احسه وانا اموت «انني ما زلت انسانا اكبر منهم» وكانت الغيوم التي لا اراها تمر على جثتي دون ان تبكي ابداً.. شيء واحد كنت على يقين منه وانا اموت:

- انني ما زلت انساناً عربياً ليس من السهل غسل دماغه ابداً.

ثم...

بدأ دمي يمشي في ثقوب البيت، في شعابه، ومنحنياته، حتى وصل خارج البيت.. وكان اول دم عربي يشير الى مكان (عتليت) ويصرخ:

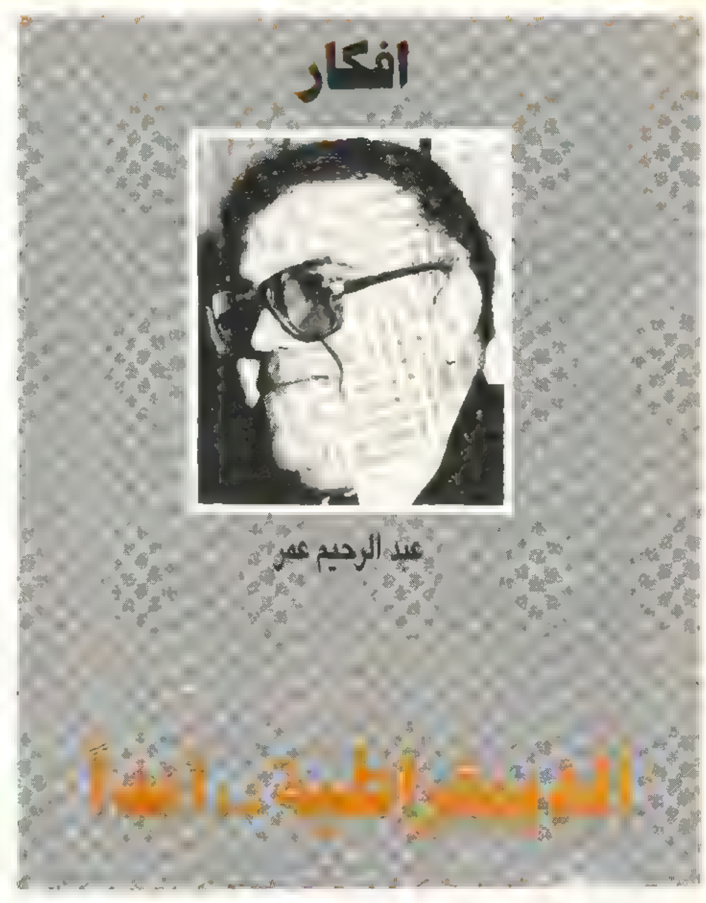
هذا

بيت

القتلة! □

هامش:

عتليت، واحد من اشهر واقذر السجون «الاسرائيلية» المتخصصة بتعذيب العرب الفلسطينيين



هكذا بسط روسو الصورة. فقد تكاثرت الجماعة وتشابكت مصالحها وبدأ شيء من التعقيد يفرض نفسه على علاقاتها فاجتمعت لتدارس الأمر وايجاد الحل الذي ينظم وجودها ويكفل استمرار الحياة دون عقد تؤدي الى الاضرار بمصالحها وبعد اخذ ورد اتفق الجميع على ان ينتخبوا من بينهم فرداً له الرغبة في العمل العام ويملك الكفاءة التي تمكنه من مزاولة هذا العمل. وحتى يستطيع هذا الفرد ممارسة عمله فقد حددوا واجباته وتنازل كل منهم عن شيء من حريته ومنحها لهذا الفرد المنتخب. وهكذا اصبحت لهذا الفرد صلاحيات اكثر مما لدى الآخرين كما اصبح عليه واجبات اكثر مما كان على كل فرد من الآخرين وهكذا ايضا عرفت البشرية اول عقد اجتماعي.

لكن طبيعة الانسان الدائبة في السعي للوصول الى ما هو افضل، لم تحصر سعي الانسان من اجل تحسين اوضاعه في الصراع مع الطبيعة، فقد بدأت المواجهة مع الطبيعة تخفّ تدريجياً كلما ازداد حجم المجتمع الذي يعيش فيه وازدادت مجالات العمل اتساعا، ومعها ازدادت امكانيات الكسب من الآخرين وشيئا فشيئا بدأت الهوة تتسع وبدأ البعض يمتلكون الارض ثم بدأوا يستولون على اراضي الآخرين الى ان انقسم المجتمع الى طبقتين احداهما تملك والاخرى لا تملك وبدأ بينهما الصراع وقرر الفقراء الهجرة من روما وتركها لأولئك الذين ذهب بهم الغنى لدرجة تصوروا معها ان الآخرين لا دور لهم الا تقديم الخدمات.

ومع ان الشلل الكامل اصاب الحياة العامة في المدينة، الا ان «كوريولانوس» لم يستطع ان يستوعب فكرة الرضوخ لمطالب «أكلة الثوم» هؤلاء الذين يتقون اوقاتهم، يتحدثون عن زيجات وهمية: وتكرر غضب العامة ثم امتد الى انكلترا في حركة «الماغنا كارتا» ووصل الذروة في شعارات الثورة الفرنسية الثلاثة: الحرية، والأخاء، والمساواة.

لكن كل الدساتير التي عرفتها اوروبا بعد الثورة الصناعية لم تلبث ان اعتبرت «وثيقة الصلح التي فرضتها الطبقة المنتصرة» وهي الطبقة الوسطى التي احتلت المكانة الاجتماعية التي احتكرتها طبقة النبلاء والاقطاعيين سابقا. وبالرغم من التشريعات الكثيرة التي سنت بهدف استرضاء الطبقة الثالثة ـ الطبقة العاملة، الا انها استمرت في صراعها من اجل تحسين اوضاعها حينا ثم من اجل الوصول الى السلطة والغاء الطبقية وفرض الاشتراكية.

هكذا كان النمط الاوروبي في التطور الديمقراطي وهكذا وقفت الديمقراطية البورجوازية تدافع عن نفسها ضد الديمقراطية الاشتراكية ووقفت الطبقة الوسطى الاوروبية تدافع بشراسة عن مواقعها الجديدة وتحاول تأجيل الصدام الاجتماعي تارة باسترضاء الطبقة العاملة، وأخرى باستعمار بلدان العالم القديم وتوسيع قاعدة المستغلين «بفتح الغين» ورشوة الطبقة العاملة على حسابهم، لكن تضحيات الشعوب في الحرب العالمية الثانية ضد النازية فرضت على الأمم المتحدة تضمين ميثاقها نصاً يحرم الاستعمار كما ان اعادة ترميم ما دمرته الحرب فرض عليها اجراءات وتأميمات داخلية اسهمت في تحقيق نوع من التهاون الطبقي في المجتمعات الغربية ولو الى حين.

اما البلدان المستقلة حديثاً ومنها بلداننا العربية فأن الطبقة التي ورثت المستعمرين القدامى، وكانت طبقة الاقطاع في عصر تجاوز الاقطاع، قد عجزت عن مواجهة التحديات الجديدة: الامبريالية الاميركية التي حاولت احتلال مواقع المستعمرين القدامى، والصهيونية بتحالفاتها الدولية، كما عجزت عن الافلات من الأطر التي حددها لها المستعمرون القدامى سياسيا بالبدء بأي شكل من اشكال التنسيق الوحدوي العربي واقتصادياً بأدخال روح العصر التي تبدت في اقامة النظم الاشتراكية في الكتلة الشرقية كما تبدت في التأميمات والاصلاحات في الغرب وفي بناء الاقتصاد الوطني المستقل في بلاد كالهند مثلا.

وحين وثبت الطبقة الوسطى برزت معها معضلتها، فهذه الطبقة هي الدعامة الكبرى للعمل القومي كله، لكنها في ظل الاقتصاد الذي لم يعرف السيادة ظلت تحتفظ بوكالاتها للشركات الاستعمارية وظلت بالتالي حريصة على الدفاع عن بقاء هذه الشركات وبقاء الاسواق العربية مفتوحة لها وحتى تمنع عنها مصير الطبقة السابقة فقد لجأت للقمع وكرست الكيانات الاقليمية بينما الشارع العربي لا يزال يحلم بالشعارات التي لم تتحقق منذ بدايات الاستقلال ولا يجد الفرصة لرفع هذه الشعارات ويتحين اية فرصة للتعبير عن احلامه! □

في استفتاء فني:

أحسن عشرة افلام مصرية

الافلام المختارة ليس بينها اي فيلم للمخرج حسن الامام ولا للممثل.. عادل امام!

قامت مجلة «الفنون» القاهرية باجراء اول استفتاء من نوعه في مصر.. يهدف الى اختيار احسن عشرة افلام قدمتها شاشة السينما المصرية خلال ثلاثين عاما. اشترك في الاختيار تسعة عشر ناقدا يمثلون كافة الاتجاهات الفكرية. قامت المجلة بتوزيع قائمة الافلام التي انتجتها السينما خلال هذه الفترة ـ وعددها ١٥٠٠ فيلما ـ على النقاد الذين اتفقت آراءهم على النتيجة التالية، بترتيب افضلية الأفلام:

رسالة جامعية

الموضوعية في الصحافة الفرنسية عمرها.. اسبوع فقط!

لماذا تغيرت لهجة الاعلام الفرنسي بعد اسبوع واحد على حدوث مجازر صبرا وشاتيلا؟

السيدة آسيا فضلون دريدي، طالبة تونسية دافعت مؤخرا عن رسالة تقدمت بها الى قسم الاعلام في جامعة باريس الثانية، حول موقف الصحافة الفرنسية اليومية من مجازر صبرا وشاتيلا.

١ ـ الارض ليوسف شاهين.
٢ ـ بداية ونهاية لصلاح ابو سيف.
٣ ـ المومياء لشادي عبد السلام.
٤ ـ الحرام لهنري بركات.
٥ ـ الفتوة لصلاح ابو سيف.
٦ ـ دعاء الكروان لهنري بركات.
٧ ـ باب الحديد ليوسف شاهين
٨ ـ البوسطجي لحسين كمال.
٩ ـ سواق الاوتوبيس لعاطف الطيب.
١٠ ـ صراع الابطال لتوفيق صالح

والأفلام العشرة ـ كما لاحظت المجلة في تعليقها على نتيجة الاستفتاء ـ تتبين في معظمها قضايا اجتماعية وتعالجها من وجهة نظر لا تتجاهل معطيات الواقع الاجتماعي، واضعة في اعتبارها المناخ السياسي العام للمرحلة السياسية التي تتم فيها الأحداث.

ويختار مخرجو هذه الافلام الشخصيات من قلب المدينة او اعماق القرية بحيث تظل شخصيات حية ونابضة والفة، فاعلة ومتفاعلة مع البيئة الاجتماعية التي تتحرك فوقها، وقد خلع ممثلو هذه الادوار اثواب الاحتراف ونسوا اساليب الاداء النجومي واستسلموا لفكرة الذوبان الكامل مع الشخصية الفنية في مرونة وبانفعال تلقائي واضعين في اعتبارهم الملامح الموضوعية لهذه الشخصيات دون الاستغراق داخل ملامحها السيكلوجية التي قد تخرق مسار انفعالات المتفرج.. فالصراع في معظم هذه الافلام يدور بين واقع خارجي محدد وبين شخصيات ذات مواقف اجتماعية ومصالح اقتصادية وانتماءات طبقية واضحة.

اذن فقد غلب الموضوع الاجتماعي على هذه الافلام ـ ويضيف التعليق ـ ان هذا الموضوع يكتسي بثوب كئيب، وحزين، رغم وجهات النظر المتفائلة احيانا «الارض وبداية ونهاية والحرام ودعاء الكروان وباب الحديد والبوسطجي وسواق الاوتوبيس وصراع الابطال» كل هذه الافلام تمتلىء بالهموم الاجتماعية، وتشير الى اثقال ينوء بها وجدان الانسان المصري. وانفردت الطبقات الفقيرة والمتوسطة بنصيب الاسد في هذه الهموم، والصورة السينمائية تشير الى خطوط غائرة من الحزن في اعماق هذه الشخصيات التي تعبر عن الطبقات الكادحة سواء في الريف او المدينة.

صورت معظم هذه الافلام بالابيض والاسود، ثلاثة منها فقط بالالوان «الارض والمومياء وسائق الاوتوبيس».. فهل يمكن استخدام الالوان وانت بصدد رسم دراما اجتماعية.. الهموم الانسانية فيها اكثر من الافراح، واوجاع الواقع تتجاوز هموم القلب على المستوى الفردي الى قلب الجماعة.. هنا نكتشف كآبة اللون الرمادي وقسوته.. مع دهشة اللون الاسود وحزنه والابيض الذي قد يوحي بالنقاء.


مشهد من فيلم الارض ليوسف شاهين

ويلاحظ التعليق على الاستفتاء ان القائمة الهامة، الصادقة، لا تضم فيلما واحدا يتناول ثورة ٢٣ يوليو، وكذلك لا تحتوي على فيلم واحد من تلك الافلام التي تناولت حرب اكتوبر، وخلت ايضا من مجموعة الافلام التي تعرضت لمراكز القوى في عهد عبد الناصر. كذلك لم تضم عملا واحدا من اعمال «ملك الشباك» ـ حسن الامام بالطبع ـ كما اختفى منها تماما اي فيلم يحمل اسم عادل امام ـ نجم النجوم في سماء السينما المصرية الحديثة ـ ان الافلام العشرة المختارة ـ في النهاية ـ قد صمدت امام امزجة النقاد رغم اختلاف هذه الامزجة ـ مما يؤكد انها حققت صمودها بالصدق وبالصياغة الفنية الناضجة، فضلا عن احترام المادة التي تعامل معها مخرجو هذه الافلام□

آسيا دريدي استقراء الصحافة الفرنسية

والرسالة بحث علمي يقوم على تحليل الشكل والمضمون، لاربع صحف هي (الموند)، (الفيغارو)، (الماتان)، و(الليبراسيون)، خلال الاسبوعين الذين تليا وقوع المجازر، وخلال الاسبوع الذي نشر فيه تقرير لجنة التحقيق «الاسرائيلية» حول المجازر.

ورغم ان الصحف الاربع المختارة تتفاوت في اتجاهاتها، الا ان الباحثة اثبتت ان موقفها من المجازر وكيفية تعليقها على الموضوع، لم تختلف كثيرا، خاصة عندما تحولت من ادانة الجريمة، الى الحديث عن «الديمقراطية» في اسرائيل... تلك الديمقراطية التي سمحت، على حد زعمها، للاصوات المعارضة بالظهور، ولمسيرة الاحتجاج بالانطلاق!

تقول صاحبة البحث: «ان عبارات التنديد والادانة لم تدم سوى اسبوعا واحدا، رغم فظاعة الجريمة، وسرعان ما «لانت» لهجة الصحف الاربع، وتحولت الى البحث عن متهم جديد غير الكيان الصهيوني، فصارت تلقي اللوم على الكتائب اللبنانية تارة، وعلى القوات الدولية التي انسحبت من لبنان تاركة المجال «للفوضى» فيه.

ولم يكد الاسبوع الثاني ينتصف، حتى كانت لهجة الصحف قد تحولت تماما، للحديث عن ديمقراطية الصهاينة، وحرية الرأي في «اسرائيل»، وعن المسيرة الضخمة التي خرجت للاحتجاج على المجزرة.

ان اخبار تلك المسيرة، قد اخذت في صورها ومساحاتها وعناوينها، حيزا كبيرا ومبالغا فيه، وكأنها أول مسيرة احتجاج يعرفها العصر الحديث، وكأن اوروبا، وفرنسا بالأخص، لم تعرف مسيرات المعارضة في تاريخها!

وقد بدا لي ـ والحديث مازال للسيدة دريدي ـ ان الصحف الفرنسية تحاول التكفير عن الخطأ الذي انجرفت اليه بادانة الصهاينة، بسبب من الضغوط التي تعرضت لها من الرأي العام الذي تمد الصهيونية فيه خيوط تأثير قوية، عدا عن الضغوط الاقتصادية والتي تهدد الصحف بقطع الاعلانات عنها.

تهديد الصحافة

ان (الليبراسيون) مثلا، اعترفت بأن القراء اليهود صاروا يكتبون اليها ويتصلون هاتفيا راجين التوقف عن ادانة مجازر صبرا وشاتيلا، لأن هذا يشكل «تهديدا» لحياة يهود فرنسا، ويعرضهم لاعتداءات من المعادين للسامية، والذين سيجدون في ادانة الصحافة الفرنسية فرصة للتعبير عن «احقادهم»!

ولما نشر تقرير لجنة (كاهان) حول المجازر، وجدت فيه الصحف الاربع فرصة جديدة للتدليل على ديمقراطية الكيان الصهيوني، في حين ان هذا التقرير تعرض للانتقاد داخل «اسرائيل» نفسها.

ولم يجد المحللون الفرنسيون جوانب النقص والثغرات التي يحتويها التقرير، رغم وضوحها. ومنها ان «لجنة المراقبة الاسرائيلية في بيروت كانت تقع في بناية تبعد ٢٠٠ مترا عن المخيمات، مما جعلها لا تلاحظ ما يجري فيها، في حين ان اي منظار عسكري مقرب قادر على جعل الرؤية ممكنة وجيدة من هذه المسافة».

كل ذلك، جعل الباحثة تخرج بنتيجة تقول ان الصحافة اليومية الفرنسية قد جانبت الموضوعية في تناولها لما حدث في المخيمات، وانها انطلقت اول الأمر وراء الحقيقة، لولا «قوى مستترة» جعلتها تحيد عن انطلاقتها، وتكبح جماحها، وتعود الى موقفها السابق المؤيد للكيان الصهيوني، حتى ولو اثبتت الوقائع اجرامه.

وطبعا، فان لجنة المناقشة لم ترتح كثيرا للنتيجة التي توصلت اليها الباحثة العربية، خاصة وانها اثبتت كلامها من خلال تحليل علمي لمحتوى الصحف خلال تلك الفترة، بشكل لا يقبل الكثير من المناقشة. ورغم رصانة البحث وجديته وسلامة منهجه، فان السيدة دريدي خرجت بدرجة النجاح الصغرى... اي انها دفعت الضريبة التي لا بد ان يدفعها اي عربي يحاول ان يكون امينا مع انتمائه، ومخلصا للمبادىء التي تربى عليها!□

انعام كجه جي

بحث ادبي


الطالب يدافع عن اطروحته

باحث جزائري ونقد الشعر عند محمد مندور

تبين للباحث من خلال فحصه للنصوص النقدية ان كل آراء مندور تصدر عن منهج واحد طوال ممارسته النقدية.

القاهرة ـ محمد الشحات

تقدم الباحث الجزائري بلواهم محمد ببحث عن «نقد الشعر عند محمد مندور» للحصول على درجة الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة، وقد اشرف على بحثه الدكتور عبد المنعم تليمة وناقش الرسالة كل من الدكتور عبد المحسن طه بدر والدكتور محمود الربيعي.. وفي نهاية جلسة المناقشة حصل الطالب على شهادة الماجستير بتقدير امتياز في آداب اللغة العربية.. وهذا الحوار محاولة للتعرف على منهج الباحث في اطروحته الجامعية..

□ انت جزائري، فما الذي استهواك في عالم مندور النقدي وجعلك تأخذه مجالا لبحثك الجامعي؟

ـ يعد كتاب محمد مندور «في الميزان الجديد» من مؤلفاته المبكرة والاساسية، والمتفحص لهذا الكتاب يجد عدة قضايا لافتة للنظر، منها، التعبير المهموس او الشعر المهموس، الشعر الساذج، المنهج الفقهي اللغوي، الذوق المعلل وغير المعلل، النظم، والى جانب هذا نلاحظ ظهور مصطلحات اخرى في لغة مندور النقدية مثل النقد المنهجي، الادب الهاتف، والادب الهادف والنقد الايديولوجي. والمتأمل في كتاب «الميزان الجديد» يجد ان محمد مندور لا يثور على الموقف الاحيائي مثلما فعل العقاد والمازني في كتابهما «الديوان» وانما يثور ايضا على المجددين انفسهم مثل العقاد والمازني وطه حسين وتلاميذ هؤلاء من الجيل التالي. وهذه هي قضايا ولّدت رغبة لدي في متابعتها.

□ بالرغم من اتساع الرقعة الابداعية النقدية عند محمد مندور فقد تحدث عن القصة والرواية والمسرح: فلماذا كان الشعر بالتحديد؟

ـ يتميز نشاط مندور في نقد الشعر عنه في الانواع الأخرى، من حيث ان مندور بدأ حياته النقدية في هذا المجال واستمر اهتمامه بهذه الظاهرة طوال ممارسته للنقد.

ان قضية نقد الشعر عايشت كل متغيرات الواقع التي شهدها مندور بوصفه ناقدا يسعى الى صياغة نظرية للشعر والادب بعامة من خلال الربط بينه وبين الواقع.

وهذه الدراسة حاولت الكشف عن نظرية نقد الشعر من زواياها المختلفة.

مندور ونقاده

□ نعلم ان هناك العديد من الدراسات قد تناولت نقد الشعر عند مندور ما هو الاختلاف البين بين هذه الدراسات وبين دراستك حول نقد الشعر؟

ـ بالطبع هناك العديد من الدراسات التي سبقتني في هذا المجال، لكنها لم تتناول زاوية الشعر او نقد الشعر الا ضمن الاهتمام العام بنقد مندور ولكني استثني المقالات الاربع التي نشرها الدكتور جابر عصفور تباعا في مجلة الكاتب عام ١٩٧٦ وكانت بعنوان «نقد الشعر عند محمد مندور»، فكانت اكثرها قربا الى النقد الشعري عند مندور غير ان هذه الدراسة وقفت عند مرحلة محددة من تاريخ مندور فكانت في حاجة الى متابعة واكمال، وهو ما حاولت ان اقدمه في دراستي وعلني اكون وفقت في ذلك.

ايضا هناك دراسات للدكتور عبد الكريم الاشتر والذي خصص فصلا من كتابه (معالم في النقد الادبي الحديث) عالج فيه بعض القضايا النقدية في كتاب مندور في الميزان الجديد. غير انها ايضا لم تكن كافية. وايضا نجد كذلك دراسة الدكتور محمد برادة بعنوان «محمد مندور وتنظير النقد العربي» ونلاحظ ان اهتمام محمد برادة بنقد الشعر كان ثانويا فلم يخصص لنقد الشعر سوى عشر صفحات من فصله الثالث والذي سماه مرحلة النقد التحليلي، كما نلاحظ غياب النصوص الموضحة بشكل عام. بالرغم من الجهد المبذول في هذا الكتاب فان زاوية تناوله للموضوع كانت ابعد من التركيز على نقد الشعر بصفة خاصة، ومتابعة آرائه خلال هذه المرحلة، وايضا الكاتب محمد عبد الرحيم الذي قدم بحثا لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في جامعة الجزائر، ففضلا على ان صاحب هذا البحث قد تناول اراء مندور النقدية بشكل عام حيث يوضح ذلك عنوان بحثه (تطور آراء محمد مندور النقدية) فان الباحث ينطلق من فكرة مسبقة، وهي تقسيم آراء مندور الى مرحلتين متناقضتين، والفكرة نفسها نجدها عند الدكتور غالي شكري في مقاله الذي كتبه عقب وفاة مندور، ونشر بعد ذلك عام ١٩٨١ بعنوان «مندور الناقد والمنهج» والى جانب ذلك لم تهتم الدراسة بنقد الشعر، وانما اهتمت بالنقد بشكل عام، او ما يسميه نظرية الادب ونظرية النقد، وقد افرد فصلا لنقد القصة وآخر لنقد المسرح فكانت هذه الدراسة فضلا عن انها لا تقدم فائدة حقيقية لمن يريد دراسة نقد الشعر عند محمد مندور فانها كذلك قد غلب عليها الطابع الصحافي، كما قدم «الاخضر زيادية» رسالة ماجستير عن اصول النقد المسرحي عند محمد مندور، وايضا ابتعدت عن نقد الشعر عند مندور.

□ بعد استعراضك لكل الدراسات التي تناولت عالم محمد مندور النقدي ما هي الزاوية التي اطللت منها بالدراسة على عالم مندور؟

ـ لقد اقتصر بحثي على جانب واحد من نشاط مندور النقدي، وهو نظرية نقد الشعر عند محمد مندور، والتي حاولت

الكشف عنها من زواياها المختلفة سواء اكان ذلك على مستوى وظيفة الشعر وطبيعته وادائه ونوعه او على مستوى منهجه النقدي وممارسته التطبيقية.

وتبرز اهمية اقتصار هذا البحث على محاولة الكشف عن نظرية الشعر دون الانواع الاخرى، كما حاولت ايضا الربط بين محمد مندور والحركة الادبية في مصر وخاصة جيل (١٩١٩) والذي تتلمذ عليه مندور، وحاول تطوير مقولاته، كما اهتممت بالفترة التي عاشها مندور في فرنسا، والتي كان لها الاثر الواضح في تكوين مندور الثقافي والذي انعكس على ممارسته النقدية، وحيث ترى ان مندور يحاول الاستفادة من الاتجاه الرومانسي والرمزي وصهر مقولاتهم بحيث تشكل كلها خطا منسجما تمسكه رؤية واحدة، اي تسند الى اساس فلسفي واحد، كما حاولت على المستوى المنهج النقدي تحديد اثر هذه الفترة على مندور وخاصة استفادة وتأثر (لانسون) كما استفاد من مفاهيم علم اللسان الحديث، وهو بجانب هذا يتطلع بعين اخرى الى التراث العربي، حيث حاول الاستفادة من عبد القاهر الجرجاني وغيره.

منهج البحث

□ لو تحدثنا عن منهجك الذي قمت به خلال بحثكم في نقد الشعر عند مندور هل نستطيع ان نقف معك على اهم الخطوط العريضة لهذا البحث؟

«ب ٢١٠ ـ لقد قسمت بحثي الى عدة محاور، منها المحور التاريخي والذي اتاح لي تتبع المنحنى البياني لنشاط مندور النقدي، وانا لم افصل بين الشعر والادب بعامة والسياق الاجتماعي، بمعنى ان المفاهيم النقدية تتأثر بالمقولات الفكرية على المستوى الاجتماعي، ولكن علاقة الادب بالمجتمع ليست علاقة آلية يتغير فيها الادب لمجرد التغيرات الاجتماعية الجزئية، او التغيرات على مستوى السطح ولتفادي هذه الآلية حاولت الانطلاق من النصوص النقدية بالاستقراء والتحليل والمقارنة بغية تحديد عنصر ثبت او الكشف عن اخر متحول ولكن دون اغفال الواقع الاجتماعي.

ولهذا فقد ركزت على رؤية مندور للكون والانسان وموقفه الايديولوجي وذلك من خلال ايماني بان وراء كل انتاج فكري رؤية او سندا فلسفيا يفسره..

كما قمت بعمل بيلوغرافيا لكل ما نشره مندور في المجلات والجرائد فقمت بجمع كل ما كتبه في ملحق للرسالة وهذا ساعدني على اتاحة الفرصة للنظر في كل اعمال مندور المنشورة والخاصة بنقد الشعر.

■ تحدثنا عن المنهج الذي اتبعته في بحثك فهل لنا ان نقف على محتوى البحث والتقسيمات التي استخدمتها؟

ـ لقد اشتمل بحثي على ستة فصول يتصدرها مدخل، فضلا عن مقدمة وخاتمة، وقد تضمنت المقدمة مسوغات هذه الدراسة والدوافع التي دفعتني الى بحثي وحاولت الكشف عن بنية مندور الفكرية من خلال تحديد رؤية مندور للكون والانسان وموقفه الايديولوجي، وفي الفصل الاول والذي أسميته «المفهوم والوظيفة» لاحظت ان مندور بوصفه ناقدا رومانسيا يحدد وظيفة الشعر وفقا لمقولات الرومانسيين، الى ربط الشعر بذاتية الشاعر، وينسحب هذا الفهم على الشعر ووظيفته وقد اسماه مندور بالادب الهادف في السنوات الاخيرة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وفي فصلي الثاني والذي أسميته (طبيعة الشعر) احاول الكشف عن طبيعة الشعر التي يحددها مندور بالوجدانية رابطا بين المصطلح ودلالته اللغوية، كما كشفت في هذا الفصل عن تعارض طبيعة الشعر مع الانشطة الفكرية الاخرى.

وفي فصلي الثالث والذي أسميته (اداة الشعر) حاولت الكشف من خلال الشكل والمضمون عن تركيب الشعر وبنائه، وايضا تضمن هذا الفصل كلام مندور الذي سعى من خلاله الى تحديد موسيقى الشعر العربي.

وفي الفصل الرابع والذي أسميته (الانواع الشعرية) تحدثت عن قضية وعي مندور بضرورة تحديد النوع الادبي الذي ينظر له، وقد ميز بين اربعة انواع هي الشعر الملحمي والشعر المسرحي والشعر التعليمي والشعر الغنائي الذي يوليه اهتماما ملحوظا.

وفي الفصل الخامس تحدثت عن المنهج النقدي حيث ركز مندور على الانطباعية او الذوق رافضا بذلك كل المحاولات التي سعت جاهدة الى علميته. كما كشف هذا الفصل عن العلاقة بين الانطباعية والنقد الفقهي او اللغوي الذي دعى اليه مندور.

وقد ميز مندور بين مستويين من الذوق، هما الجزئي والمعلل او النقد المنهجي، وقد كشف هذا الفصل عن العلاقة بين النقد المنهجي او الذوق المعلل والنقد الايديولوجي الذي نادى به مندور في السنوات الاخيرة من حياته.

وفي الفصل السادس تكلمت عن ممارسات مندور التطبيقية لمنهجه النقدي وكانت الخاتمة التي تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها.

□ اذن فلتحدثنا عن اهم النتائج التي توصلت اليها في بحثك هذا؟

ـ لقد تبين من خلال فحص النصوص النقدية ان كل آراء مندور فسرتها رؤية واحدة صدر عنها طوال ممارسته النقدية. واتضح ان محمد مندور كان يهدف بالشعر المهموس الى تعديل نظرية التعبير الرومانسية التي يتبنى مقولاتها. ومن هذه الزاوية حاول تجاوز مفاهيم الجيل السابق التي اتسمت بالغلو. وقد دفعت مندور مقولة الربط بين الادب والواقع الى الدعوة للادب الهادف في السنوات الاخيرة، بعد تغير الواقع المصري، ولان رؤية مندور للكون والانسان لم تتغير فانه كان يسقط خصائص الشعر المهموس على ما اسماه الادب الهادف.

كما ألحّ مندور على ضرورة تجانس المنهج النقدي مع مفهوم الشعر، فالشعر بوصفه تعبيريا او غنائيا الى فعل التعبير، ان هذا الشعر الذي يُبنى على الاحساس لا بد له من منهج متجانس لكي يدركه. ولذلك يدعو الى لطاقة الحس رافضا بذلك ما يسميه بالقواعد الكشلية المنطقية الارسطية وغيرها، وهو يعني بذلك كل الانواع النقدية التي لا تحكم الذوق الذاتي في عملية النقد. كما حاول من زاوية اخرى تجاوز مفهوم الصدق الذي يطابق بين حياة الشاعر والعمل الادبي الى مفهوم الخلق، كما كشف هذا البحث عن ايمانه بالعلاقة الوثيقة بين الشكل والمضمون، حيث كان يدعو الى المضمون الوجداني والكمال الفني□



لجنة المناقشة من اليمين.. الربيعي، تليمة، طه بدر

ابو حيان التوحيدي والإمتاع والمؤانسة

عاش ابو حيان التوحيدي في القرن الرابع الهجري وامتد به العمر حتى عايش العصر كله، وهو عصر تدنت فيه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية حين آل الأمر الى جماعات من متغلبي الاعاجم كالفرس والترك والديلم الذين جعلوا الامبراطورية العباسية آنذاك ميدانا يتصارع فيه المغامرون والطامعون والعابثون مخلفين وراءهم الويلات والدمار.

تعد آثار التوحيدي في هذا الصدد صدى امينا لحالة البؤس والهوان التي انحدر اليها الناس، ومن بينهم المفكرون واهل الادب والعرفان، وهم الجديرون بحياة كريمة شريفة، فقد كان ابو سليمان المنطقي السجستاني، وهو من هو في علو كعبه في العلم والفلسفة والحكمة «بحاجة ماسة الى رغيف، وحوله وقوته قد عجزا عن اجرة مسكنه ووجبة غذائه وعشائه» وكان ابو سعيد السيرافي العالم المشهور يعمل في الوراقة ينسخ في اليوم عشر ورقات بعشرة دراهم ليعيش!.

وقد زاد الحال سوءا كثرة الضرائب واشتداد وطأة الاقطاع واشتطاط عمال البويهيين من جند وقواد ومتصرفين، في تحصيل الاموال واحتكار القوت حتى ثارت العامة اكثر من مرة وخاصة في عهد عضد الدولة وصمصام الدولة، حتى ان التوحيدي نفسه اكتوى بنار احدى الثورات فنهبت داره وما كان «ادخره من تراث العمر».

تلك حال الطبقات الفقيرة اما الفئة الحاكمة من امراء وحكام ومتغلبين فقد احاطوا انفسهم بكل انواع الترف والتأنق حتى بلغ الامر بالوزير ابن الفرات الى ان ويأكل بملاعق البلور، وما كان يأكل بالملعقة الا لقمة واحدة، فكان يوضع له على المائدة اكثر من ثلاثين ملعقة.

هذا مثال مما كانت عليه الحال في قصور الحكام اما سواد الشعب، ومنهم الذين ادركتهم حرفة الادب ممن لم تتح لهم الفرص الفوز برضى عظيم، او عطف وزير خطير، وكذلك العلماء والمفكرون فهم فقراء بائسون محرومون همهم اصطياد الرغيف وقد صور لنا التوحيدي في كتبه هؤلاء وبدأ بنفسه.

ولد التوحيدي سنة ٣١٠ هـ من ابوين فقيرين فنشأ يتيما في كنف عمه، الذي اضطهده وأساء معاملته، وتدل الاخبار انه قضى فترة طويلة في بغداد حيث اتيح له تلقي العلم على اكابر علماء عصره، فكان لهم اثر في توجيهه وتكوينه اديبا وعقليا وروحيا. وكان من ابرز هؤلاء: ابو سعيد السيرافي. ودرس علم المنطق والعربية على يد علي بن عيسى الرماني وهو احد أئمة اللغة والادب والمتكلمين على طريقة المعتزلة، ودرس الفقه على ابي حامد المروروذي، والقفال الشاشي والمعافى بن زكريا النهرواني وهو «اعلم الناس بفقه الطبري» ودرس الحكمة على ابي سليمان السجستاني.

وهكذا افاد التوحيدي، اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء، من هؤلاء الاعلام، ثقافة موسوعية.

وقد يعجب المرء عندما يعلم ان التوحيدي الذي لم يمتع بالهدوء، ولم ينعم في حياته الطويلة بالاستقرار الف ستا وعشرين اثرا بين كتاب ضخم بلغت اجزاؤه العشرة ورسالة صغيرة في صفحات معدودات، ولعل عمره الطويل الذي رافق القرن الرابع الهجري كله مكنه من النتاج حتى رويت عنه اسطورة تقول: ان وزن المداد الذي صرفه في تعانيفه اربعمائة رطل!

ويعد التوحيدي من المعمرين فقد ولد سنة ٣١٠ هـ وتوفي سنة ٤١٤ هـ في مدينة شيراز ودفن فيها.

يعد كتاب الامتاع والمؤانسة في طليعة الكتب التي الفها التوحيدي، فهو مصدر ثمين لدراسة ادب التوحيدي واسلوبه الانشائي وقدرته الفنية والبلاغية من جهة، والحياة العقلية والاجتماعية في عصره من جهة أخرى.

يحتوي الكتاب على احاديث شتى او كما نقول في ايامنا «محاضر جلسات» سامر بها التوحيدي ابا عبد الله الحسين بن احمد وزير صمصام الدولة البويهي. وقد يظن قارىء العنوان لاول وهلة انه كتاب الف عن سابق تحضير وسالف تصور فاذا بالكتاب يضم باجزائه الثلاثة او لياليه الثماني والثلاثين مادة متنوعة ومتفرقة يصعب جمعها في موضوع واحد وتنسيق مقبول فهو من جهة المضمون اقرب الى ملاحظات مرتجلة عابرة منه الى كتاب مستكمل البناء واضح التقاسيم، وتدور الاحاديث كل ليلة، حول موضوع رئيسي هو على الغالب ابن ساعته او مما كان يدور في خلد الوزير او «يتردد في نفسه».



مزايا العرب

العرب. رحمك الله ـ احسن الناس حالاً وعيشا اذا حادتهم السماء، وصدقتهم الانواء، وازدانت الارض، فهدلت الثمار، واطردت الاودية، وكثر اللبن والاقط، والجبن واللحم والرطب والتمر والقمح، وقامت لهم الاسواق، وطابت المرابع، وفشا الخطب، وتوالى النتاج، واتصلت الميرة، وصدق المصاب وارفغ المنتجع، وتلاقت القبائل على المحاضر، وتقاولوا وتضايفوا، وتعاقدوا وتعاهدوا، وتزاوروا وتناشدوا، وعقدوا الذمم، ونطقوا بالحكم، وقروا الطراق، ووصلوا العفاة، وزودوا السابلة، وارشدوا الضلال، وقاموا بالحمالات، وفكوا الاسرى، وتداعوا الجفل، وتعافوا النقرى، وتنافسوا في افعال المعروف، وهذا وهم في مساقط رؤوسهم، بين جبالهم ورمالهم، ومناشىء آبائهم واجدادهم، وموالد اهلهم واولادهم، على جاهليتهم الاولى والثانية.

وقد رأيت حين هبت ريحهم واشرقت دولتهم بالدعوة، وانتشرت بالملة، وعزت ملتهم بالنبوة، وغلبت نبوتهم بالشريعة، ورسخت شريعتهم بالخلافة، ونضرت خلافتهم بالسياسة الدينية والدنيوية، كيف تحولت جميع الأمم اليهم، وكيف وقعت فضائل الاجيال عليهم، من غير ان طلبوها وكدحوا في حيازتها او تعبوا في نيلها، بل جاءتهم هذه المناقب والمفاخر وهذه النوادر من المآثر عفواً وقطنت بين أطناب بيوتهم سهواً، وهكذا يكون كل شيء تولاه الله بتوفيقه، وساقه الى اهله بتأييده.

جعل التوحيدي كتابه من حيث التقسيم على غرار الف ليلة وليلة «ليمنح كتابه صورة أدبية جميلة وتقسيمات مشوقة، علما بان موضوعات الامتاع عقلية وواقعية وموضوعات الثاني قصصية خيالية. ويلاحظ القارىء ان الليالي جرت كلها في اطار ما يسمونه المجلس وهو التقليد المعروف عند العرب الدال على اجتماع فئة من الناس ذوي مشاغل عقلية واحدة ومشاكلة ذوقية واحدة في حضرة خليفة او وزير.

ويبدو ان أبا حيان الف كتاب الامتاع والمؤانسة في سن الكهولة اي نحو سنة ٣٧٥ هـ، اي بعد ان اكتملت شخصيته، ونضج عقله، وتوسعت ثقافته فعزم على الخلاص من مهنة الوراقة المشؤومة التي فيها «ذهاب العمر والبصر» والاندماج في الحياة الرسمية املا باجياد مكان لدى كبراء زمانه يكفونه العوز وينتشلونه من وهدة الفقر ويحققون له آماله في السعادة والمثالة. ولهذا اشار التوحيدي في الامتاع الى القلق الذي ساوره عهدئذ من احتمال قيام المزاحمين والخصوم المشاغبين بوضع العقبات في طريقه.

كان لابي الوفاء المهندس العالم الكبير الذي بلغ «المحل الاعلى في الرياضيات، واحد الأئمة المشاهير في علم الهندسة» فضل كبير في تأليف كتاب الامتاع، اذ لولاه لما وصل الوحيدي الى الوزير ابن سعدان، فلقي عنده رعاية وكرما، ولولاه لما حرص التوحيدي على تدوين الاحاديث التي سامر بها الوزير وارسالها الى أبي الوفاء جزءا تلو الجزء. ودل ابو الوفاء على تقديره للعلم وشغفه بالفنون، وتذوقه للادب الرفيع وحرصه على المتع العقلية، والدقة والامانة العلميتين حين رسم للتوحيدي، مقدما، خطوط احاديثه موضحا المهمة التي ندبه اليها قائلا: وليكن الحديث على تباعد اطرافه، واختلاف فنونه مشروحا، والاسناد عاليا متصلا، والمتن تاما بينا، واللفظ خفيفا لطيفا، . . الخ . .

واستطاع التوحيدي في الامتاع ان يجمع، تبعا للطريقة الجاحظية، بين الجدّ والهزل، بيد ان الغلبة في الكتاب كانت للموضوعات الجدية، المغرقة في جديتها، ولم يخصص للهزل، وهو هزل لم يخل من جد، الا ليلة واحدة اراد الوزير فيها، دفعا للسأم والملل، ان يجعلها مجونية معللا انحرافه بقوله «ان الجد قد كدنا، ونال من قوانا، وملأنا قبضا وكربا»، وفيما عدا الليلة المذكورة فان الجد مسيطر على الاحاديث كلها تقريبا. ولم يتردد الوزير عن التعبير عن مفهومة للمسامرات حين امر التوحيدي في احدى الليالي بجمع بعض الكلم والامثال التي سمعها او حفظها ان يكون فيها: قَرْعٌ للحس، وتنبيه للعقل، وامتاع للروح.

ويقتضي البحث التساؤل عما اذا كان التوحيدي قد اتم تأليف كتابه في حياة الوزير ابن سعدان، علما بان بقاء هذا على قيد الحياة لم يتجاوز الستين. واكبر الظن ان التوحيدي اسرع في عملية التأليف وايصال الكتاب الى ابي الوفاء بدليل ذكره في بداية الجزء الثاني.

والخلاصة فان الكتاب الف في حياة الوزير اي سنة ٣٧٤ هـ او ٣٧٥هـ، ولم يطع الوزير على فحواه لان ابا حيان حرص على كتمانه خشية ان يلحقه الاذى ممن عابهم او انتقدهم من رجال الحكم والادب، مما جعله يرجو ابا الوفاء اخفاء هذه الاحاديث عن «عيون الحاسدين العيابين بعيدة عن تناول أيدي المفسدين المنافسين».

ان العفوية هي السمة الظاهرة لبعض المسامرات والمحاورات بين التوحيدي والوزير، ويبدو ان بعض هذه المسامرات قد اعد لها مسبقا، فقد يكلف الوزير محاوره بكتابة الموضوع، وهذا يعني تحول المسامرة من مباسطة عفوية الى «قراءة» نص استكمل، بشهادة التوحيدي نفسه، جميع اسباب الاتقان والتأنف قال: وكان الوزير رسم بكتابه لمع من كلام الرسول ﷺ فأفردت ذلك في ورقات.

وقد يستذكر التوحيدي ما سمعه من آراء في بعض القضايا الفلسفية المطروحة للبحث، كاقوال ابن النفيس في وصف الطبيعة، فيقول معتذرا عما يكون قد طرأ على روايته السمعية من خلال وبعد عن الصواب، هذا منتهى كلامه على ما علقه الحفظ، ولقنه الذهن، ولو كان مأخوذا عنه بالاملاء لكان أقوم وأحكم . .

والخلاصة فان كتاب الامتاع والمؤانسة، بالرغم من الطابع الصناعي الغالب عليه، يتميز من كتب التوحيدي، بالصفات الآتية:

١ - هو مصدر لفهم الحياة العقلية والتيارات الفكرية والحركات الاجتماعية في العراق في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

٢ - هو عرض واسع ودقيق لانواع العلوم والمعارف الشائعة في ذلك العصر، والتي تشكل بمجموعها عناصر رئيسية للثقافة العربية.

٣ - تجاوز الكتاب المجال العلمي والفلسفي المجرد الذي لم يخل من غموض في بعض الاحيان الى المجال الوجداني العاطفي حيث اطلق المؤلف العنان لمشاعره ودفقات قلبه شاكيا أو متألما، ففيه معلومات جمة عن نفسية التوحيدي وسلوكه وموقفه من اهل زمانه.

٤ - تعرض الكتاب، باسلوب فني واقعي للمشاكل والاحداث المعاصرة التي قد يجد فيها المؤرخ معلومات تلقي الضوء على ذلك العصر المضطرب□

العلة

- اذا قرأت تعريف: العلة في انها:

- السبب - العامل، الذي يتحول بالشيء: العليل - المعلول، من الحال التي كان عليها، الى حال غيرها، توافق طبيعة «العلة».

- تعرف وجهة تسمية المرض: علة . .

فهي تتحول بالمريض من حال السلامة في جسمه «السليم» . . الى السقم في جسمه: السقيم - العليل.

- وفي الطب، تتنوع الطرائف في معالجة «العليل» تبعاً لمجموعة متداخلة من العوامل . . يستخلص الطبيب منها، الوسيلة - الطريقة الانسب، والانجع في استئصال «العلة» فيستعيد العضو حال المعافاة والسلامة.

- وتقرأ الخط البياني لوسائل العلاج . . يتدرج بدءاً من «الحمية» التي تعني: النظام والتنظيم . . حتى «الاستئصال» حين تستعصي «العلة» فلا يجدي الدواء.

- وفي لغتنا العربية الجميلة . . لغة الحياة تقرأ تسمية الحروف الثلاثة: الالف . والواو - الياء - حروف «العلة» من وجه انها «عليلة» بفعل التغيرات التي تطرأ عليها، فتتبدل من حال الى حال، في بنية اللفظة، بمثل العضو «العليل» في بنية الجسم، فكان قرار اللغة احالة هذه الحروف - الاعضاء . . الى مشفى «الاعلال».

- فيكون «الاعلال» في التعريف: القواعد - النواظم - التي تضبط - تقعد حالة «العلة» في هذه الحروف، فتعود سليمة معافاة. وبمثل تعدد الطرائق في معالجة العضو السقيم . . تقرأ في قواعد - طرائق «الاعلال» صنوفاً من الاساليب، ابرزها:

١ - الاعلال بالحذف، بمثل اسم المفعول من قال . . مقول - والاصل قبل الحذف - مقوول.

٢ - الاعلال بالقلب.

وهو ابدال حرف علة بآخر، منها: صام - يصوم - صياماً - والأصل: صواماً.

٣ - الاعلال بالابدال.

وهو أعم من الاعلام بالقلب، من وجه انه يشمل حروف العلة والصحيحة، بمثل: روض - رياض - والاصل: رواض.

٤ - الاعلال بالتعويض.

وليس له قواعد ثابتة تدل عليه . . الا ما حفظته المظان على السماع وهو:

- الاستغناء عن حرف بآخر، في غير اشتراط ان يأخذ موضع الحرف المحذوف، فالهمزة في اللفظة: ماء، منقلبة عوضاً عن «الهاء» بدليل الجمع: مياه - امواه.

- السؤال هو:

هل يعني: السماع، صيغة في الخروج عن القياس؟

ام انها السليقة استنطقت «السماع» نواظم وقواعد لم نقف عليها بعد؟

- في الطب، تضطر «العلة» الطبيب ان يخرج عن «القياس المألوف» في معالجة «العليل» بوسائل - قواعد «الاعلال» فلئن اصاب . . اخذت «التجربة» لغة «القاعدة» فتصير في القياس، وتلك هي حجة المنطق في ان «التجربة» ام الاختراع والكشف!□

اسواق العرب

وبما يدل على تحضرهم في باديتهم، وتبديهم في تحضرهم، وتحليهم باشرف احوال الأمرين، اسواقهم التي لهم في الجاهلية، وهذه الاسواق كانت تقوم طول السنة، فيحضرها من قرب من العرب ومن بعد. هذا حديثهم، وهم همل لا عز لهم الا بالسؤدد، ولا معقل لهم الا السيف، ولا حصون الا الخيل، ولا فخر الا بالبلاغة.

السجية

وقال - ادام الله سعادته: ما السجية؟
قلت: سمعت الاندلسي يقول:
فلان يمشي على سجيته، اي طبعه.



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

سيناء.. والجهد العربي



جمال الغيطاني

«.. على فترات متقاربة ارحل الى سيناء، لم اكن اعرفها قبل الاحتلال عام ١٩٦٧، وطوال عملي كمراسل حربي للاخبار كنا نتطلع الى حدودها عند الضفة الشرقية للقناة، اما من خلال المناظير المكبرة، او من خلال المواقع المتقدمة للقوات المسلحة المصرية، في اكتوبر عام ١٩٧٣ عبرت مع الجيش المصري، ولكن ظلت معرفتي محدودة بمساحة لا تشكل عمقا كبيرا منها، حتى رحلت اول مرة في منتصف العام الماضي الى جنوب سيناء، ومنذ هذا التاريخ ترددت على نفس المنطقة عدة مرات، في عام ١٩٧٦ اعتزلت عملي كمراسل حربي، فقد اعتدت في ممارستي لمهنة الصحافة ان ارتبط بقضية تهمني على المستوى العام والخاص، وقد كانت الحرب همّا من همومنا الكبرى، ولما هدات المدافع شعرت ان تخصصي قد استنفذ اغراضه، لقد ذهبت الى الجبهة من منطلق وطني وليس من منطلق كوني مراسلا محترفا. ومنذ عام ١٩٧٦ وحتى ذهابي الى سيناء لاول مرة كنت اشعر بأزمة حقيقية، فالاهداف الكبرى تباعدت، والنصف الثاني من السبعينات شهد في مصر انقلابا حادا في القيم التي عرفناها وكنا على استعداد للتضحية بالعمر والجهد من اجلها. وعندما جلت في جبال سيناء ووديانها، وزرت مضارب عربانها، عاد الهدف العام من جديد امامي، وقررت ان اوقف كل جهدي المهني على سيناء، فلن اكتب الا عنها، ولن اتابع الا اخبارها، لان سيناء تحوي الآن تحديا حقيقيا ليس لمصر فقط، وانما للامة العربية كلها. انها مفتاح مصر الاستراتيجي، كل الاخطار التي هددت الوطن جاءت منها، ومنذ العصر الفرعوني وعى حكام مصر قيمة سيناء الحيوية. من هنا كانت مصر تسارع دائما لملاقاة اعدائها خارج سيناء، وفي العصر الحديث اصبحت ارض معركة بدلا من كونها في الماضي كانت طريق معركة، يقول الدكتور جمال حمدان في كتابه القيم الموسوعي، «شخصية مصر»:

«سواء اردنا ام لم نرد، فان معنى سيناء قد اصبح في الوقت الحالي يتجاوز مصر وامن مصر وحياة مصر، انها الآن حياة العرب جميعا، ودرع العروبة من المحيط الى الخليج، وان وقعت في قلبها وليس على هامشها. لماذا؟ لانها سواء لحسن الحظ او غير ذلك، قد اصبحت منذ اسرائيل وهي ارض المعركة العربية، وميدان حرب العرب، المعارك على الجبهات العربية الاخرى كالضفة الشرقية للاردن او الجولان يتحدد مصيرها الى حد بعيد بمصير معركتها.

وبالتالي فان على ارض سيناء يتحدد الآن لا مصير مصر وحدها، ولكن العرب معها اجمعين. لقد اصبحت سيناء بهذا المعنى ارضا عربية مثلما هي مصرية منذ الازل..».

ان الصراع حول سيناء لم ينته، ويخطىء من يظن ان اتفاقيات كامب ديفيد قد وضعت حدا له، وفي تقديري ان «اسرائيل» تضمر نية الاستيلاء عليها من جديد. ومن العوامل التي ساعدت على ذلك عامي ١٩٥٦، و١٩٧٦، الفراغ البشري والعمراني في شبه الجزيرة. ولان دروس الماضي قاسية، فما من حل الآن الا ملء الفراغ، وسيناء ليست مجرد موقع استراتيجي هام، ولكنها صندوق من الذهب، انها مليئة بالثروات الطبيعية، الفحم، البترول، الاحجار الكريمة، الحديد، المعادن الاخرى، وثمة دلائل تشير الى وجود اليورانيوم بها، اما من حيث الموقع السياحي، فانني لم اعرف مكانا اجمل واقوى شخصية من سيناء، خاصة في قسمها الجنوبي، وبالاخص ساحل خليج العقبة، ان جبالها الصخرية تسيطر على الانسان، ووديانها المتتابعة تضفي على النفس الجلال والجمال، لشخصية المكان السينائي قوة غريبة، وهذا يخلق امكانيات سياحية هائلة خاصة في منطقة خليج العقبة، واقول وقد عرفت هذه المنطقة شبرا شبرا، انني لم ار اجمل ولا اروع ولا اجل من الطبيعة هنا. برغم كثرة اسفاري، سواء في اوروبا، او افريقيا، انني امل ان تتضافر جهود عربية عديدة، بغض النظر عن كل وجهات النظر الخلافية، من اجل توجيه جهد عربي لاعمار سيناء.

ان المال العربي ينفق بسفه لا مثيل له في كل ارجاء المعمورة، فلماذا لا يساهم نصيب منه في عدد من المشروعات الحيوية التي ستأتي بعائد كبير (اذا كانت لغة الربح اقرب الى العقول الآن)، وفي نفس الوقت يمتد العمران البشري والانشائي الى شبه الجزيرة، بحيث نملأ تدريجيا هذا الفراغ الاستراتيجي الخطير.

ان الدولة المصرية تبذل امكانيات وجهودا ضخمة من اجل التعمير، واخيرا بدأ الجهد الشعبي ايضا وان كان ما زال محدودا، فلماذا لا يضاف الجهد العربي؟ لننظر الى رؤوس الاموال الصهيونية التي تتدفق من اميركا واوروبا لاعمار صحراء النقب. الفراغ المتاخم لسيناء لقد كانت هذه الافكار تراودني وانا اعبر وديان وجبال سيناء، قبل ايام، واعتقد انه من حقي كعربي يرى الخطر القريب والبعيد على مجمل وطننا الكبير ان ينكر بصوت عال، وان يدعو الى ما يراه قد يدرأ الخطر ليس عن مصر وحدها.. بل عن الوطن العربي كله□

رمضان.. كريم

يحل على المسلمين في كل بقاع الارض، هذه الايام، شهر مبارك له من الفضائل والمكارم ما يجعله من افضل شهور السنة، الا وهو شهر رمضان الكريم الذي انزل فيه القرآن على النبي محمد بن عبدالله (ﷺ) والذي أقرّ فيه مبدأ الصيام.. قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم».

ويمارس المسلمون في الشهر الكريم، شعائرهم الدينية كاملة التي يُضاف لها «الصيام» كفريضة من قِبله تعالى على عباده المؤمنين، ويعيش الصائمون أياماً من التقوى والورع والركوع والسجود تقرباً من الله عزَّ وجَل، وفرحاً بادائهم فريضة الصوم التي قال عنها الرسول الكريم في حديث قدسي «كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به».

ويحلو للمسلمين بعد الافطار السمر في المجالس حيث يطيب لهم، بعد موائد الافطار العامرة بألذ المآكل الرمضانية، الاختلاء الى بعضهم البعض، وادامة مجالسهم بالاشعار والطرائف وذكريات الأهل والغرباء، واداء فرائض الصلاة في اوقاتها في مساجد المسلمين العامرة.

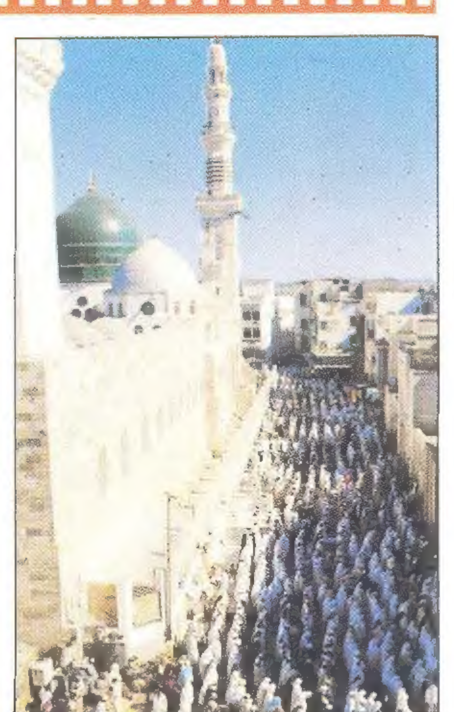
في هذا الشهر المبارك، الذي تصفو فيه النفوس، يعلن النظام الحاكم في طهران عن بدء هجوم جديد على العراق، وهو يعرف سلفاً انه لن يحصد سوى الخذلان، في وقت تتجه فيه انظار المسلمين في عموم الكرة الارضية في الدعاء الى الله الى ان يسود السلام والحب بين المسلمين، والى ان ينتصر صوت الحق على الباطل. □

الغلاف الأخير / ثاني الحرمين.. مسجد النبي محمد (ﷺ) في المدينة المنورة.

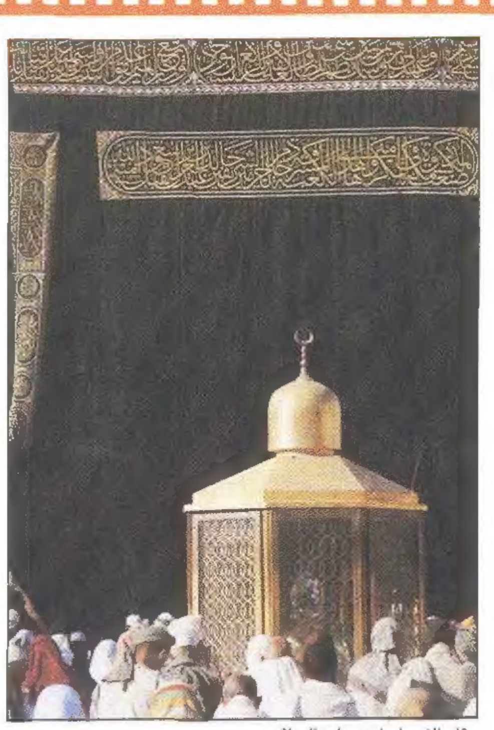
السعي بين الصفا والمروة.



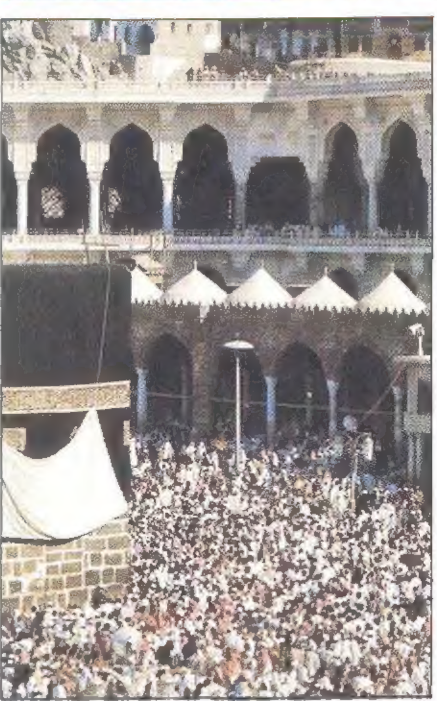
في رمضان.. يؤدي المسلمون فريضة الصلاة في اوقاتها.



مسجد الرسول الكريم في المدينة المنورة.



مقام النبي ابراهيم عليه السلام.



بيت الله الحرام.. زيارته فريضة من فرائض الدين الحنيف.

